الأربعون حديثاً

في

الإمام المهدي عليه السلام

عند أهل السنة

التحقيق والطبع تحت إشراف

حُجّة الإسلام والمُسلمين محمّد حسن يوسفي

مجمع القائم المُنتظَر

(مشهد المقدّسة)

اسم الكتاب: أربعون حديثاً في الامام المهدي عند أهل السنة

الناشر: دار الهدى

الطبعة: الاولى ١٤٢٦ هـ ق

القطع: وزيري

العدد: ١٠٠٠ نسخة

شابك: ٦-٠٧٥-٤٩٧-٩٦٤

۳۱۳ آیه بترتیب سور قرآنی بنام نامی آقا امام زمان علیه السلام

أربعون حديثاً

في الإمام المهدي عليه السلام

(عند أهل السُنّة)

التحقيق و الطبع تحت اشراف

حجة الاسلام و المسلمين محمد حسن يوسفي

مجمع القائم المنتظر

(مشهد المقدسة)

الإهداء

إلى ثار اللّٰه الأعظم.

و المُنتقِم لدماء الشهدآء و المظلومين.

و أمل المستضعفين في الأرض.

و مُنقذ البشريّة من الظلم و الجور.

الإمام المهدي صاحب الزمان.

تقبّل جهدي المتواضع بقبولك الحسن الجميل.

عجّل اللّٰه فرجك الشريف.

و أنار بظهورك دَيجور الظُلمات.

و بسطَ العدل في شرق الأرض و غربها.

و أظهر دين الحق على الدين كلّه و لو كره المشركون.

❊ ❊ ❊

مقدمة المؤلّف

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم

الحمد للّٰه حقّ حمده الذي وجب، و صلّى اللّٰه علىٰ محمد عبده المنتجب، و نبيّه المنعوت بالخُلُق العظيم، و المبعوث إلى الثقلين بكتابه الكريم، و على إمام الأولياء أمير المؤمنين و سيد الوصيّين علي بن أبي طالب، صلوات الله عليه و على أبنائه الأئمة الأوصياء الذين أذهب اللّٰه عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً.

و الحمد للّٰه الذي ختم النبوّة و الرسالة بالمصطفى محمدﷺ، و شرّفنا بولاية وصيّه عليّ المرتضى، و أبنائه الطيّبين الطاهرين، ثم ختم الوصاية و الولاية بنجله الصالح الإمام الثاني عشر المهدي، الحجة القائم بالحق، عجل الله تعالى فرجه و سهّل مخرجه، و أهلك أعدائه و مناوئيه، و جعلنا من شيعته و أنصاره، و اللائذين تحت لوائه، و المستشهدين بين يديه، و تحت لوائه، إله الحق آمين.

و بعد، فكتابي هذا يضم دُرراً من الأحاديث المُتلألئة الأنوار، من معدن الوحي و التنزيل مُستخرجة، و في سلك الإمامة و الولاية منظومة، حيث استفاضت في البشارة بظهور إمامنا الغائب المنتظر، و اشراق الدنيا بنوره، و سعادة العالمين في أيامه الميمونة.

و قد رتّبتها في أربعين حديثاً، معتمداً فيها رواية العامّة في نقلي من موسوعة «**معجم أحاديث الإمام المهدي**عليه السلام» تأليف مؤسسة المعارف الإسلامية في قم و هو خير ما ألّف في هذا الباب، مع مراجعتي لكتاب «الإمام المهدي عليه السلام عند أهل السّنة» و قدّمتُ له مقدمة مفيدة في عشرة أبواب توضيحية بيّنتُ فيها بعض الشُّبه التي يوردها النصّاب و المشكّكون على الأحاديث، سائلاً المولى عزوجل التسديد و القبول و هو وليّ التوفيق.

عبد آل محمد

* * *

(الفائدة الأولى)

«في النص على اسم المهدي عليه السلام»

«و نسبه»

(١)

○ [١] روى الشيخ العلاّمة ابن الصباغ المالكي المكي المتوفي ٨٥٥ في «الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة عليهم السلام»[٢] في ذكر أبي القاسم محمد الحجة الخلف الصالح ابن أبي محمد الحسن الخالص عليه السلام و هو الإمام الثاني عشر و تأريخ ولادته و دلايل امامته و ذكر طرف من أخباره و غيبته و مدة قيام دولته و ذكر كنيته و نسبه و غير ذلك مما يتّصف به.

○ قال صاحب الإرشاد الشيخ المفيد أبو عبد اللّٰه محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله:

كان الإمام بعد أبي محمد الحسن ابنه محمداً و لم يخلّف أبوه ولداً غيره و

---

١) المصادر:

الإمام المهدي عليه السلام عند أهل السنة لفقيه إيماني :١٠٣-١٠٨، ١١٧، ٣٠٦-٧، ٣٤٣، ٣٥٠، ٣٧١، ٤١١، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٦٧ـ٤٧٦ـ ٤٧٧.

٢) الفصل الثاني: ص ٢٩١.

خلّفه أبوه غايباً مستتراً بالمدينة، و كان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين، أتاه اللّه تعالى فيها الحكمة كما أتاها يحيى صبياً، و جعله إماماً في حال الطفولية كما جعل عيسى بن مريم في المهد نبيّاً، و قد سبق النص عليه في ملة الإسلام من النبي عليه الصلاة و السلام، و كذلك من جده علي بن أبي طالب و من بقية آبائه أهل الشرف و المراتب، و هو صاحب السيف القائم المنتظر كما ورد ذلك في صحيح الخبر. و له قبل قيامه غيبتان أحدهما أطول من الأخرى، فأما الأولى فهي القصرى، فمنذ ولادته الى انقطاع السفارة بينه و بين شيعته، و أما الثانية فهي التي بعد الأولى في آخرها يقوم بالسيف.

○ وُلِدَ أبو القاسم محمد الحجة بن الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات اللّه عليهم أجمعين.

○ و أما أمه فأم ولد يقال لها: نرجس خير أمة و قيل اسمها غير ذلك.

○ و أما لقبه فالحجة، و المهدي، و الخلف الصالح، و القائم المنتظر، و صاحب الزمان و أشهرها المهدي.

○ صفته عليه السلام: شاب مرفوع القامة حسن الوجه و الشعر يسيل شعره على منكبيه، أقنى الأنف، أجلى الجبهة، بوّابه محمد بن عثمان، معاصره المعتمد.

(٢)

○ ذكر العلاّمة سبط ابن الجوزي الحنفي ٥٨١-٦٥٤[1] فصلاً في ذكر الحجة المهدي:

هو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليهم السلام. و كنيته أبو عبد اللّه و أبو القاسم و هو الخلف الحجة صاحب الزمان، القائم و المنتظر، و التالي، و هو آخر الأئمة.

○ أنبأنا عبد العزيز بن محمود بن البزاز عن ابن عمر قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه كأسمي و كنيته ككنيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، فذلك هو المهدي، و هذا حديث مشهور.

○ و قد أخرج أبو داود و الزهري عن علي بمعناه و فيه: لو لم يبق من الدهر إلاّ يوم واحد لبعث اللّه من أهل بيتي من يملأ الأرض عدلاً، و ذكره في روايات كثيرة، و يقال له ذو الاسمين: محمد و أبو القاسم، قالوا: أمه أم ولد يقال لها صيقل.

○ و قال السدي: يجتمع المهدي و عيسى بن مريم فيجئ وقت الصلاة فيقول المهدي لعيسى: تقدم فيقول عيسى أنت أولى بالصلاة فيصلي ورائه مأموماً.

---

١) تذكرة الخواص: ص٣٦٣.

○ و عامة الإمامية على أن الخلف الحجة موجود و أنه حيّ يُرزق، و يحتجون على حياته بأدلة منها: ان جماعة طالت أعمارهم كالخضر و الياس فأنه لا يدري كم لهما من السنين... و أما من الأنبياء فخلق كثير بلغوا الألف و زادوا عليها كآدم، و نوح، و شيث و نحوهم...

○ و قد جمع الأئمة عليهم السلام أبو الفضل الخصكفي قصيدته المشهورة التي أنشدنيها جماعة من مشايخنا ببغداد، و كان عالماً فصيحاً في النظم و النثر و توفي في سنة ثلاث و خمسين و خمسمائة، و القصيدة:

أقوَت مغانيهم فأقوى الجلد ربعان كل بعد سكن فدفد

الى أن قال:

و سائلٌ عن حب أهل البيت هل أُقرّ إعلاناً به أم أجحد

هيهات ممزوجٌ بلحمي و دمي حبهم و هو الهدى و الرشد

حيدرة و الحسنان بعده ثم علي و ابنه محمد

جعفر الصادق و ابن جعفر موسى و يتلوه علي السيد

أعني الرضا ثم ابنه محمد ثم علي و ابنه المسدد

الحسن التالي و يتلو تلوه محمد بن الحسن المفتقد

فإنّهم أئمتي و سادتي و ان لحاني معشرٌ و فنَّدوا

أئمة أكرِم بهم أئمة أسماؤهم مسطورة تطّرد

هـــم حـــجج اللّٰـــه عـــلى عـــباده و هـــم اليـــه مـــنهج و مـــقصد

كـــل النـــهار صُـــوّمٌ لربّـــهم و فـــي الديـــاجي رُكّـــعٌ و سُـــجّدُ

قـــوم أتـــى فـــي هـــل أتـــى مـــديحهم هـــل شك فـــي ذلك إلاّ مـــلحد

قـــوم لهـــم فـــي كـــل أرض مشـــهد لا بـــل لهـــم فـــي كـــل قـــلب مشـــهد..

يـــا أهـــل بـــيت المـــصطفى يـــا عُـــدّتي و مـــن عـــلى حـــبّهم أعـــتمد

أنـــتم الى اللّٰـــه غـــداً وســـيلتي فكـــيف أشـــقى و بكـــم أعـــتضد

وليّكـــم فـــي الخـــلد حـــيّ خـــالد و الضـــد فـــي نـــار لظـــى مُـــخلّد

و قال آخر:

بأربـــعة أســـماء كـــل مـــحمد و أربـــعة أســـماء كـــلهم عـــلي

و بـــالحسنين الســـيدين و جـــعفر و مـــوسى أجـــرني انـــني لهـــم وليّ

و قال السبط: و من شرط الإمام أن يكون معصوماً لئلا يقع في الخطأ أو يحتاج الى مثقف فيتسلسل الى ما لا نهاية له و أنه محال، و لانهم حجج اللّٰه على عباده، و من شرط الحجة العصمة في كل وصمة.

(٣)

○ ذكر شيخ الإسلام ابراهيم الجويني الخراساني (المولود ٦٤٤ و

المتوفي ٧٣٠)[1] روى باسناده عن عبد اللّٰه بن عباس قال: قال رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم:

ان خلفائي و أوصيائي و حجج اللّٰه على الخلق بعدي اثناعشر، أولهم أخي و آخرهم ولدي، قيل: يا رسول اللّٰه و من أخوك؟ قال علي بن أبي طالب، قيل: فمن ولدك؟ قال: المهدي الذي يملأها قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، و الذي بعثني بالحق بشيراً لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل اللّٰه ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي، فينزل روح اللّٰه عيسى بن مريم فيصلي خلفه، و تشرق الأرض بنور ربها و يبلغ سلطانه الشرق و المغرب[2]

و روى باسناده عن عبد اللّٰه بن عباس قال: سمعت رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

«أنا و علي و الحسن و الحسين و تسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون».[3]

و روى عن عبد اللّٰه بن عباس قال: قال رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم: **«أنا سيد المرسلين و علي بن أبي طالب سيد الوصيين، و ان أوصيائي بعدي اثنا**

---

١) فرائد السمطين: ج٢، مؤسسة المحمودي بيروت - الباب الحادي و الستون: ص٣١١-٣٤٣، الحديث ٥٦٢.

٢) رواه الصدوق في كمال الدين: ج ١، الباب (٢٤)، ص١٤٩.
و رواه البحراني في غاية المرام: ص٦٩٢، الباب ١٤١، ح٦.

٣) في الحديث (٥٦٣، ص٣١٣) من فرائد السمطين: رواهما الصدوق في الحديث: ٢٨ و ٢٩ من الباب ٢٤ عن اكمال الدين، ص٢٧٤ و في أماليه: ص٥٦٣.

عشر أولهم علي بن أبي طالب، و آخرهم القائم».[١]

و روى باسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم:

«أنا واردكم على الحوض، و أنت يا علي الساقي، و الحسن الرائد، و الحسين الآمر، و علي بن الحسين الفارط، و محمد بن علي الناشر، و جعفر بن محمد السائق، و موسى بن جعفر محصي المحبّين و المبغضين و قامع المنافقين، و علي بن موسى معين المؤمنين، و محمد بن علي منزل أهل الجنة في درجاتهم، و علي بن محمد خطيب شيعته و مزوّجهم الحور العين، و الحسن بن علي سراج أهل الجنة يستضيئون به، و المهدي شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن اللّه إلاّ لمن يشاء و يرضى.[٢]

○ و روى باسناده عن جابر بن عبد اللّه الأنصاري قال:

قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم:

«المهدي من ولدي اسمه اسمي و كنيته كنيتي أشبه الناس بي خَلقاً و خُلُقاً، تكون له غيبة و حيرة يضلّ فيها الأمم، ثم يقبل كالشهاب الثاقب

---

١) في الحديث ٥٦٣، ص٣١٣ من فرائد السمطين رواهما الصدوق في الحديث: ٢٨ و ٢٩ من الباب ٢٤ عن اكمال الدين، ص٢٧٤ و في أماليه: ص٥٦٣.

٢) رواه الخوارزمي في (مقتل الحسين)، ج١، ص٩٤، ط١، في الحديث ٥٧٢، ص٣٢١ من فرائد السمطين، ج٢.

يملؤها عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً».[١]

و بالاسناد عن ابن عباس قال: قال رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم:

«ان علي بن أبي طالب إمام أمتي و خليفتي عليها من بعدي، و من ولده القائم المنتظر الذي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، و الذي بعثني بالحق بشيراً ان الثابتين على القول به في زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر. فقام اليه جابر بن عبد اللّٰه الأنصاري فقال: يا رسول اللّٰه و للقائم من ولدك غيبة؟ قال: اي و ربّي، و ليمحصنّ اللّٰه الذين آمنوا و يمحق الكافرين، يا جابر ان هذا الأمر أمرٌ من اللّٰه و سرٌّ من سرّ اللّٰه، مطويٌّ عن عباد اللّٰه، فايّاك و الشك فيه فان الشك في أمر اللّٰه عزوجل كفر».[٢]

و بالاسناد عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول:[٣]

أنشدت مولاي الرضا عليه السلام قصيدتي التي أولها: مدارس آيات خلت من تلاوة، فلما انتهيت الى قولي:

---

١) رواه الصدوق في اكمال الدين: ج١، ص٥٨٦ و في ط١، ص١٦٧، و في فرائد السمطين: ج٢، ح٥٨٦، ص٣٢٥.

٢) رواه الصدوق في اكمال الدين: ج١، ٢٨٧-٢٨٨، ص٧، و في فرائد السمطين: ج٢، ح٥٨٩، ص٣٣٥-٣٣٦.

٣) فرائد السمطين: ح٥٩١، ص٣٢٧، ج٢.

خـــروج إمـــام لا مـــحالة خـــارج يقوم على اسم اللّـــه و البـــركات

يُـــميّز فـــينا كـــل حـــق و بـــاطل و يجزي على النعماء و النقمات

بكى الإمام الرضا عليه السلام بكاءً شديداً ثم رفع رأسه اليّ و قال: يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام؟ و متى يقوم؟ قلت: لا يا مولاي إلاّ أني سمعت بخروج إمام منكم يـطهّر الأرض مـن الفسـاد يملأها عدلاً، فقال: يا دعبل الإمام بعدي محمد ابني و بعد محمد ابنه علي، و بعد علي ابنه الحسن، و بعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره، و لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل اللّه ذلك اليوم حـتى يـخرج فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً.

و أما متىٰ؟ فاخبار عن الوقت، فقد حدّثني أبي عن جدي عن أبيه، عن آبائه عن علي عليه السلام أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قيل له: متى يخرج القائم من ذرّيّتك؟ فقال: مثله كمثل الساعة ﴿**لا يجلّيها لوقتها إلاّ هو ثَقُلَت في السماوات و الأرض لا تأتيكم إلا بغتة**﴾ [1]

* * *

١) الأعراف: ١٨٧.

رواه الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج٢، ص٢٧١، الباب ٦٦، ح٣٥.

(٤)

○ روى الشيخ الإمام كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي المتوفي ٦٥٢ في (مطالب السؤول في مناقب آل الرسول) عن الإمام المهدي عند أهل السنة:[1]

في أبي القاسم محمد بن الحسن الخالص بن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الزكي بن علي المرتضى أمير المؤمنين بن أبي طالب، المهدي الحجة الخلف الصالح المنتظر عليهم السلام و رحمة اللّٰه و بركاته.

فهذا الخلف الحجة قد أيّده اللّٰه
هدايا منهج الحق و أتاه سجاياه
و أعلى في ذرى العليا بالتأييد مرقاه
و أتاه حلى فضل عظيم فتحلاه

و قد قال رسول اللّٰه قولاً قد رويناه
و ذو العلم بما قال لنا أدرك معناه

نرى الأخبار في المهدي جائت بمسماه
و قد أبداه بالنسبة و الوصف و سمّاه

و يكفي قوله مني لاشراق محياه
و من بضعة الزهراء مرساه و مسراه

---

١) المصدر: ص١٠٣-١١٢ الباب الثاني عشر.

و لن يـبلغ مـا أوبـقه أمـثال و أشـباه

فمن قالوا هو المهدي مـا مـاتوا بـملقاه

○ قد رفع من النبوة في أكناف عناصرها، و رضع من الرسالة أواصرها و ترع من القرابة بسبحات معاصرها و برع في صفات الشرف فعقدت عليها بخياصرها،... فهو من ولد الطهر البتول المجزوم بكونها بضعة من الرسـول فالرسالة أصلها و انها لأشرف العناصر و الأصول.

○ فاما مولده فبسرّ من رأى في ثالث و عشرين، سنة ثمان و خمسين و مائتين للهجرة، و أما نسبه أباً و أماً، فأما أبوه فأبي محمد الحسن الخالص بن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضـا بـن مـوسى الكـاظم بـن جـعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بـن الحسـين الزكـي بـن عـلي المرتضى أمير المؤمنين. و أما أمه أم ولد تسمى صقيل و قيل حكيمة و قيل غير ذلك، و أما أسمه فمحمد و كنيته أبو القاسم و لقبه الحجة و الخلف الصالح، و قيل المنتظر.

○ و أما ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المهدي من الأحاديث الصحيحة:

فمنها ما نقله الإمامان أبو داود و الترمذي(رضي الله عنه) عنهما كل واحد فـيهما بسنده في صحيحه يرفعه الى أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يـقول: «المهدي مني أجلا الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً و يملك سبع سنين».

○ و منها ما أخرجه أبو داود بسند في صحيحه يرفعه الى علي عليه السلام قال: قال رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم: «**لو لم يبق من الدهر إلاّ يوم لبعث اللّٰه رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً**».

○ و منها: ما رواه أيضاً أبو داود في صحيحه يرفعه الى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت: رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**المهدي من عترتي من ولد فاطمة**».

○ و منها ما رواه القاضي أبو محمد الحسن بن مسعود البغوي(رضي الله عنه) في كتابه المسمى بـ(شرح السنّة) و أخرجه الإمامان البخاري و مسلم(رضي الله عنه) كل واحد منهما بسنده في صحيحه يرفعه الى أبي هريرة قال: قال رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم: «**كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم و امامكم منكم**».

○ و منها: ما أخرجه أبو داود و الترمذي بسندهما في صحيحهما كل واحد منهما يرفعه بسنده الى عبد اللّٰه بن مسعود(رضي الله عنه) أنه قال: قال رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم: «**لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل اللّٰه ذلك اليوم حتى يبعث اللّٰه رجلاً مني أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي**[1]

و اسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً.

○ في رواية أخرى: «**لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي**».

---

١) نسخة الحديث بطوله يأتي في الصفحات القادمة.

○ و في رواية أخرى: ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**يأتي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي**» هذه الروايات عن أبي داود الترمذي(رضي الله عنه).

○ و منها: ما نقله الإمام أبو اسحق بن محمد الثعلبي(رضي الله عنه) في تفسيره يرفعه باسناده الى أنس بن مالك قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: «**نحن ولد عبد المطلب سادة الجنة أنا و حمزة و جعفر و علي و الحسن و الحسين و المهدي**».

«شُبَه و اعتراضات»

○ ○ فان قال معترض: هذه الأحاديث النبوية الكثيرة بتعدادها المصرّحة بجملتها و افرادها متفق على صحة اسنادها و مجمعٌ على نقلها عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم و ايرادها و هي صحيحة صريحة في إثبات كون المهدي من ولد فاطمة عليها السلام، و انه من رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، و انه من عترته، و انه من أهل بيته، و ان اسمه يواطئ اسمي، و انه يملأ الأرض قسطاً و عدلاً، و انه من ولد عبد المطلب، و انه من سادات الجنة، و مما ذلك لا نزاع فيه، غير أن ذلك لا يدل أن على المهدي الموصوف بما ذكره صلى الله عليه وآله وسلم من الصفات و العلامات هو هذا أبو القاسم محمد بن الحسن الحجة الخلف الصالح عليه السلام فان ولد فاطمة عليها السلام كثيرون، و كل من يولد من ذريتها الى يوم القيامة يصدق عليه أنه من ولد فاطمة و أنه من العترة الطاهرة، و أنه من أهل البيت عليهم السلام، فيحتاجون مع هذه الأحاديث المذكورة الى زيادة دليل على أن المهدي المراد هو الحجة المذكور ليتم مرامكم.

○ ○ فجوابه: أن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لما وصف المهدي عليه السلام بصفات متعددة من ذكر اسمه و نسبه و مرجعه الى فاطمة عليها السلام و الى عبد المطلب، و انه أجلى الجبهة أقنى الأنف و عدد الأوصاف الكثيرة التي جمعتها الأحاديث الصحيحة المذكورة آنفاً و جعلها علامة و دلالة على ان الشخص الذي يسمى بالمهدي و تثبت له الأحكام المذكورة و هو الشخص الذي اجتمعت تلك الصفات فيه، ثم وجدنا تلك الصفات المجعولة علامة و دلالة مجتمعة في أبي القاسم محمد الخلف الصالح دون غيره فيلزم القول بثبوت تلك الأحكام له و أنه صاحبها، و إلاّ فلو جاز وجود ما هو علامة دليل و لا يثبت ما هو مدلوله قدح ذلك في نصبها علامة و دلالة من رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم و ذلك فان قال المعترض: لا يتم العمل به بالعلامة و الدلالة إلاّ بعد العلم باختصاص من وجدت فيه بها دون غيره و تعينه لها، فاما اذا لم يعلم تخصيصه و إفراده بها فلا يحكم له بالدلالة، و نحن نُسلّم انه من زمن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم الى ولادة الخلف الصالح الحجة محمد عليه السلام ما وجد من ولد فاطمة عليها السلام شخص جمع تلك الصفات التي هي العلامة و الدلالة غيره، لكن وقت بعثة المهدي و ظهوره و ولايته هو في آخر أوقات الدنيا عند ظهور الدجّال و نزول عيسى بن مريم و ذلك سيأتي بعد مدة مديدة، و من الآن الى ذلك الوقت المترامي الممتد ازمان متجددة، و في العترة الطاهرة من سلالة فاطمة عليها السلام كثرة يتعاقبون و يتوالدون ذلك الى الأيام فمجرد أن يولد من السلالة الطاهرة و العترة النبوية من يجمع تلك الصفات فيكون هو المهدي المشار اليه في الأحاديث المذكورة، و مع هذا الإحتمال و الإمكان كيف يبقى دليلكم مختصاً بالحجة محمد المذكور عليه السلام ؟!

○ ○ فالجواب: أنكم اذا عرفتم أنه من وقت ولادة الخلف الصالح و الى زماننا هذا لم يوجد من جمع تلك الصفات و العلامات بأسرها سواه، فيكفي ذلك في ثبوت تلك الأحكام له عملاً بالدلالة الموجودة في حقه، و ما ذكرتموه من احتمال أن يتجدد مستقبلاً في العترة الطاهرة من يكون بتلك الصفات لا يكون قادحاً في أعمال الدلالة و لا مانعاً من ترتيب حكمها عليها فان دلالة الدليل راجحة لظهورها و احتمال تجدد ما يعارضها مرجوح و لا يجوز ترك الراجح بالمرجوح، فانه لو جوّزنا ذلك لامتنع العمل بأكثر الأدلّة المثبتة للأحكام الشرعية، اذ ما من دليل إلاّ و احتمال تجدد ما يعارضه متطرّق اليه، و لم يمنع ذلك من العمل به وفاقاً، و الذي يوضّح ذلك و يؤكده أن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فيما أورده الإمام مسلم بن الحجاج في صحيحه يرفعه بسنده قال لعمر بن الخطاب: يأتي عليك مع امداد أهل اليمن أويس بن عامر بن مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه إلاّ موضع درهم، له والدة هو برّ لو أقسم على اللّه لابرّه، فان استطعت أن يستغفر لك فافعل، فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ذكر اسمه و نسبه و صفته و جعل ذلك علامة و دلالة على أن المسمى بذلك الإسم المتّصف بتلك الصفات لو أقسم على اللّه لابرّه و أنه أهل لطلب الإستغفار منه و هذه منزلة عالية و مقام عند اللّه عظيم، فلم يزل عمر بعد وفاة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم و بعد وفاة أبي بكر يسئل امداد اليمن من الموصوف بذلك، حتى قدم وفد من اليمن فسئلهم فأُخبر بشخص متصف بذلك، فلم يتوقف عمر في العمل بتلك العلامة و الدلالة التي ذكرها رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بل بادر الى العمل بها و اجتمع به و سئله الإستغفار و جزم أنه المشار اليه في الحديث النبوي لما علم تلك الصفات فيه مع وجود احتمال أن يتجدد في

وفود اليمن مستقبلاً من يكون بتلك الصفات، فان قبيلة مراد كثيرة و التوالد فيها كثير، و عين ما ذكرتموه من الإحتمال موجود، و كذلك قضية الخوارج لما وصفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بصفات و رتب عليها حكمهم، ثم بعد ذلك لمّا وجد علي عليه السلام تلك الصفات موجودة في اولئك في واقعة حروراء و النهروان جزم بأنهم هم المرادون بالحديث النبوي و قاتلهم و قتلهم، فعمل بالدلالة عند وجود الصفة مع احتمال أن يكون المرادون غيرهم، و امثال هذه الدلالة و العمل بها مع قيام الإحتمال كثيرة فعلم أن الدلالة الراجحة لا تترك لاحتمال المرجوح.

و نزيده بياناً و تقريراً فنقول: لزوم ثبوت الحكم عند وجود العلامة و الدلالة لمن وجدت فيه أمر يتعيّن العمل فيه و المصير اليه، فمن تركه و قال بأن صاحب الصفات المراد باثبات الحكم ليس هو هذا بل شخص غيره سيأتي، فقد عدل عن النهج القويم، و وقف نفسه موقف المُليم. و يدل على ذلك أن اللّه عزوجل لما أنزل في التوراة على موسى عليه السلام أنه يبعث النبي العربي في آخر الزمان خاتم الأنبياء و نعته بأوصافه، و جعلها علامة و دلالة على إثبات حكم النبوة له و صار قوم موسى عليه السلام يذكرونه بصفاته و يعلمون أنه يُبعث، فلما قرُب زمان ظهوره و بعثه صلى الله عليه وآله وسلم صاروا يهددون المشركين به و يقولون سيظهر نبي نعته كذا و صفته كذا و نستعين به على قتالكم فلما بعث صلى الله عليه وآله وسلم و وجدوا العلامات و الصفات بأسرها التي جعلت دلالة على نبوته أنكروه و قالوا: ليس هذا هو بل هو غيره، و سيأتي! فلما جنحوا الى الإحتمال و عرضوا عن العمل بالدلالة الموجودة في الحال، أنكر اللّه تعالى عليهم كونهم تركوا العمل بالدلالة التي ذكرها لهم في التوراة و جنحوا الى الإحتمال، و هذه القصة من أكبر الدلائل

و أقوى الحجج على أنه يتعين العمل بالدلالة عند وجودها و إثبات الحكم لمن وجدت تلك الدلالة فيه، فاذا كانت الصفات التي هي علامة و دلالة لثبوت تلك الأحكام المذكورة موجودة في الحجة الخلف الصالح محمد صلى الله عليه وآله وسلم تعيَّن إثبات كون المهدي المشار اليه من غير جنوح الى الإحتمال بتجدد غيره في الإستقبال.

○ ○ فان قال المعترض: نسلّم لكم أن الصفات المجعولة علامة و دلالة اذا وجدت تعيّن العمل بها و لزم إثبات مدلولها لمن وجدت فيه، لكن تمنع وجود تلك العلامة و الدلالة في الخلف الصالح محمد عليه السلام، فان من جملة الصفات المجعولة علامة و دلالة أن يكون اسم أبيه مواطئاً لاسم أب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، هكذا به صرّح الحديث النبوي على ما أورده، و هذه الصفة لم توجد فيه فان اسم أبيه الحسن و اسم أب النبي صلى الله عليه وآله وسلم عبد اللّه، و اين الحسن من عبد اللّه؟ فلم توجد هذه الصفة التي هي جزء من العلامة و الدلالة، و اذا لم يوجد جزء العلة لا يثبت حكمها، فان الصفات الباقية لا تكفي في إثبات تلك الأحكام اذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يجعل تلك الأحكام ثابتة إلاّ لمن اجتمعت تلك الصفات فيه كلها التي جزؤها مواطاة أسمي الأبوين في حقّه، و هذه لم تجتمع في الحجة الخلف فلا تثبت تلك الأحكام له، و هذا اشكال قوي.

○ ○ فالجواب لابد قبل الشروع في تفصيل الجواب من بيان أمرين يُبنى عليهما الغرض:

الأوّل: أنه شايع في لسان العرب إطلاق لفظة الأب على الجد الأعلى و قد نطق القرآن الكريم بذلك فقال تعالى: ﴿**ملّة أبيكم ابراهيم**﴾ و قال تعالى حكاية

عن يوسف عليه السلام: ﴿و اتبعتُ ملةَ آبائي ابراهيم و اسماعيل و اسحاق﴾ و نطق بذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث الإسراء انه قال: قلت: من هذا؟ قال: أبوك ابراهيم، فعلم أن لفظة الأب تطلق على الجد و ان علا فهذا أحد الأمرين.

الأمر الثاني: ان لفظة الإسم تطلق على الكنية و على الصفة: و قد استعملها الفصحاء و دارت بها السنتهم. و وردت في الأحاديث حتى ذكرها الإمامان البخاري و مسلم(رض) كل منهما يرفعه الى سهل بن سعد الساعدي أنه قال عن علي عليه السلام: أن رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم سمّاه بأبي تراب، و لم يكن له اسم أحب اليه منه، فاطلق لفظة الإسم على الكنية، و مثل ذلك قال الشاعر:

أجل قدر لسان تسمى مؤنته و من كنّاك فقد سمّاك للعرب

و يروى: و من يصفك فاطلق التسمية على الكناية أو الصفة، و هذا شايعٌ ذايعٌ في لسان العرب: فاذا وضح ما ذكرناه من الأمرين فاعلم أيّدك اللّٰه بتوفيقه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان له سبطان: أبو محمد الحسن و أبو عبد الحسين عليهما السلام، و لما كان الحجة الخلف الصالح محمد عليه السلام من ولد أبي عبد اللّٰه الحسين و لم يكن من ولد أبي محمد الحسن، و كانت كنية الحسين أبا عبد اللّٰه فأطلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الكنية لفظة الإسم لأجل المقابلة بالاسم في حق أبيه، و أطلق على الجد لفظة الأب، فكأنه قال: يواطي أسمه أسمي، فهو محمد و أنا محمد و كنية جده أسم أبي اذ هو أبو عبد اللّٰه و أبي عبد اللّٰه، لتكون تلك الألفاظ المختصرة جامعة لتعريف صفاته و اعلام أنه من ولد أبي عبد اللّٰه الحسين بطريق جامع موجز و شرح تنظيم الصفات، و توجد بأسرها مجتمعة للحجة الخلف الصالح محمد عليه السلام،

و هذا بيان شافٍ كافٍ في إزالة ذلك الإشكال فافهمه.

و أما ولده فلم يكن له ولد ليذكر لا أنثى و لا ذكر.

و أما عمره فانه ولد في أيام المعتمد على اللّه خاف فاختفى و الى الآن، فلم يمكن ذكر ذلك اذ من غاب و ان انقطع خبره لا توجد غيبة و انقطاع خبره الحكم بمقدار عمره و لا بانقضاء حياته، و قدرة اللّه واسعة و حكمه و ألطافه بعباده عظيمة عامة و لوازم عظماء العلماء أن يدركوا حقائق مقدوراته و كنه قدرته لم يجدوا الى ذلك سبيلاً و لا تقل طرف تطلّعهم اليه حسيراً وحده كليلاً و أملاً عليهم لسان عجزهم عن الإحاطة به ﴿**و ما أُوتيتُم من العِلمِ إلاّ قليلاً**﴾ و ليس ببدع و لا مستغرب تعمير بعض عباد اللّه المخلصين و لا امتداد عمره الى حين فقده مداللّه تعالى أعمار جمع كثير من خلقه من أصفيائه و أوليائه و من مطروديه و أعدائه، فمن الأصفياء عيسى عليه السلام، و منهم الخضر و خلق آخرون من الأنبياء طالت أعمارهم حتى جاز كل واحد منهم ألف سنة أو قاربها كنوح عليه السلام و غيره.

و أما من الأعداء المطرودين فابليس و الدجّال، و من غيرهم كعاد الأولى كان فيهم من عمره ما يقارب الألف، و كذلك لقمان صاحب اليد، و كل هذه لبيان اتساع القدرة الربانية في تفسير بعض خلقه، فأي مانع يمنع من امتداد عمر العبد الصالح الخلف الناصح الى أن يظهر فيعمل ما حكم اللّه له به، و حيث وصل الكلام الى هذا المقام و انتهى جريان القلم بما خطّه من هذه الأقسام الوسام الى هذا المقام فلنختمه بالحمد للّه رب العالمين فأنها كلمة مباركة جعلها اللّه آخر دعوى أهل جنانه..

(٥)

○ قال العلاّمة الحافظ ابن حجر الهيثمي المكي الشافعي في تسمية المهدي عليه السلام و نسبه:[1]

هو أبو القاسم محمد الحجة بن أبي محمد الحسن الخالص (ص٢٠٧) بن علي العسكري (ص٢٠٦) بن محمد الجواد (ص٢٠٦) بن علي الرضا (ص٢٠٤) بن موسى الكاظم (ص٢٠٣) بن جعفر الصادق (ص٢٠١) بن أبي جعفر محمد الباقر (ص٢٠١) بن زين العابدين (ص٢٠٠) بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات اللّه عليهم أجمعين.

و عمره عند وفاة أبيه خمس سنين، لكن آتاه اللّه فيها الحكمة، و يسمى بأبي القاسم المنتظر لانه ستر بالمدينة و غاب فلم يعرف أين ذهب. و مرّ في الآية الثانية عشرة أنه المهدي و أوردت ذلك مبسوطاً فراجعه فانه مهم.

○ و في الآية الثانية عشر من فضائل أهل البيت عليهم السلام[2] في قوله تعالى: ﴿**و أنه لعلمٌ للساعة**﴾ روى عن مقاتل بن سليمان و من تبعه من المفسّرين أن هذه الآية نزلت في المهدي عليه السلام، ثم ذكر ابن حجر عدة أحاديث أنه من أهل البيت النبوي و أنه من نسل علي و فاطمة (رضي اللّه عنهما)، و ذلك بما أخرجه مسلم و أبو داود و النسائي و ابن ماجة و البيهقي و آخرون.

---

١) الصواعق المحرقة: ٢٠٠-٢٠٨.

٢) الصواعق المحرقة: ص١٦٢.

○ ثم أورد الروايات في نزول عيسى بن مريم عليه السلام و اقتداؤه بالمهدي عليه السلام في الصلاة.

○ ثم ذكر: اذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم جمع اللّٰه له أهل المشرق و أهل المغرب.

○ ثم ذكر أنه من نسل الحسين عليه السلام و انه من أهل البيت.

○ ثم أخذ الحافظ ابن حجر أخيراً في التشكيك في المهدي الموعود[1] على عادته بقوله: و القائلون من الرافضة بأن الحجة هذا هو المهدي، يقولون أبوه غيره و مات و عمره خمس سنين آتاه اللّٰه فيها الحكمة كما آتاها يحيى عليه الصلاة و السلام صبيّاً و جعله إماماً في حال الطفولية كما جعل عيسى. كذلك توفى أبوه بسرّ من رأى و تستّر هو بالمدينة، و له غيبتان صغرى منذ ولادته الى انقطاع السفارة بينه و بين شيعته، و كبرى و في آخرها يقوم، و كان فقده يوم الجمعة سنة ست و تسعين و مائتين، فلم يدر أين ذهب خاف على نفسه فغاب.

○ ثم أورد أقاويل لابن خلّكان في اختلاف الشيعة بعد وفاة الإمام العسكري و قال: و ان الجمهور غير الإمامية غير الحجة هذا، اذ تغيّب شخص هذه المدة المديدة من خوارق العادات، و ان الصغير لا تصح ولايته، فكيف ساغ لهؤلاء الحمقى المغفّلين أن يزعموا إمامة من عمره خمس سنين و أنه أوتي

---

١) الصواعق المحرقة: ص١٦٧.

الحكم صبياً...، الى غير ذلك من الشبه الواهية التي أوردها ابن حجر[1] مع جملة التهكّمات و الكلام البذئ الذي لا يليق بعالمٍ و لا بأقل الناس علماً و أخلاقاً.

(٦)

○ قال قاضي القضاة الحافظ سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي ١٢٢٠-١٢٩٤هـ في نسبه الشريف:[2]

○ و في فصل الخطاب للسيد الشيخ الكامل العالم خواجه محمد پارسا أسبق خلفاء بهاء الدين محمد الملقب بشاه نقشبند قدس اللّٰه سرهما و أفاض علينا فتوحهما و بركاتهما: و من أئمة أهل البيت الطيّبين أبو محمد الحسن العسكري، ولد سنة أحدى و ثلاثين و مائتين يوم الجمعة السادس من ربيع الأوّل و دفن بجنب أبيه، و كانت مدة بقاء الحسن العسكري بعد أبيه رضي اللّه عنهما ست سنين و لم يخلّف ولداً غير أبي القاسم محمد المنتظر المسمى بالقائم و الحجة و المهدي و صاحب الزمان و خاتم الأئمة الإثناعشر عند الإمامية، و كان مولد المنتظر ليلة النصف من شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين، أمه أم ولد يقال لها نرجس، توفي أبوه و هو ابن خمس سنين فاختفى الى الآن، و أبو محمد الحسن العسكري ولده محمد المنتظر المهدي رضي اللّه عنهما معلوم عند خاصة أصحابه و ثقاة أهله.

---

١) الصواعق المحرقة: ص١٦٨.

٢) ينابيع المودة: الباب ٧٩، ص٤٥١.

○ و أضاف القندوزي قائلاً: ان ولادة القائم عليه السلام كانت ليلة الخامس من شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين في بلدة سامراء.

(٧)

○ ما رواه الشيخ محيي الدين العربي[١] في بيان المهدي الموعود و وزرائه:

فعند فناء خاء الزمان و دالها — على فا مدلول الكرور يقوم
مع السبعة الأعلام و الناس غُفّل — عليمٌ بتدبير الأمور حكيم
فاشخاصاً خمس و خمس و خمسة — عليهم ترى أمر الوجود يقيم
و من قال ان الأربعين نهاية — لهم فهو قول يرتضيه كليم
و إن شئت أخبر عن ثمان و لا تزد — طريقهم فردٌ اليه قويم
فسبعتهم في الأرض لا يجهلونها — و ثامنهم عند النجوم لزيم

○ و ذكر أيضاً[٢] منزل وزراء المهدي الظاهر في آخر الزمان الذي بشّر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و هو من أهل البيت ان لله خليفة يخرج و قد امتلأت الأرض جوراً و ظلماً فيملأها قسطاً و عدلاً، لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم طوّل الله ذلك اليوم حتى يلي من عترة النبي صلى الله عليه وآله وسلم يبايع بين الركن و المقام، أسعد الناس به

---

١) في كتابه عنقاء المغرب على ما نقله عنه في ينابيع المودة: ص٤٦٧.

٢) الفتوحات المكية في الباب ٣٦٦، ص٢٨.

أهل الكوفة، و يقسّم المال بالسوية، و يعدل في الرعية، و يفصل في القضية، يخرج على فترة من الدين، و من أبى قتل و من نازعه خذل، يظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه ما لو كان رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم حياً كان لحكم به، يرفع المذاهب من الأرض فلا يبقى إلاّ الدين الخالص، و أعدائه مقلّدة العلماء أهل الاجتهاد فيدخلون كرهاً تحت حكمه خوفاً من سيفه و سطوته، و رغبة فيما لديه، يفرح به عامة المسلمين، يبايعه العارفون باللّٰه تعالى، يقيمون دعوته و ينصرونه و هم الوزراء يحملون اثقال المملكة. قال:

و هو السيد المهدي من آل محمد هو الوابل الوسمي حين يجود

و هو خليفة مسدد يفهم منطق الحيوان، يسري عدله في الإنس و الجان، و وزرائه من الأعاجم ما فيهم عربي لكن لا يتكلمون إلاّ العربية، لهم حافظ ليس من جنسهم ما عصى اللّٰه قط هو أخص الوزراء و أفضل الأمناء.

(٨)

○ و قال سيدي عبد الوهاب الشعراني في كتابه (اليواقيت و الجواهر) في المبحث الخامس و الستون[1]:

المهدي من ولد الإمام الحسن العسكري و مولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين و هو باقٍ الى أن يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام.

---

١) على ما رواه في ينابيع المودة: ص ٤٧٠.

(٩)

○ و قال الشيخ العالم بأسرار الحروف صلاح الدين الصفدي في (شرح الدائرة) على ما نقله القندوزي في ينابيع المودة: ص٤٧١:

ان المهدي الموعود هو الإمام الثاني عشر من الأئمة: أولهم سيدنا علي و آخرهم المهدي رضي اللّٰه عنهم و نفعنا اللّٰه بهم.

(١٠)

○ روى الحافظ محمد بن يوسف الگنجي الشافعي في (كفاية الطالب) في آخره كتاب: (البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام)[1] و قد صنف الأخبار الصحيحة الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أحوال المهدي عليه السلام و سيرته و صفته و نسبه الشريف و أنه من ذرية الحسين عليه السلام و خروجه في آخر الزمان و تنعم الأمة في زمانه و أنه خليفة اللّٰه تعالى و صلاة عيسى عليه السلام خلفه، و ختمها في الباب الخامس و العشرين في الدلالة على جواز كون المهدي عليه السلام حياً باقياً منذ غيبته حتى خروجه في آخر الزمان، فقال: و لا امتناع في بقائه بدليل بقاء عيسى و الياس و الخضر من أولياء اللّٰه تعالى و بقاء الدجّال و أبليس الملعونين أعداء اللّٰه تعالى، و هؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب و السنة، و قد اتفقوا عليه، ثم أنكروا جواز بقاء المهدي عليه السلام، الخ ما استدل به في بحث مفصل.

* * *

---

١) ص٤٧٨-٥٣٥، الباب الأوّل، الباب الخامس و العشرون.

(١١)

○ ذكر العلامة المورخ شمس الدين محمد بن طولون (٩٥٣هـ-١٥٤٦م) في كتابه الأئمة الإثناعشر[1] قال:

○ و ثاني عشرهم ابنه محمد بن الحسن، و هو ابو القاسم محمد بن الحسن ابن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي ابن أبي طالب، رضي اللّٰه عنهم.

○ و قد ذكرت المعتمد في أمر هذا في تعليقي «**المُهدىٰ الى ما ورد في المهدي**» و قد رتّبت تراجم هؤلاء الأئمة الإثناعشر، رضي اللّٰه عنهم، على ترتيب النظم المتقدم، و هو حسن لذكر تراجم الأبناء عُقيب تراجم الآباء.

○ و قد نظّمتهم على ذلك فقلت:

عليك بالأئمة الإثني عشر ... من آل بيت المصطفى خير البشر

أبو تراب حسن حسين ... و بغض زين العابدين شين

محمد الباقر كم علمٍ درىٰ ... و الصادق أدع جعفراً بين الورى

موسى هو الكاظم و ابنه علي ... لقبه بالرضا و قدره علي

محمد التقي قلبه معمور ... علي النقي درُّه منثور

---

١) على ما نقله عنه في كتاب الإمام المهدي عليه السلام، عند أهل السنة: ص٣٤٣.

و العسكـــري الحســـن المـطهّر مـــحمد المـــهدي ســـوف يـظهر

(١٢)

○ و للإمام عبد الوهاب الشعراني في كتابه[١] على ما نقله في كتاب[٢] في المبحث الخامس و الستون في بيان أن جميع أشراط الساعة التي أخبرنا بـها الشارع حقٌّ لابد أن تقع كلها قبل قيام الساعة، و ذلك كخروج المهدي ثم الدجّال ثم نزول عيسى و خروج الدابة و طلوع الشمس من مغربها و رفع القرآن.. حتى لو لم يبق من الدنيا إلاّ مقدار يوم واحد لوقع ذلك كله.

○ و قال الشيخ تقي الدين ابن أبي المنصور في عـقيدته: «**و كـل هـذه الآيات تقع في المائة الأخيرة من اليوم الذي وعد به رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم أمته بقوله: ان صلحت أمتي فلها يوم و ان فسدت فلها نصف يوم - يعني مـن أيام الرب المشار اليها بقوله تعالى: ﴿و ان يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدّون﴾** قال بعض العارفين: و أول الألف محسوب من وفاة علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه... الى انتهاء الألف ثم تأخذ في ابتداء الإضمحلال، الى أن يصير الدين غريباً كما بدأ، و ذلك الإضمحلال يكون بدايته من مضي ثلاثين سنة من القرن الحادي عشر، فهنالك يترقّب خروج المهدي عليه السلام و هـو مـن أولاد الإمـام الحسن العسكري، و مولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة خمس و خمسين و

---

١) الیواقیت و الجواهر في بیان عقائد الاکابر: ص٤١٠-٤١٤.

٢) الإمام المهدي عليه السلام عند أهل السنة: ص٣٤٩-٣٥٣.

مائتين و هو باقٍ الى أن يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام فيكون عمره الى وقتنا هذا و هو سنة ثمان و خمسين و تسعمائة: سبعمائة سنة و ست سنين، هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كرم الريش بمصر المحروسة عن الإمام المهدي حين اجتمع به، و وافقه على ذلك شيخنا سيدي علي الخوّاص رحمهما اللّٰه تعالى.

○ و عبارة الشيخ محيي الدين في الباب السادس و الستين و ثلثمائة من الفتوحات:

«و اعلموا أنه لابد من خروج المهدي عليه السلام لكن لا يخرج حتى تمتلئ الأرض جوراً و ظلماً فيملؤها قسطاً و عدلاً، و لو لم يكن من الدنيا إلاّ يوم واحد طوّل اللّٰه تعالى ذلك اليوم حتى يلي ذلك الخليفة، و هو من عترة رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم من ولد فاطمة رضي اللّٰه عنها، جده الحسين بن علي بن أبي طالب، و والده الحسن العسكري ابن الإمام على النقي (بالنون) ابن محمد التقي (بالتاء) ابن الإمام علي الرضا ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام زين العابدين علي ابن الإمام الحسين ابن الإمام علي بن أبي طالب رضي اللّٰه عنه. يواطئ اسمه اسم رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم، يبايعه المسلمون بين الركن و المقام. يشبه رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم في الخَلق (بفتح الخاء) و ينزل عنه في الخُلق (بضمها) اذ لا يكون أحد مثل رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم في أخلاقه و اللّٰه تعالى يقول: ﴿**و أنّكَ لَعَلى خُلُقٍ عظيم**﴾. هو أجلى الجبهة، أقنى الأنف، اسعد الناس به أهل الكوفة، يقسّم المال بالسوية، و يعدل في الرعية، يأتيه الرجل فيقول: يا مهدي أعطني، و بين

يديه المال فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله، يخرج على فترة من الدين، يزع اللّٰه به ما لا يزع بالقرآن، يمسي الرجل جاهلاً و جباناً و بخيلاً فيصبح عالماً شجاعاً كريماً، يمشي النصر بين يديه، يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً، يقفوا أثر رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم لا يخطئ، له مَلَكٌ يُسدّده من حيث لا يراه، يحمل الكل و يعين الضعيف... يعزّ اللّٰه به الإسلام بعد ذلّه، و يحييه بعد موته، يضع الجزية و يدعوا الى اللّٰه بالسيف فمن أبى قتل... فلا يبقى في زمانه إلاّ الدين الخالص عن الرأي... الخ».

(١٣)

○ روى العلامة علاء الدين المتقي الهندي في كتابه[١] و في كتاب[٢] في الباب الأوّل من كراماته عليه السلام قال:

في الحديث رقم ١٥ – و عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي اللّٰه عنه قال: تختلف ثلاث رايات: راية بالمغرب، و راية بالجزيرة، و راية بالشام، تدوم الفتنة بينهم سنة – ثم ذكر خروج السفياني و ما يفعله من الظلم و الجور، ثم ذكر خروج المهدي و مبايعة الناس له بين الركن و المقام – قال: يسير بالجيوش حتى يسير بوادي القرى في هدوء و رفق، و يلحقه هناك ابن عمه الحسني في اثنى عشر ألف فارس، فيقول له: يا ابن عم أنا أحق بهذا الجيش منك،

---

١) البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص ٧١-٧٨.

٢) المهدي عند أهل السنة: ٣٩٩-٤٠٦.

أنا أبا الحسن و أنا المهدي، فيقول له المهدي: بل أنا المهدي، فيقول له الحسني: هل لك من آية فأبايعك؟ فيومي المهدي الى الطير فيسقط على يديه، و يغرس قضيباً في بقعة من الأرض، فيخضرّ و يورق، فيقول له الحسني: يا ابن عمي هي لك -.

و في الحديث: ١٦ عن حذيفة بن اليمان، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قضية المهدي عليه السلام مبايعته بين الركن و المقام، و خروجه متوجهاً الى الشام: قال: «**و جبرئيل على مقدمته، و ميكائيل على ساقته، يفرح به أهل السماء و الأرض و الطير و الوحش و الحيتان في البحر**» أخرجه أبوعمر و عثمان بن سعيد المقرئ في سننه.

و في الحديث ١٨ - و أخرج نعيم عن كعب قال: اني أجد المهدي مكتوباً في أسفار الأنبياء، ما في عمله ظلم و لا عيب.

و في الحديث ٢٠ - ابن أبي شيبة، و الطبراني في الافراد، و أبو نعيم، و الحاكم عن ابن مسعود قال: قال رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم: «**لا تذهب الدنيا حتى يبعث اللّٰه رجلاً من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي، و اسم أبيه اسم أبي فيملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً**» ثم قال في الهامش: و «اسم أبيه اسم أبي» زيد في حديث ابن مسعود، و الظاهر كونه دسّاً في الحديث من بعض الرواة لينطبق الحديث على محمد بن عبد اللّٰه المنصور!

* * *

(١٤)

○ و روى العلامة علي بن سلطان الهروي القاري الحنفي (١٠١٤هـ) في كتابه[١] القسم المختص منها بأحاديث المهدي عليه السلام كما بيّنه في كتاب (الإمام المهدي عند أهل السنة: ٤٠٧-٤١١ قال: و عن عبد اللّٰه بن مسعود قال: قال رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم: «**لا تذهب الدنيا**» أي لا تفنى لا تنقضي «**حتى يملك العرب**» أي و من تبعهم من أهل الإسلام فان من أسلم فهو عربي «**رجل من أهل بيتي يواطئ**» أي يوافق «**اسمه أسمي**» أي و يطابق رسمه رسمي فانه محمد المهدي و يهدي به صلى الله عليه وآله وسلم للناس يهدي.

و في رواية لأبي داود قال: «**لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم لطوّل اللّٰه ذلك اليوم حتى يبعث اللّٰه**» أي يظهر (فيه) أي في ذلك اليوم (رجلاً) أي كاملاً (مني) أو من نسبي (أو من أهل بيتي) و لفظ الجامع: (حتى يبعث فيه رجل من أهل بيتي) و اختلف فيه أنه من بني الحسن أو من بني الحسين و يمكن أن يكون جامعاً بين النسبتين الحسنين.

(١٥)

○ روى العلامة الإمام الهمام الشيخ عبد اللّٰه بن محمد بن عامر الشبراوي الشافعي في كتابه[٢] في الباب الثاني عشر من الأئمة أبو القاسم محمد

---

١) مرقاة المفاتيح في شرح مشكاة المصابيح: ص١٧٩-١٨٠.

٢) الإتحاف بحب الأشراف: ص١٧٩-١٨٠، طبع المطبعة الأدبية بمصر.

الحجة الإمام، قيل هو المهدي المنتظر، ولد الإمام الحجة ابن الإمام الحسن الخالص رضي اللّٰه عنه بسر من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين قبل موت أبيه بخمس سنين، و كان أبوه قد أخفاه حين ولد و ستر أمره لصعوبة الوقت و خوفه من الخلفاء فإنّهم كانوا في ذلك الوقت يتطلّبون الهاشميين و يتصيّدونهم بالحبس و القتل و يريدون اعدامهم.

○ و كان الإمام محمد الحجة يلقّب أيضاً بالمهدي و القائم و المنتظر و الخلف الصالح و صاحب الزمان و اشهرها المهدي و لذلك ذهبت الشيعة أنه الذي صحّت الأحاديث بأنه يظهر آخر الزمان و أنه موجود في السرداب الذي دخله في سر من رأى، و لهم في ذلك تآليف، و الصحيح خلاف ما ذهبوا اليه! و ان المهدي الذي صحت به الأحاديث و أنه يظهر آخر الزمان خلافه، و ان كان أيضاً من أشراف آل البيت الكريم، لكنه يولد و ينشأ كغيره، لا أنه من المعمّرين!

○ و قد أشرق نور هذه السلسلة الهاشمية، و البيضة الطاهرة النبوية و العصابة العلوية و هم: محمد الحجة بن الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الإمام الحسين أخي الإمام الحسن ولدي الليث الغالب علي بن أبي طالب رضي اللّٰه تعالى عنهم أجمعين.

(١٦)

○ ذكرالعلامة الشيخ الشبلنجي في كتابه: (نور الأبصار في مناقب آل

بيت النبي المختار)[1]: فصل في ذكر مناقب محمد بن الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي اللّٰه عنهم.

○ أمه أم ولد يقال لها نرجس و قيل صقيل و قيل سوسن و كنيته أبو القاسم، و لقّبه الإمامية بالحجة و المهدي و الخلف الصالح و القائم و المنتظر و صاحب الزمان و أشهرها المهدي.

○ صفته رضي اللّٰه عنه: شاب مرفوع القامة حسن الوجه و الشعر يسيل شعره على منكبيه، أقنى الأنف أجلى الجبهة.

○ بوّابه: محمد بن عثمان، معاصره: المعتمد، و هو آخر الأئمة الإثناعشر على ما ذهب اليه الإمامية.

فوائد:

الأولى: قال في الصواعق: الاظهر أن خروج المهدي قبل نزول عيسى و قيل بعده.

الثانية: تواترت الأخبار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه من أهل بيته و أنه يملأ الأرض عدلاً.

---

١) على ما ذكره في كتاب المهدي عند أهل السنة: ص٤٦٣-٤٦٩.

الثالثة: تواترت الأخبار على أنه يعاون عيسى على قتل الدجّال بباب لد بأرض فلسطين بالشام.

الرابعة: جاء في بعض الآثار أنه يخرج في وتر من السنين سنة أحدىٰ أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع.

الخامسة: أنه بعد أن تعقد له البيعة بمكة يسير منها الى الكوفة ثم يفرّق الجند الى الأمصار.

السادسة: أن السنة من سنينه مقدار عشر سنين.

السابعة: أن سلطانه يبلغ المشرق و المغرب و تظهر له الكنوز و لا يبقى خراب إلاّ عمّره.

(١٧)

○ روى العلاّمة الشيخ حسن العدوي الحمزاوي المتوفي ١٣٠٣هـ في كتابه (مشارق الأنوار في فوز أهل الإعتبار)[1] و في كتاب (المهدي عليه السلام عند أهل السنة)[2] في الفصل الثاني في المهدي عليه السلام قال: قال الشيخ القطب الغوثي سيدي محيي الدين بن العربي في الفتوحات:

○ أعلموا أنه لابد من خروج المهدي لكن لا يخرج حتى تملأ الأرض جوراً

---

١) ص: ١١٢-١١٦ الطبعة العثمانية الأولى سنة ١٣٠٧هـ

٢) ص٤٧١-٤٨٠.

و ظلماً فيملؤها قسطاً و عدلاً، و هو من عترة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم من ولد فاطمة رضي اللّه تعالى عنها، جده الحسين بن علي بن أبي طالب و والده الإمام الحسن العسكري ابن الإمام علي النقي (بالنون) ابن الإمام محمد التقي (بالتاء) ابن الإمام الرضا ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام زين العابدين علي ابن الإمام الحسين ابن الإمام علي ابن أبي طالب رضي اللّه تعالى عنه، يواطئ اسمه اسم رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، يبايعه المسلمون بين الركن و المقام، يشبه رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم في الخَلق و قريباً منه في الخُلق. أسعد الناس به أهل الكوفة. يقسّم المال بالسوية و يعدل في الرعية، يمشي الخضر بن يديه. يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً يقفو أثر رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم. له مَلَكٌ يسدده من حيث لا يراه. يفتح المدينة الرومية بالتكبير مع سبعين ألفاً من المسلمين، يعزّ اللّه به الإسلام بعد ذله و يحييه بعد موته، و يضع الجزية، و يدعوا الى اللّه بالسيف فمن أبىٰ قُتِل، و من نازعه خُذِل، يحكم بالدين الخالص عن الرأي و يخالف في غالب أحكامه مذاهب العلماء فينقبضون لذلك لظنّهم أن اللّه تعالى لا يحدث بعد أئمتهم مجتهداً، و أطال في ذكر وقائعه معهم.

○ ثم قال: و اعلم أن المهدي اذا خرج يفرح به جميع المسلمين خاصّتهم و عامّتهم و له رجال إلهيّون يقيمون دعوته و ينصرونه هم الوزراء له، يتحملون أثقال المملكة عنه و يعينونه على ما قلّده اللّه به، ينزل عليه عيسى بن مريم عليه السلام بالمنارة البيضاء شرق دمشق متكئاً على ملكين: ملك عن يمينه و ملك عن يساره، و الناس في صلاة العصر فيتنحّى الإمام من مقامه فيتقدّم فيصلي

بالناس يؤمّ الناس بسنة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم و يكسر الصليب و يقتل الخنزير و يقبض اللّٰه اليه المهدي طاهراً مطهّراً.

○ و قال في محل آخر في فتوحاته: (انه يحكم بما ألقى اليه ملك الإلهام من الشريعة و ذلك بأن يلهمه الشرع المحمدي فيحكم به كما أشار اليه حديث: (المهدي يقفو أثري لا يُخطئ) فعرّفنا رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم أنه مُتّبع، لا مبتدع، و أنه معصوم في حكمه، فعلم أنه يحرم عليه القياس مع وجود النصوص التي منحه اللّٰه إيّاها على لسان ملك الإلهام، بل حرّم بعض المحققين القياس على أهل اللّٰه لكون رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم مشهوداً لهم، فاذا شكّوا في صحة حديث أو حكم رجعوا اليه في ذلك فأخبرهم بالأمر الحق تعظيماً و مشافهة.

(١٨)

○ و قد نظّم العلاّمة الشيخ الحلواني في (كتاب القطر الشهدي في أوصاف المهدي[1] بشرح العالم الفاضل السيد محمد البلبيسي قصيدة رائعة نذكر منها مقطعاً:

أبهذا السؤال عن نبأ المهـ ـدي ماذا منه أبان الدليل

خذه رمزاً يغني اللبيب و مما بسط الناس يطلب التفصيل

هو ضرب من الرجال خفيف هو أجلى اقنى أشم كحيل

---

١) ص٤١ - ص٦٥.

أعـــينٌ أفـــرقٌ أزجٌ عـــلى أيـ ـمنِ خديه خال حسن جميل

أفلج الثغر حين يـبسم بـرّاق الثـــــنايا و ربـــعة لا يـــطول

عـــربيٌ فـي لونـه و كأن الجـ ـســـم مـنه يـنميه اسـرائيل

و جهه في اشتداد سمرته كـا لكوكب الدرّي المـضئ جـليل

الى قوله:

فـــيقول المـــهدي مـن جـهة الغـر ب أو الشـــــرق ردؤُه جـــــبرئيل

فـــهو ســـور عـلى المـقدمة الغـرّا و ســـــــــور الوراء مـــــيكائيل

أقول: و قد جمع العلاّمة الشيخ مهدي الفقيه الإيماني في كتابه (الإمـام المهدي عليه السلام عند أهل السنة) ٦٧ مصدراً من مصادر العامة و صوّرها في كتابه من الأصل و بدون تعليق منه، جزاه اللّه خيراً، فـمن شـاء التـفصيل فـليراجـع الكتاب المذكور.

* * *

(الفائدة الثانية)

«توضيح حديث»

«و أسم أبيه أسم أبي»[1]

(١)

○ ذكر الحافظ محمد بن يوسف الگنجي الشافعي في كتابه: (البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام) الملحق بكفاية الطالب[2] في الباب الأوّل - في ذكر خروجه في آخر الزمان - روى بسنده عن عاصم بن بهدلة، عن زر، عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي**». فقلت: قال الحافظ أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، قال: و في الباب عن علي و أبي سعيد و أم سلمة و أبي هريرة.[3]

---

١) الإمام المهدي عليه السلام عند أهل السنة: ١٠٩/١١٠: ١٤٥-١٥٠ طرق الحديث، مراجعة الشرح، اعتراض ابن تيمية: ٢١٥، ابن حجر: ٣٦٩، ابن خلدون م (اسمه أسمي): هـ٦٤٢/٧٣، ص٥٤٠-٥٤١ و ص٥٥-٦٠ عن الطبراني.

٢) كفاية الطالب للگنجي الشافعي: ص٤٨٠ طبعة دار احياء ثراث أهل البيت عليهم السلام.

٣) رواه في مشكاة المصابيح: ١٢٢، حلية الأولياء: ٧٥/٥، صحيح الترمذي، ٣٦:٢، مسند أحمد بن حنبل:

(٢)

○ و رواه أيضاً بسنده عن سفيان بن عيينة، عن عاصم، عن زر، عن عبد اللّه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي**».[1]

(٣)

○ و روى أيضاً بسنده عن أبي الطفيل، عن علي(عليه السلام)، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: لو لم يبق من الدهر إلاّ يوم لبعث اللّه رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً. قلت: هكذا أخرجه أبو داود في سننه.[2]

(٤)

○ و أخبرنا الحافظ ابراهيم الصريفيني بدمشق، و الحافظ محمد بن عبد الواحد المقدسي بجبل قاسيون، عن الحافظ أبو الحسن الابري في كتاب (مناقب الشافعي) ذكر هذا الحديث و قال فيه: و زاد زائدة في روايته: لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم لطوّل اللّه ذلك اليوم حتى يبعث اللّه رجلاً مني أو من أهل بيتي يواطئ اسمه أسمي، و **اسم أبيه أسم أبي**، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و

---

١ ← ٣٧٦/١، تأريخ الخطيب البغدادي(: ٣٨٨/٤، كنز العمال: ١٨٨:٧ و فيه أخرجه الطبراني عن ابن مسعود، ينابيع المودة: ٥٢٠.

١) صحيح الترمذي: ٣٦:٢.

٢) سنن أبي داود: ٢٠٧:٢، ينابيع المودة: ٥١٩، الفصول المهمة: ٢٧٦، مسند أحمد بن حنبل: ٣٧٧:١، ٤٣٠، ٤٤٨.

ظلماً.[1]

(٥)

○ و ذكر الحافظ الگنجي روايات أخرى و قد ذكر في بعضها: و اسم أبيه اسم ابي، و في بعضها بنفس النص: اسمه اسمي و لم يذكر الزيادة الأخيرة، ثم قال: و في معظم روايات الحفاظ و الثقاة من نقلة الأخبار: «**اسمه اسمي**» فقط و الذي رواه «**و اسم أبيه اسم أبي**» فهو زايدة، و هو يزيد في الحديث، و إن صحَّ فمعناه: و أسم أبيه أسم أبي: الحسين و كنيته أبوعبد اللّٰه، فجعل الكنية اسماً كناية عنه أنه من ولد الحسين دون الحسن، و يحتمل أنه قال: اسم أبيه اسم ابني أي الحسن، و والد المهدي عليه السلام اسمه الحسن، فيكون الراوي قد توهّم قوله ابني فصحّفه فقال: أبي، فوجب حمله على هذا جمعاً بين الروايات، و هذا تكلّف في تأويل هذه الرواية، و القول الفصل في ذلك: ان الإمام أحمد مع ضبطه و اتقانه، روى هذا الحديث في مسنده عدة مواضع: و **اسمه اسمي**.

○ و جمع الحافظ أبو نعيم طرق هذا الحديث و **اسمه اسمي** عن الجم الغفير في (مناقب المهدي) كلهم عن عاصم بن أبي النجود، عن زر، عن عبد اللّٰه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

فمنهم: سفيان بن عيينة، كما أخرجناه و طرقه عنه بطرق شتى.

---

١) كنز العمال: ١٨٨/٧، ينابيع المودة: ٥١٩ قال: رواه أبوداود و أحمد و الترمذي و ابن ماجة، ذخائر العقبى: ١٣٦.

و منهم: قطر بن خليفة، و طرقه عنه بطرق شتى.

و منهم: الأعمش، و طرقه عنه بطرق شتى.

و منهم: أبو اسحاق سليمان بن فيروز الشيباني و طرقه عنه بطرق شتى.

و منهم: حفص بن عمر.

و منهم: سفيان الثوري، و طرقه بطرق شتى.

و منهم: شعبة، و طرقه بطرق شتى.

و منهم: واسط بن الحارث.

و منهم: يزيد بن معاوية أبو شيبة، له فيه طريقان.

و منهم: سليمان بن قرم، و طرقه عنه بطرق شتى.

و منهم: جعفر الأحمر، و قيس بن الربيع، و سليمان بن قرم، و أسباط جمعهم في سند واحد.

و منهم: سلام أبو المنذر.

و منهم: أبو شهاب محمد بن ابراهيم الكناني، و طرقه عنه بطرق شتى.

و منهم: عمر بن عبيد الطنافيسي، و طرقه عنه بطرق شتى.

و منهم: أبو بكر بن عياش، و طرقه عنه بطرق شتى.

و منهم: أبو الجحاف داود بن أبي العوف، و طرقه عنه بطرق شتى.

و منهم: عثمان بن شبرمة و طرقه عنه بطرق شتى.

و منهم: عبد الملك بن أبي عيينة.

و منهم: محمد بن عياش عن عمرو العامري و طرقه بطرق شتى.

و منهم: عمرو بن قيس الملاّئي.

و منهم: عمار بن زريق.

و منهم: عبد اللّٰه بن حكيم بن جبير الأسدي.

و منهم: عمر بن عبد اللّٰه بن بشر.

و منهم: أبو الأحوص.

و منهم: سعد بن الحسن بن أخت ثعلبة.

و منهم: معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن عاصم.

و منهم: يوسف بن يونس.

و منهم: غالب بن عثمان.

و منهم: حمزة الزيّات.

و منهم: شيبان.

و منهم: الحكم بن هشام.

○ و رواه غير عاصم عن زر و هو عمرو بن مرة عن زر، كل هؤلاء رووا: «إسمه اسمي» الا ما كان من عبيد اللّٰه بن موسى عن زائدة، عن عاصم فانه قال فيه: «و اسم أبيه اسم أبي» و لا يرتاب اللبيب أن هذه الزيادة لا اعتبار بها مع اجتماع هؤلاء الأئمة على خلافها، و اللّٰه أعلم.

○ و رواه[1] بعين ما تقدم عن الحافظ الگنجي، و ذكر في هامش الكتاب معلّقاً بقوله: لمّا أراد المنصور البيعة للمهدي و كان ابنه جعفر يعترض عليه في ذلك، فأمر باحضار الناس فحضروا و قامت الخطباء فتكلّموا و قالت الشعراء فأكثرت في وصف (المهدي العباسي) و فضائله و فيهم مطيع ابن أياس، فلما فرغ من كلامه في الخطباء و إنشاده في الشعراء، قال للمنصور: يا أمير المؤمنين حدّثنا فلان عن فلان أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: المهدي منا محمد بن عبد اللّٰه و أمه من غيرنا يملأها عدلاً كما ملئت جوراً. و هذا العبّاس بن محمد أخوك يشهد على ذلك، ثم أقبل على العبّاس فقال له: أنشدك اللّٰه هل سمعت هذا؟ فقال: نعم، مخافةً من المنصور. فأمر المنصور الناس بالبيعة للمهدي: قال: و لما انفضَّ المجلس و كان العبّاس بن محمد لم يأنس به قال: أرأيتم هذا الزنديق – و يعني مطيعاً – اذ كذب على اللّٰه عزوجل و رسوله صلى الله عليه وآله وسلم حتى استشهد فيّ على كذبه فشهدت له خوفاً، و شهد كل من حضر عليّ بأنّي كاذب! و بلغ الخبر جعفر بن أبي جعفر و كان مطيع منقطعاً اليه يخدمه، فخافه و طرده عن خدمته.[2]

---

١) الإمام المهدي عليه السلام عند أهل السنة: ص١٤٣-١٥١.

٢) عن الأغاني: ج١٢، ص٨١ الطبعة الساسي بتصرف.

○ و لقد أجاد القاضي النعمان بن محمد في قوله من قصيدته المختارة في دعوى المهدوية لمحمد بن عبد اللّٰه بن علي العباس بقوله:

اذ مـثّلوا الجـوهر بـالأشباه مـنهم مـحمد بـن عـبد اللّـه
ابـن عـلي بـن بـني العـبّاس ذوي التعدي الزمرة الانجاس
اذ وافق الإسم تَسـمىّ مـهدي و هـذه مـن الدواهـي عـندي
لو كـان هـذا مـثل مـا يـقول لكـان كـلُّ أحـمدٍ رسـول
هيهات ليس الإسم كالمسمىّ و الجهل قد أصـمهم و أعـمى

* * *

(الفائدة الثالثة)

«في صفاته الذاتية و البدنية»

«و تطبيقها»[1]

○ روى الحافظ الگنجي[2] باسناده عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول اللّه ﷺ: المهدي مني، أجلى الجبهة،[3] أقنى الأنف[4] يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، يملك سبع سنين، قال: هذا حديث ثابت حسن صحيح أخرجه الحافظ أبو داود السجستاني في صحيحه كما سقناه،[5] و رواه غيره من

---

١) الإمام المهدي عند أهل السنة: ٧٧: ٤٤٢/٣، ٤٦٧، ٥٢٨: خ٢٦٥، ٥٠٢-٥٠٣.

٢) كفاية الطالب للگنجي الشافعي: ص ٥٠٠ الباب الثامن.

٣) أجلى الجبهة: الاجلى الخفيف الشعر ما بين النزعتين من الصدغين و الذي أنحسر الشعر عن جبهته.

٤) أقنى الأنف: طوله و رقة أرنبته مع حدب في وسطه.

٥) سنن أبي داود: ٢٠٨/٢، المستدرك، ٥٥٧/٤، مجمع الزوائد: ٣١٤/٧، و في عبارة المستدرك: أشم الأنف

⇐

الحفاظ كالطبراني و غيره.

○ و ذكر ابن شيرويه الديلمي في كتاب (الفردوس) في باب الألف و اللام باسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم: «**المهدي طاوس أهل الجنة**».[1]

○ و باسناده أيضاً عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**المهدي من ولدي، و جهه كالقمر الدرّي، اللون عربي، و الجسم جسم اسرائيلي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى بخلافته أهل السماوات و الأرض، و الطير في الجو، يملك عشرين سنة**».[2]

○ و روى الشيخ محمد بن أحمد السفاريني الحنبلي في (لوائح الأنوار البهية و سواطع الأسرار الأثرية)[3] قال: و عن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه قال: قال رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم: «**المهدي رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدرّي، اللون لون عربي و الجسم جسم اسرائيلي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضىٰ في خلافته أهل الأرض و أهل السماء و الطير في الجو، يملك عشرين**

← أقنى أجلى، ثم قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه، مسند أحمد بن حنبل: ١٧/٣، ينابيع المودة: ٥١٧، ٥٢٠.

١) كنوز الحقائق: ص١٥٢.

٢) الصواعق المحرقة: ص٩٨، ينابيع المودة: ٥٢٠.

٣) على ما نقله عنه في المهدي عند أهل السنة: ص٤٤٣.

سنة».[١]

○ و أخرج أبو نعيم من حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: قال رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم: «**ليبعثن اللّٰه في عترتي رجلاً أفرق الثنايا أجلى الجبهة يملأ الأرض عدلاً و يفيض المال فيضاً**».

○ و في مرفوع عمران بن حصين أنه حين ذكره رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم قال: يا رسول اللّٰه كيف لنا بهذا حتى نعرفه؟ قال: «**هو رجل من ولدي كأنه من رجال بني اسرائيل عليه عباءتان قطوانيتان كأن في وجهه الكوكب الدري في اللون، في خده الأيمن خال أسود ابن أربعين سنة**» أخرجه الإمام أبو عمرو الداني في سننه.

○ و أخرج أبو نعيم من حديث أبي أمامة رضي الله عنه مرفوعاً: «**المهدي من ولدي ابن أربعين سنة كأن وجهه كوكب دري في خده الأيمن خال أسود عليه عباءتان قطوانيتان كأنه من رجال بني اسرائيل يستخرج الكنوز و يفتح مدائن الشرك**».

○ و في حديث أبي وائل عن علي رضي الله عنه قال: نظر الى الحسين و قال: ان ابني هذا سيد كما سماه رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم سيخرج من صلبه رجل باسم نبيكم يخرج على حين غفلة من الناس و اماتة الحق و اظهار الجور، يفرح بخروجه اهل السماءوسكانها،وهو رجل أجلى الجبين أقنى الأنف ضخم البطن أزيل الفخذين

---

١) أخرجه أبو نعيم في مناقب المهدي و الطبراني في معجمه.

بفخذه الأيمن شامة، أفلج الثنايا يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً.

○ و عن أبي جعفر محمد الباقر رضي الله عنه قال: سئل أمير المؤمنين علي رضي الله عنه عن صفة المهدي قال: هو شاب مربوع حسن الوجه يسيل شعره على منكبيه، يعلو نور وجهه سواد شعره و لحيته و رأسه.

○ و في رواية أخرى عن علي رضي الله عنه: ان المهدي كثّ اللحية أكحل العينين برّاق الثنايا في وجهه خال، أقنى أجلى، في كتفه علامة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

○ و في بعض الروايات: المهدي أزجّ أبلج أعين، يجيء من الحجاز حتى يستوي على مسجد دمشق.

أخرجه أبو نعيم. و في رواية لأبي نعيم: بكتفه اليمنى خال.

○ و في حديث علي عليه السلام مرفوعاً: أنه كثّ اللحية أكحل العينين براق الثنايا في وجهه خال و في كتفه علامة.

○ و أخرج أبو نعيم عن طاووس قال: علامة المهدي أنه يكون شديداً على العمال جواداً بالمال رحيماً بالمساكين، و رأيتني قد وصفته في كتابي (البحور الزاخرة) بأنه آدم أي اسمر ضربٌ من الرجال أي خفيف اللحم ممشوق مستدق، ربعة أي لا بالطويل و لا بالقصير، أجلى الجبهة أي خفيف شعر النزعتين عن الصدغين، و هو الذي انحسر الشعر عن جبهته أقنى الأنف أى طويله مع دقة أرنبته، أشمّ أي رفيع العرنين، أزجّ أي حاجبه فيه تقويس مع طول في طرفه أو امتداده، أبلج أعين اكحل العينين واسع العين، و الكحل بفتحتين

سوادٌ في أجفان العين خلقة من غير اكتحال، برّاق الثنايا أي لثناياه بريق و لمعان، أفرقهما أي ليست متلاصقة، أزيل الفخذين أى منفرج الفخذين متباعدهما، ابن أربعين سنة، و في رواية: ما بين ثلاثين الى أربعين، خاشع للّه خشوع النسر بجناحيه، عليه عباءتان قطوانيتان، قال في النهاية: هي عباءة بيضاء قصيرة الخمل، و النون زائدة.[١]

روى الحافظ محمد بن يوسف الگنجي الشافعي[٢] باسناده عن عبد الرحمن بن عوف قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ليبعثنّ اللّه تعالى من عترتي رجلاً أفرق الثنايا أجلى الجبهة، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً و يفيض المال فيضاً، أخرجه أبو نعيم الحافظ في عواليه.[٣]

○ و روىٰ الحافظ الگنجي أيضاً باسناده عن الهيثم بن عبد الرحمان، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

المهدي مولده بالمدينة،[٤] من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم و مهاجره بيت المقدس، كثّ اللحية، أكحل العينين، برّاق الثنايا، في وجهه خال، أقنى أجلى، في كتفه

---

١) عن السفاريني الحنبلي.

٢) كفاية الطالب: الباب ١٩، ص٥١٥.

٣) ينابيع المودة: ص٥١٧ نقلاً عن مشكاة المصابيح، و ص٥٢٠ عن جواهر العقدين.

٤) قال صاحب ينابيع المودة: ص٥٤٣: فالخير المعلوم المحقق عند الثقاة ان ولادة القائم عليه السلام كانت في بلدة سامراء، و عليه اعتماد المؤرخين، و لم يكن في غير هذه الرواية من ذكر أن مولده بالمدينة – الفصول المهمة: ٢٧٧.

علامة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، رايته من مرط مخملة سوداء مربعة فيها جمم لم تنشر منذ توفى النبي صلى الله عليه وآله وسلم و لا تنشر حتى يخرج المهدي عليه السلام، يمدُّه اللّٰه بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوههم و أدبارهم. رواه الطبراني في معجمه، و أخرجه أبو نعيم في مناقب المهدي عليه السلام.

* * *

(الفائدة الرابعة)

«طول عمر الإمام المهدي عليه السلام»[1]

○ ذكر الحافظ الگنجي[2] في الدلالة على كون المهدي عليه السلام حياً باقياً مذ غيبته الى الآن قال:

و لا امتناع في بقائه بدليل بقاء عيسى و الياس و الخضر من أولياء اللّٰه تعالى و بقاء الدجّال و ابليس الملعونين أعداء اللّٰه تعالى، و هؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب و السنة، و قد اتفقوا عليه ثم أنكروا جواز بقاء المهدي، و ها أنا أبيّن بقاء كل واحد منهم، فلا يسع بعد هذا لعاقل إنكار جواز بقاء المهدي عليه السلام حيّاً.

○ و انما أنكروا بقائه من وجهين: أحدهما طول الزمان، و الثاني أنه في سرداب من غير أن يقوم أحد بطعامه و شرابه، و هذا يمتنع عادة.

○ أما عيسى عليه السلام فالدليل على بقائه قوله تعالى: ﴿**و إن مِن أهلِ الكتابِ إلاّ لَيؤمِنُنّ بِهِ قَبلَ موتِهِ**﴾ و لم يؤمن به أحد مذ نزول هذه الآية الى يومنا هذا، و

---

١) «الإمام المهدي عليه السلام عند أهل السنة»: ٨ ص ١١١، استدلال ص ١١٨.

٢) كفاية الطالب للگنجي الشافعي: الباب ٢٥، ص ٥٢١-٥٣٢.

لابد أن يكون ذلك في آخر الزمان.

و أما السنة فما رواه مسلم في صحيحه باسناده عن النواس بن سمعان في حديث طويل في قصة الدجّال قال: فينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين، واضعاً كفّيه على أجنحة مَلَكَين.[1]

و أيضاً ما تقدم عن قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «**كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم و إمامكم منكم**».[2]

○ و أما الخضر و الياس فقد قال ابن جرير الطبري: الخضر و الياس باقيان يسيران في الأرض.

○ ثم أورد الحافظ الگنجي أحاديث عن بقاء الدجّال حياً منذ زمان الرسول صلى الله عليه وآله و حتى يومنا هذا و قد تركناها لطولها.[3]

و أما الدليل على بقاء ابليس اللعين فآي الكتاب نحو قوله تعالى: ﴿**قال انظرني الى يوم يبعثون*قال انك من المنظرين**﴾[4]

و أما بقاء المهدي عليه السلام فقد جاء في الكتاب و السنة.

---

١) كنز العمال: ١٨٧/٧، فيض القدير: ١٧٥٦.

٢) مسند أحمد: ٢: ٣٣٦ و ج٣: ٣٦٧، تذكرة الخواص: ٣٦٤.

٣) شرح صحيح مسلم: ج١٨، ص٤٥ و ٧١ و ٨٥ و ٨٦.

٤) الأعراف: ١٥.

أما الكتاب فقد قال سعيد بن جبير في تفسير قوله عزوجل: ﴿**ليُـظهره على الدين كله و لو كره المشركون**﴾ [1] قال: هو المهدي من عترة فاطمة عليها السلام.

و أما من قال أنه عيسى عليه السلام فلا تنافي ما بين القولين اذ هو مساعدٌ للإمام.

و قد قال مقاتل بن سليمان و من شايعه من المفسّرين في تفسير قوله عزوجل: ﴿**و انهُ لعلمٌ للساعة**﴾ [2] قال: هو المهدي عليه السلام يكون في آخر الزمان و بعد خروجه يكون قيام الساعة و اماراتها.

و أما السنَّة فما تقدم من كتابنا من الأحاديث الصريحة.

و أما الجواب عن طول الزمان فمن حيث النص و المعنى.

أما النص فما تقدم من الأخبار على أنه لابد من وجود الثلاثة في آخر الزمان، و أنه ليس فيهم متبوع غير المهدي بدليل أنه إمام الأمة في آخر الزمان، و ان عيسى عليه السلام يصلي خلفه كما ورد في الصحاح، و يصدّقه في دعواه، و الثالث هو الدجّال اللعين و قد ثبت أنه حي موجود.

و أما المعنى في بقائهم لا يخلو من أحد قسمين: أما أن يكون بقاؤهم في مقدور اللّه أو لا يكون، و مستحيل أن يخرج عن مقدور اللّه، لأنّ من بدأ الخلق من غير شيئ و أفناه ثم يعيده بعد الفناء لابد أن يكون البقاء في مقدوره، و اذا ثبت ان البقاء في مقدوره تعالى فلا يخلو أيضاً من قسمين، أما أن يكون راجعاً الى

---

١) التوبة: ٣٣.

٢) الزخرف: ٦١.

اختيار اللّٰه تعالى أو الى اختيار الأمة، و لا يجوز أن يكون الى اختيار الأمة، لأنّه لو صحَّ ذلك منهم لصح من أحدنا أن يختار البقاء لنفسه و لولده، و ذلك غير حاصل لنا، غير داخل تحت مقدورنا، فلابد من أن يكون راجعاً الى اختيار اللّٰه سبحانه.

ثم لا يخلو بقاء هؤلاء الثلاثة من قسمين أيضاً: أما أن يكون لسبب أو لا يكون لسبب، فان كان لغير سبب كان خارجاً عن وجه الحكمة، و ما خرج عن وجه الحكمة لا يدخل في أفعال اللّٰه، فلابد أن يكون لسبب تقتضيه حكمة اللّٰه تعالى.

قلت: و سنذكر بقاء كل أحد منهم على حدة.

أما بقاء عيسى عليه السلام لسبب و هو قوله تعالى: ﴿**و ان من أهل الكتاب إلاّ ليؤمنن به قبل موته**﴾ و لم يؤمن به منذ نزول هذه الآية الى يومنا هذا أحد فلابد أن يكون هذا في آخر الزمان.

و أما الدجّال اللعين: لم يحدث حدثاً مذ عهد الينا رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم أنه خارج فيكم الأعور الدجّال، و ان معه جبال من خبز، تسير معه الى غير ذلك من آياته، فلابد أن يكون ذلك في آخر الزمان لا محالة.

و أما الإمام المهدي عليه السلام مذ غيبته عن الأبصار الى يومنا هذا لم يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما تقدمت الأخبار في ذلك، فلابد أن يكون ذلك مشروطاً بآخر الزمان، فقد صارت هذه الأسباب لاستيفاء الأجل المعلوم فعلى هذا اتفقت

بقاء الثلاثة لصحة أمر معلوم في وقت معلوم، و هما صالحان: نبي و إمام، و طالحٌ عدو اللّه و هو الدجّال.

و قد تقدمت الأخبار من الصحاح بما ذكرناه في صحة بقاء الدجّال مع صحة بقاء عيسى عليه السلام، فما المانع من بقاء المهدي عليه السلام حياً؟ مع كون بقائه باختيار اللّه تعالى و داخل تحت مقدوره سبحانه، و هو آية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فعلى هذا هو أولى بالبقاء من الاثنين الآخرين، لانه اذا بقى المهدي عليه السلام كان إمام آخر الزمان يملأ الأرض قسطاً و عدلاً على ما تقدمت به الأخبار، فيكون بقاؤه مصلحة للمكلّفين و لطفاً لهم في بقائه من عند رب العالمين.

و الدجّال اذا بقى، فبقاؤه مفسدة للعالمين، لما ذكر من ادعائه الربوبية، و فتكه بالامة، و لكن في بقائه ابتلاء من اللّه تعالى ليعلم المطيع منهم و العاصي، و المحسن من المسئ و المصلح من المفسد، و هذه هي الحكمة في بقاء الدجّال.

و أما عيسى عليه السلام فهو سبب ايمان أهل الكتاب للآية، و التصديق بنبوة سيدنا محمد سيد الأنبياء، و خاتم النبيين، و رسول رب العالمين صلى الله عليه وآله وسلم. و يكون بياناً لدعوى الإمام عند أهل الإيمان و مصدّقاً لما دعا اليه عند أهل الطغيان بدليل صلاته خلفه و نصرته إيّاه و دعائه الى الملة المحمدية التي هو إمام فيها، فصار بقاء المهدي عليه السلام أصلاً، و بقاء الاثنين فرعاً على بقائه، فكيف يصح بقاء الفرعين مع عدم بقاء الأصل لهما؟!

و لو صح ذلك لصح وجود المسبب من دون وجود السبب، و ذلك مستحيل في العقول.

و انما قلنا: ان بقاء المهدي أصل لبقاء الاثنين لانه لا يصح وجود عيسى عليه السلام بانفراده غير ناصر لملة الإسلام و غير مصدق للإمام، لانه لو صح أن يكون تبعاً فصار متبوعاً و أراد أن يكون فرعاً فصار أصلاً.

و النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: لا نبي بعدي، و قال صلى الله عليه وآله وسلم: الحلال ما أحل اللّٰه على لساني الى يوم القيامة، و الحرام ما حرم اللّٰه على لساني الى يوم القيامة، فلابد من أن يكون عوناً و ناصراً و مصدّقاً و اذا لم يجد من يكون له عوناً و مصدقاً لدعواه لم يكن لوجوده تأثير، فثبت أن وجود المهدي عليه السلام أصل لوجوده.

و كذلك الدجّال اللعين لا يصح وجوده في آخر الزمان، و لا يكون للأمة إمام يرجعون اليه، و وزير يعوّلون عليه، لانه لو كان الأمر كذلك لم يزل الإسلام مقهوراً و دعوته باطلاً، فصار وجود الإمام أصلاً لوجوده على ما قلنا.

و أما الجواب عن إنكارهم بقاءه في سرداب من غير أحد يقوم بطعامه و شرابه فعنه جوابان:

أحدهما: بقاء عيسى عليه السلام في السماء من غير أحد يقوم بطعامه و شرابه و هو بشر مثل المهدي عليه السلام، فكما جاز بقاؤه في السماء و الحالة هذه فكذلك المهدي عليه السلام في السرداب.

فان قلت: ان عيسى عليه السلام يغذيه رب السماء من خزائن غيبه، قلت: لا تفني خزائنه بانضمام المهدي عليه السلام اليه في غذائه.

فان قلت: ان عيسى عليه السلام خرج عن طبيعته البشرية، قلت: هذه دعوى باطلة،

لانه تعالى قال لأشرف أنبيائه: ﴿قل إنّما أنا بَشرٌ مثلكم﴾ [1]

○ ذكر العلاّمة السبط ابن الجوزي [2] قال: و عامة الإمامية على أن الخَلَف الحجة موجود و أنه حي يرزق و يحتجون على حياته بأدلة منها أن جماعة طالت أعمارهم كالخضر و الياس، و أن ذاالقرنين عاش ثلاثة آلاف سنة.

و أما من الأنبياء فخلق كثير بلغوا الألف و زادوا عليها كآدم و نوح و شيث و نحوهم.

أقول: و لا تنس ابليس اللعين حي يرزق منذ آلاف السنين و الى يوم الوقت المعلوم و هو عدو اللّٰه تعالى.

* * *

---

١) الكهف: ١١٠.

٢) تذكرة خواص الأمة: ص: ٣٦٤.

(الفائدة الخامسة)

«في علة غيبة المهدي عليه السلام و كيفية»

«انتفاع الناس به»[1]

○ روى الشيخ الصدوق رحمه الله باسناده عن أبان و غيره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لابد للغلام من غيبة فقيل له: و لِمَ يا رسول صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: يخاف القتل.[2]

○ و عنه باسناده عن مروان الأنباري قال: خرج من أبي جعفر عليه السلام: أن الله اذا كره لنا جوار قوم نزعنا من بين أظهرهم.

○ علل الشرائع و كمال الدين: باسناده عن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ان للقائم عليه السلام منا غيبة يطول أمدها، فقلت له: و لِمَ ذلك يا ابن رسول الله؟ قال: ان الله عزوجل أبى إلاّ أن يجري فيه سنن الأنبياء في غيباتهم و أنه لابد له يا

---

١) البحار: ج٥٢، الباب ٢٠، ص٩٠-١٠٠.

٢) علل الشرائع: ج١، ص٢٣٤.

سدير من استيفاء مدد غيباتهم، قال اللّٰه عزوجل: ﴿**لتركبنّ طبقاً عن طبق**﴾[1] أي سنناً على سنن من كان قبلكم.

○ و عنه، باسناده عن عبد اللّٰه بن الفضل الهاشمي قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: ان لصاحب هذا الأمر غيبة لابد منها يرتاب فيها كل مبطل، فقلت له: و لم جعلت فداك؟ قال: لأمر لم يؤذن لنا في كشفه لكم، قلت: فما وجه الحكمة في غيبته؟ فقال: وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدّمه من حجج اللّٰه تعالى ذكره، ان وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلاّ بعد ظهوره كما لا ينشكف وجه الحكمة لما أتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة، و قتل الغلام، و إقامة الجدار؛ لموسى عليه السلام إلاّ وقت افتراقهما.

يا ابن الفضل ان هذا الأمر أمرٌ من أمر اللّٰه، و سرّ من سر اللّٰه، و غيب من غيب اللّٰه، و متى علمنا أنه عزوجل حكيم، صدّقنا بأن أفعاله كلها حكمة، و ان كان وجهها غير منكشف لنا.

○ و عنه، باسناده عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ان للغلام غيبة قبل ظهوره، قلت: و لِمَ؟ قال: يخاف و أومأ بيده الى بطنه، قال زرارة: يعني القتل.[2]

○ أمالي الصدوق: باسناده عن الأعمش، عن الصادق عليه السلام قال: لم تخلو

---

١) الانشقاق: ١٩.

٢) عن كمال الدين و علل الشرائع. غيبة النعماني: ص٩٣.

الأرض منذ خلق اللّٰه آدم من حجة للّٰه فيها ظاهر مشهور، أو غائب مستور، و لا تخلو الى أن تقوم الساعة من حجة اللّٰه فيها، و لولا ذلك لم يعبد اللّٰه، قال سليمان: فقلت للصادق عليه السلام: فكيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور؟ قال: كما ينتفعون بالشمس اذا سترها السحاب.

○ الكليني: عن اسحاق بن يعقوب أنه ورد عليه من الناحية المقدسة على يد محمد بن عثمان:

«و أما علة ما وقع من الغيبة فان اللّٰه عزوجل يقول: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم﴾[1] انه لم يكن أحد من آبائي إلاّ وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه، و اني أخرج حين أخرج و لا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي، و أما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس اذا غيبها عن الأبصار السحاب، و اني لامان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء، فاغلقوا أبواب السؤال عما لا يعنيكم، و لا تتكلّفوا على ما قد كُفيتم، و اكثروا الدعاء بتعجيل الفرج، فان ذلك فرجكم، و السلام عليك يا اسحاق بن يعقوب و على من اتبع الهدى».[2]

○ الصدوق باسناده عن جابر الجعفي، عن جابر الأنصاري أنه سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم: هل ينتفع الشيعة بالقائم عليه السلام في غيبته؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: أي و الذي بعثني

---

١) المائدة: ١٠٤.

٢) راجع كمال الدين: ج٢، ص١٦٢، الاحتجاج: ٢٦٣.

بالنبوة أنهم لينتفعون به، و يستضيئون بنور ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس و ان جلَّلها السحاب.[1]

○ بيان للعلامة المجلسي رحمه الله:

التشبيه بالشمس المجلَّلة بالسحاب يؤمي الى أمور:

الأوّل: أن نور الوجود و العلم و الهداية، يصل الى الخلق بتوسطه عليه السلام اذ ثبت بالاخبار المستفيضة أنهم العلل الغائية لايجاد الخلق، فلولا هم لم يصل نور الوجود الى غيرهم، و ببركتهم و الاستشفاع بهم، و التوسل اليهم تظهر العلوم و المعارف على الخلق، و يكشف البلايا عنهم، فلولاهم لاستحق الخلق بقبائح أعمالهم أنواع العذاب، كما قال تعالى: ﴿**و ما كان اللّٰه لِيُعذّبهم و أنت فيهم**﴾[2]

الثاني: كما أن الشمس المحجوبة بالسحاب مع انتفاع الناس بها، ينتظرون في كل آن انكشاف السحاب عنها و ظهورها، ليكون انتفاعهم بها أكثر، فكذلك في أيام غيبته عليه السلام، ينتظر المخلصون من شيعته خروجه و ظهوره، في كل وقت و زمان، و لا ييأسون منه.

الثالث: أن منكر وجوده عليه السلام مع وفور ظهور آثاره كمنكر وجود

---

١) كمال الدين: ج١، ص٣٦٥. روى الحديث بتمامه في البحار: ج٣٦، الباب ٤١، ج٦٦، ص٢٤٩-٢٥٠ مفصلاً و فيه: **يا جابر هذا مكنون سر اللّٰه و مخزون علمه فاكتمه إلاّ من أهله.**

٢) الأنفال: ٣٣.

الشمس اذا غيبها السحاب عن الأبصار.

الرابع: أن الشمس قد تكون غيبتها في السحاب أصلح للعباد من ظهورها لهم بغير حجاب، فكذلك غيبته عليه السلام أصلح لهم في تلك الأزمان، فلذا غاب عنهم.

الخامس: أن الناظر الى الشمس لا يمكنه النظر اليها بارزة عن السحاب، و ربما عمي بالنظر لضعف الباصرة عن الإحاطة بها، فكذلك شمس ذاته المقدسة ربما يكون ظهوره أضر لبصائرهم، و يكون سبباً لعماهم عن الحق، و تحتمل بصائرهم الإيمان به في غيبته، كما ينظر الإنسان الى الشمس من تحت السحاب و لا يتضرر بذلك.

السادس: أن الشمس قد تخرج من السحاب و ينظر اليها واحد دون واحد فكذلك يمكن أن يظهر عليه السلام في أيام غيبته لبعض الخلق دون بعض.

السابع: أنهم عليهم السلام كالشمس في عموم النفع و انما لا ينتفع بهم من كان أعمى كما فسّر به في الأخبار قوله تعالى: ﴿**من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى و أضل سبيلاً**﴾ [1]

الثامن: أن الشمس كما أن شعاعها تدخل البيوت: بقدر ما فيها من الروازن و الشبابيك و بقدر ما يرتفع عنها من الموانع، فكذلك الخلق انما ينتفعون بأنوار هدايتهم بقدر ما يرفعون الموانع عن حواسهم و مشاعرهم التي هي روازن قلوبهم من الشهوات النفسانية و العلائق الجسمانية، و بقدر ما

---

١) الإسراء: ٧٢.

يدفعون عن قلوبهم من الغواشي الكثيفة الهيولانية الى أن ينتهي الأمر الى حيث يكون بمنزلة من هو تحت السماء يحيط به شعاع الشمس من جميع جوانبه بغير حجاب.[1]

○ روى الصدوق باسناده عن محمد بن النعمان قال: قال أبوعبد اللّه عليه السلام: أقرب ما يكون العبد الى اللّه عزوجل و أرضى ما يكون عنه اذا افتقدوا حجة اللّه فلم يظهر لهم و حجب عنهم فلم يعلموا بمكانه، و هو في ذلك يعلمون أنه لم تبطل حجج اللّه و لا بيّناته، فعندها فليتوقعوا الفرج صباحاً و مساءاً، و ان أشد ما يكون غضباً على أعدائه اذا أفقدهم حجته فلم يظهر لهم، و قد علم أن أوليائه لا يرتابون، و لو علم أنهم يرتابون ما أفقدهم حجته طرفة عين.[2]

○ روى الصدوق باسناده عن زرارة بن أعين قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول:

ان للغلام غيبة قبل أن يقوم، قلت: و لم ذلك؟ قال: يخاف و أشار بيده الى بطنه و عنقه. ثم قال: و هو المنتظر الذي يشك اللّه في ولادته، فمنهم من يقول: اذا مات أبوه مات و لا عقب له، و منهم من يقول: قد ولد قبل وفاة أبيه بسنتين لأنّ اللّه عزوجل يحب أن يمتحن خلقه فعند ذلك يرتاب المبطلون.[3]

---

١) البحار: ٥٢: ص٩٣/٩٤.

٢) راجع كمال الدين: ج٢، ص٩، غيبة النعماني: ص٨٣.

٣) المصدر: ج٢، ص١٥.

○ باسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: صاحب هذا الأمر تعمى ولادته على هذا الخلق لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة اذا خرج.

○ باسناده عن جميل بن صالح، عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: يُبعث القائم و ليس في عنقه لأحد بيعة.

○ عن هشام بن سالم، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: يقوم القائم و ليس لأحد في عنقه بيعة.

○ عن الحسن بن فضال، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: كأني بالشيعة عند فقدانهم الثالث[1] من ولدي يطلبون المرعى فلا يجدونه، قلت له: و لم ذلك يا ابن رسول اللّه؟ قال: لأنّ إمامهم يغيب عنهم، فقلت: و لِمَ؟ قال: لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة اذا قام بالسيف.

○ عن أبي بصير، عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: صاحب هذا الأمر تغيب ولادته عن هذا الخلق لئلا يكون لأحدٍ في عنقه بيعة اذا خرج، و يُصلِح اللّه عزوجل أمره في ليلة.

---

١) المراد بفقدانهم الثالث: موت الامام أبي محمد العسكري عليه السلام، فبعد فقدانه يطلبون المرعى فلا يجدونه، و هذا صحيح لا غبار عليه، و بذلك ورد ألفاظ الحديث مصرحاً، راجع كمال الدين: ج٢، ص٤١ باب ما روي عن الرضا عليه السلام الحديث ٣ و ٤ و هكذا ص١٥٦ باب علة الغيبة الحديث٤. و راجع عيون أخبار الرضا عليه السلام ج١، ص٢٧٣ باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار المتفرقة الحديث٦، علل الشرائع: ج١، ص٢٢٣ باب علة الغيبة و قد أخرجها المجلسي رحمه الله بهذا اللفظ في البحار: ج٥١، ص١٥٢.

○ عن زرارة قال: قال أبوعبد الله عليه السلام: يا زرارة لابد للقائم عليه السلام من غيبة، قلت: و لِمَ؟ قال: يخاف على نفسه – و أومأ بيده الى بطنه.[1]

○ عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: للغلام غيبة قبل قيامه، قلت: و لِمَ؟ قال: يخاف على نفسه الذبح.

○ عن ابن أبي عمير، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم يقاتل مخالفيه في الأوّل؟ قال: لآية في كتاب الله عزوجل: ﴿**لو تزيّلوا لعذّبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً**﴾[2] قال: قلت: و ما يعني بتزايلهم؟ قال: ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين. فكذلك القائم عليه السلام لن يظهر أبداً حتى تخرج ودائع الله عزوجل، فاذا خرجت ظهر على من ظهر من أعداء الله عزوجل جلاله فقتلهم.[3]

○ غيبة الشيخ: باسناده عن زرارة قال: ان للقائم غيبة قبل ظهوره، قلت: و لِمَ؟ قال: يخاف القتل.

○ غيبة الطوسي: عن أبي خالد الكابلي في حديث له اختصرناه قال: سألت أبا جعفر عليه السلام أن يسمي القائم حتى أعرفه باسمه فقال: يا أبا خالد، سألتني عن أمر لو أن بني فاطمة عرفوه لحرصوا على أن يقطّعوه بضعة بضعة.

---

١) كمال الدين: ج٢، ص١٥٧.

٢) الفتح: ٢٥.

٣) راجع علل الشرائع: ج١، ص١٤١.

○ غيبة النعماني: عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ان للقائم غيبة قبل أن يقوم و هو المطلوب تراثه، قلت: و لِمَ ذلك؟ قال: يخاف و أومأ بيده الى بطنه يعني القتل.

قال الشيخ رحمه الله: لا علة تمنع من ظهوره عليه السلام إلاّ خوفه على نفسه من القتل لانه لو كان غير ذلك لما ساغ له الإستتار، و كان يتحمّل المشاق و الأذىٰ، فان منازل الأئمة و كذلك الأنبياء عليهم السلام انما تعظم لتحملهم المشاق العظيمة في ذات اللّٰه تعالى. فان قيل: هلاّ منع اللّٰه من قتله ما يحول بينه و بين من يريد قتله؟ قلنا: المنع الذي لا ينافي التكليف هو النهي عن خلافه و الأمر بوجوب اتباعه و نصرته، و إلزام الإنقياد له، و كل ذلك فعله تعالى، و أما الحيلولة بينهم و بينه فانه ينافي التكليف، و ينقض الغرض لأنّ الغرض بالتكليف استحقاق الثواب، و الحيلولة تنافي ذلك، و ربما كان في الحيلولة و المنع من قتله بالقهر مفسدة للخُلق، فلا يحسن من اللّٰه فعلها.

و ليس هذا كما قال بعض أصحابنا: انه لا يمتنع أن يكون في ظهوره مفسدة و في استتاره مصلحة، لأنّ الذي قاله يفسد طريق وجوب الرسالة في كل حال، و يُطرّق القول بأنها تجري مجرى الألطاف التي تتغير بالأزمان و الأوقات، و القهر و الحيلولة ليس كذلك و لا يمتنع أن يقال في ذلك مفسدة و لا يُؤدي الى فساد وجوب الرئاسة.

فان قيل: أليس آباؤه عليهم السلام كانوا ظاهرين، و لم يخافوا و لا صاروا بحيث لا يصل اليهم أحد؟ قلنا: آباؤه عليهم السلام حالهم بخلاف حاله لانه كان المعلوم من حال

آبائه لسلاطين الوقت و غيرهم لانهم لا يرون الخروج عليهم و لايعتقدون أنهم يقومون بالسيف، و يزيلون الدول، بل كان المعلوم من حالهم أنهم ينتظرون مهدياً لهم، و ليس يضر السلطان اعتقاد من يعتقد امامتهم اذا أمنوهم على مملكتهم.

و ليس كذلك صاحب الزمان، لأنّ المعلوم منه أنه يقوم بالسيف، و يزيل الممالك، و يقهر كل سلطان، و يبسط العدل، و يُميت الجور، فمن هذه صفته يخاف جانبه و يُتّقىٰ ثورته فيتتبع و يرصد، و يوضع العيون عليه، و يعني به خوفاً من وثبته، و رهبته من تمكّنه، فيخاف حينئذ، و يُحوج الى التحرر و الإستظهار بأن يخفي شخصه عن كل من لا يأمنه من وليّ و عدوّ الى وقت خروجه.

و ايضاً فآباؤه عليهم السلام إنما ظهروا، لأنّه كان المعلوم أنه لو حدث بهم حادث لكان هناك من يقوم مقامه و يسد مسدّه من أولادهم، و ليس كذلك صاحب الزمان، لأنّ المعلوم أنه ليس بعده من يقوم مقامه قبل حضور وقت قيامه بالسيف، فلذلك وجب استتاره و غيبته، و فارق حاله حال آبائه، و هذا واضح بحمد اللّه.

فان قيل: بأي شئ يعلم زوال الخوف وقت ظهوره أبالوحي من اللّه؟ فالإمام لا يُوحى اليه، أو بعلم ضروري؟ فذلك ينافي التكليف، أو بإمارة توجب غلبة الظن؟ ففي ذلك تغريرٌ بالنفس.

قلنا: عن ذلك جوابان: أحدهما أن اللّٰه أعلمه على لسان نبيه، و أوقفه عليه من جهة آبائه زمان غيبته المخوفة، و زمان زوال الخوف عنه، فهو يَتَّبع في ذلك ما شُرّع له و أوقف عليه، و انما أخفي ذلك عنا لما فيه من المصلحة، فأما هو فعالم به، لا يرجع الى الظن.

و الثاني: انه لا يمتنع أن يغلب على ظنه بقوة الإمارات بحسب العادة قوة سلطانه، فيظهر عند ذلك و يكون قد أعلم أنه متى غلب في ظنّه كذلك وجب عليه و يكون الظن شرطاً، و العمل عنده معلوماً، كما نقوله في تنفيذ الحكم عند شهادة الشهود، و العمل على جهات القبلة بحسب الإمارات و الظنون، و ان كان وجوب التنفيذ للحكم و التوجّه الى القبلة معلومين، و هذا واضح بحمد اللّٰه.

و أما ما روي من الأخبار من امتحان الشيعة في حال الغيبة، و صعوبة الأمر عليهم، و اختبارهم للصبر عليه، فالوجه فيها الأخبار عما يتفق من ذلك من الصعوبة و المشاق لأنّ اللّٰه تعالى غيّب الإمام ليكون ذلك، و كيف يريد اللّٰه ذلك، و ما ينال المؤمنين من جهة الظالمين ظلمٌ منهم و مصيبة، و اللّٰه لا يريد ذلك بل سبب الغيبة هو الخوف على ما قلناه، و اخبروا بما يتفق في هذه الحال، و ما للمؤمن من الثواب على الصبر على ذلك، و التمسك بدينه الى أن يفرّج اللّٰه تعالى عنهم.

○ و يؤيد ما رواه الشيخ رحمه الله عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: لتُمَخّضُنَّ يا معشر الشيعة شيعة آل محمد كمخيض الكحل في العين لأنّ صاحب الكحل يعلم متى

يقع في العين و لا يعلم متى يذهب، فيصبح أحدكم و هو يرى أنه على شريعة من أمرنا فيمسي و قد خرج منها، و يمسي و هو على شريعة من أمرنا فيصبح و قد خرج منها.[1]

* * *

١) رواه في البحار: ج٥٢، الباب ٢١، ح٢، ص١٠١، عن غيبة الشيخ: ٢٢١، و غيبة النعماني: ١١٠.

(الفائدة السادسة)

«علامات ظهوره عليه السلام»

(١)

○ روى الشيخ المفيد أعلا اللّٰه مقامه بسنده عن جابر الجعفي قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا جابر إلزم الأرض و لا تحرّك يداً و لا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها ان ادركتها، و اولها اختلاف ولد فلان، و ما أراك تدرك ذلك، و لكن حدّث به بعدي، و منادٍ ينادي من السماء، و يجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح، و يخسف بقرية من قرى الشام تسمى الجابية، و تسقط طائفة من مسجد دمشق الأيمن، و مارقة تمرق من ناحية الترك، و يعقبها هرج الروم، و يستقبل اخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة، و يستقبل مارقة الروم حتى تنزل الرملة، فتلك السنة يا جابر فيها اختلاف كثير في كل أرض من ناحية المغرب، فأول أرض المغرب أرض تخرب الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: راية الأصهب و راية الأبقع و راية السفياني: فيلقى السفياني الأبقع فيقتتلون فيقتله و من معه و يقتل الأصهب، ثم لا يكون همُّه إلاّ الاقبال نحو العراق و يمر جيشه بقرقيسيا فيقتلون بها مائة ألف رجل من الجبارين، و يبعث السفياني جيشاً الى

الكوفة و عدَّتهم سبعون ألف رجل فيصيبون من أهل الكوفة قتلاً و صلباً و سبياً، فبيناهم كذلك اذ أقبلت رايات من ناحية خراسان تطوي المنازل طياً حثيثاً، و معهم نفرٌ من أصحاب القائم عليه السلام، و خرج رجل من موالي أهل الكوفة فيقتله أمير جيش السفياني بين الحيرة و الكوفة و يبعث السفياني بعثاً الى المدينة فيفرّ المهدي منها الى مكة، فبلغ أمير جيش السفياني أن المهدي قد خرج من المدينة، فيبعث جيشاً على أثره فلا يدركه حتى يدخل مكة خائفاً يترقّب على سنّة موسى بن عمران عليه السلام، و ينزل أمير جيش السفياني البيداء فينادي منادٍ من السماء يا بيداء أبيدي القوم فيخسف بهم البيداء فلا يفلت منهم إلاّ ثلاثة، يحوّل اللّٰه وجوههم في أقفيتهم و هم من كلب، و فيهم نزلت هذه الآية: ﴿**يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقاً لما معكم من قبل أن نطمس وجوهاً فنردّها على أدبارها**﴾[1]

○ قال: و القائم يومئذ بمكة، قد أسند ظهره الى البيت الحرام مستجيراً به ينادي: يا أيها الناس أنا نستنصر اللّٰه و من أجابنا من الناس فأنا أهل بيت نبيّكم و نحن أولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم، فمن حاجّني في آدم فانا أولى الناس بآدم، و من حاجّني في نوح فأنا أولى الناس بنوح و من حاجّني في ابراهيم فأنا أولى الناس بابراهيم عليه السلام، و من حاجّني في محمد صلى الله عليه وآله وسلم فأنا أولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم و من حاجّني في النبيّين فأنا أولى الناس بالنبيين، أليس اللّٰه يقول في محكم كتابه: ﴿**إنّ اللّٰهَ اصطفى آدمَ و نوحاً و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين*ذرية**

---

١) النساء: ٤٧.

بعضها من بعض و اللّه سميع عليم﴾ [1]، فانا بقية من آدم، و ذخيرة من نوح، و مصطفى من ابراهيم و صفوة من محمد صلى الله عليه و آله و سلم، ألا و من حاجّني في كتاب اللّه فانا أولى بكتاب اللّه، ألا و من حاجّني في سنة رسول اللّه و سيرته فأنا أولى الناس بسنة رسول اللّه و سيرته، فأنشد اللّه من سمع كلامي اليوم لما أبلغه الشاهد منكم الغائب، و أسألكم بحق اللّه و حق رسوله و حقي فان لي عليكم حق القربى برسول اللّه لما اعنتمونا و منعتمونا ممن يظلمنا فقد أُخِفنا و ظُلِمنا و طُرِدنا من ديارنا و أبناءنا و بُغيَ علينا و دُفِعنا عن حقنا و آثر علينا أهل الباطل، فاللّه اللّه لا تخذلونا و انصرونا ينصركم اللّه.

فيجمع اللّه له أصحابه ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً، فيجمعهم اللّه له على غير ميعاد قزع كقزع الخريف، و هي يا جابر الآية التي ذكرها اللّه: ﴿أينما تكونوا يأت بكم اللّه جميعاً ان اللّه على كل شئ قدير﴾ [2] فيبايعونه بين الركن و المقام و معه عهد من رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم قد توارثه الأبناء عن الآباء، و القائم يا جابر رجل من ولد الحسين بن علي صلى اللّه عليهما يُصلح اللّه له أمره في ليلة، فما أشكل على الناس من ذلك يا جابر و لا يشكل عليهم ولادته من رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم، و وراثته العلماء عالماً بعد عالم، فان أشكل عليهم هذا كله فان الصوت من السماء لا يشكل عليهم اذا نودي باسمه و اسم أبيه و اسم أمه.[3]

---

١) آل عمران: ٣٤.

٢) البقرة: ١٤٨.

٣) رواه النعماني في الغيبة: ص ١٥٠، و نقله المجلسي في البحار: ج ١٣، ص ١٦٤ عن الإختصاص:

٢) ○ روى العلامة المجلسي أعلا الله مقامه[١] باسناده عن اسحاق يرفعه الى الأصبغ بن نباتة قال:

سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول للناس: سلوني قبل أن تفقدوني لاني بطرق السماء أعلم من العلماء، و بطرق الأرض أعلم من العالَم، أنا يعسوب الدين، أنا يعسوب المؤمنين و إمام المتقين، و ديّان الناس يوم الدين، أنا قاسم النار، و خازن الجنان، و صاحب الحوض و الميزان، و صاحب الأعراف فليس منا إمام إلاّ و هو عارف بجميع أهل ولايته، و ذلك قوله عزوجل: ﴿**انما أنت منذر و لكل قوم هاد**﴾[٢]

ألا أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني، فإنّ بين جوانحي علماً جماً، فسلوني قبل أن تشغر برجلها فتنة شرقية، و تطأ في خطامها بعد موتها و حياتها، و تشب نار بالحطب الجزل من غربي الأرض، رافعة ذيلها، تدعو يا ويلها لرحله و مثلها، فاذا استدار الفلك، قلتم مات أو هلك، بأي واد سلك، فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿**ثم رددنا لكم الكَرَّة عليهم و أمددناكم بأموال و بنين و جعلناكم أكثر نفيراً**﴾[٣]

و لذلك آيات و علامات: أوّلهن إحصار الكوفة بالرصد و الخندق، و

← ص٢٥٥-٢٥٧ و في تفسير العياشي أيضاً.

١) البحار: ٥٢: ١٦٧/٢٧٢-٢٧٥.

٢) الرعد: ٧.

٣) الإسراء: ٥.

تخريق الرايات في سكك الكوفة، و تعطيل المساجد أربعين ليلة، و كشف الهيكل، و خفق رايات حول المسجد الأكبر تهتز، القاتل و المقتول في النار، و قتل سريع، و موت ذريع، و قتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين، و المذبوح بين الركن و المقام، و قتل الاسقع صبراً في بيعة الاصنام.

و خروج السفياني براية حمراء أميرها رجل من بني كلب و اثني عشر ألف عنان من خيل السفياني يتوجه الى مكة و المدينة أميرها رجل من بني أمية يقال له: خزيمة، أطمس العين الشمال، على عينه ظفرة غليظة يتمثل بالرجال لا ترد له راية حتى ينزل المدينة في دار يقال لها: دار أبي الحسن الأموي و يبعث خيلاً في طلب رجل من آل محمد و قد اجتمع اليه ناس من الشيعة يعود الى مكة، أميرها رجل من غطفان اذا توسط القاع الأبيض خسف بهم فلا ينجو إلاّ رجل يحول اللّه وجهه الى قفاه لينذرهم، و يكون آية لمن خلفهم، و يومئذ تأويل هذه الآية: ﴿**و لو ترى اذ فزعوا فلا فوت و أخذوا من مكان بعيد**﴾ [1]

و يبعث مائة و ثلاثون ألفاً الى الكوفة، و ينزلون الروحاء و الفارق، فيسير منها ستون ألفاً حتى ينزلوا الكوفة موضع قبر هود عليه السلام بالنخيلة، فيهجعون اليهم يوم الزينة و أمير الناس جبار عنيد، يقال له الكاهن الساحر، فيخرج من مدينة الزوراء اليهم أمير في خمسة آلاف من الكوفة و يقتل على جسرها سبعين ألفاً حتى تحمي الناس من الفرات ثلاثة أيام من الدماء و نتن الأجساد، و يسبي من الكوفة سبعون ألف بكر، لا يكشف عنها كف و لا قناع، حتى يوضعن

---

١) سبأ: ٥١.

في المحامل، و يذهب بهن الى الثوية و هي الغري.

ثم يخرج من الكوفة مائة ألف ما بين مشرك و منافق، حتى يقدموا دمشق لا يصدّهم عنها صاد، و هي أرم ذات العماد، و تقبل رايات من شرقي الأرض غير معلّمة، ليست بقطن و لا كتان و لا حرير، مختوم في رأس القناة بخاتم السيد الأكبر، يسوقها رجل من آل محمد تظهر بالمشرق و توجد ريحها بالمغرب كالمسك الأذفر يسير الرعب أمامها بشهر حتى ينزلوا الكوفة طالبين بدماء آبائهم.

فبينما هم على ذلك اذ أقبلت خيل اليماني و الخراساني يستبقان كأنهما فرسي رهان شعثٌ غبرٌ جردٌ أصلاب نواطي و اقداح اذا نظرت أحدهم برجله باطنه فيقول: لا خير في مجلسنا بعد يومنا هذا اللهم فانا التائبون، و هم الأبدال الذين وصفهم اللّه في كتابه العزيز: ﴿**ان اللّه يحب التوابين و يحب المتطهرين**﴾[1] و نظراؤهم من آل محمد.

و يخرج رجل من أهل نجران يستجيب للإمام، فيكون أول النصارى إجابة فيهدم بيعته، و يدقّ صليبه، فيخرج بالموالي و ضعفاء الناس، فيسيرون الى النخيلة باهدام هدى، فيكون مجمع الناس جميعاً في الأرض كلها بالفاروق فيقتل يومئذ ما بين المشرق و المغرب ثلاثة آلاف يقتل بعضهم بعضاً فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿**فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين**﴾

---

١) البقرة: ٢٢٢.

بالسيف.

و ينادي مناد في شهر رمضان من ناحية المشرق عند الفجر: يا أهل الهدى اجتمعوا و ينادي مناد من قبل المغرب بعد ما يغيب الشفق: يا أهل الباطل اجتمعوا، و من الغد عند الظهر تتلوّن الشمس و تصفر فتصير سوداء مظلمة، و يوم الثالث يُفرّق اللّٰه بين الحق و الباطل و تخرج دابة الأرض، و تقبل الروم الى ساحل البحر عند كهف الفتية، فيبعث اللّٰه الفتية من كهفهم مع كلبهم، منهم رجل يقال له: مليخا و آخر خملاها، و هما الشاهدان المسلّمان للقائم عليه السلام.

٣) ○ روى العلاّمة الشيخ محمد السفاريني الحنبلي في كتابه (لوائح الأنوار البهية)[1] قال العلاّمة الشيخ مرعي في كتابه (فوائد الفكر في المهدي المنتظر):

○ إعلم ان لظهور المهدي علامات جاءت بها الآثار و دلّت عليها الأحاديث و الأخبار، فمن علامة ظهوره على ما ورد كسوف الشمس و القمر و النجم المذنب و الظلمة، و سماع الصوت برمضان، و تحارب القبائل بذي القعدة، و ظهور الخسف و الفتن، معه قميص رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم و سيفه، و رايته من مرط مخملة معلمة سوداء فيها حجر لم تنشر منذ توفي رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم و لا تنشر حتى يخرج المهدي، مكتوب على رأسها «**البيعة للّٰه**» -كذا في الإشاعة للعلاّمة السيد محمد البرزنجي المدني -.

---

١) على ما في كتاب الإمام المهدي عليه السلام عند أهل السنة: ص٤٤٥.

○ و يغرس قضيباً يابساً في أرض يابسة فيخضر و يورق، و يطلب منه آية فيومي الى طير في الهواء بيده فيسقط على يده، و ينادي مناد من السماء: أيها الناس ان اللّه قد قطع عنكم الجبارين و المنافقين و أشياعهم و ولاّكم خير أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فالحقوه بمكة فانه المهدي، و اسمه محمد بن عبد اللّه - كذا - و تخرج الأرض أفلاذ أكبادها مثل الإسطوانات من الذهب، و يخرج كنز الكعبة المدفون فيها، فيقسّمه في سبيل اللّه، رواه أبو نعيم عن علي عليه السلام.

○ و يستخرج تابوت السكينة من غار انطاكية أو من بحيرة طبرية، فيخرج حتى يحمل فيوضع بين يديه ببيت المقدس، فاذا نظر اليه اليهود أسلموا إلاّ قليلاً، و تأتيه الرايات السود من خراسان فيرسلون اليه البيعة.

○ و تنشف الفرات فتحسر عن جبل من ذهب.

○ و ذكروا أنه ينكسف القمر أول ليلة من رمضان و الشمس ليلة النصف، و نظر في هذا الشيخ مرعي بأن العادة انكساف القمر ليالي الأبدار و الشمس أيام الأسرار، و لكن من الممكن أن يكون ذلك آية لظهوره و فيها خرق للعادة، و روى أبو نعيم في الفتن قال: قال شريك، بلغني أن القمر قبل خروجه ينكسف مرّتين برمضان، و ذكر الكسائي عن كعب الأحبار أن القمر ينكسف ثلاث ليالٍ متواليات، و روى عن كعب الأحبار: يطلع نجم بالمشرق و له ذنب يضئ كما يضئ القمر ينعطف حتى يلتقي طرفاه أو يكاد.

○ و في الديلمي مرفوعاً: تكون هدةً في رمضان توقظ النائم و تفزع اليقظان و من وجه آخر يكون صوتٌ في نصف الشهر يصعق منه سبعون الفاً

و يعمى مثلها و يخرس مثلها و يصمّ مثلها و ينفتق من الأبكار مثلها.

○ و من علامات المهدي أيضاً خسف قرية ببلاد الشام يقال لها حرستا كما في الإشاعة.

«الفتن قبل خروج المهدي عليه السلام»[1]

٤) ○ منها: ما ذكره في الإشاعة أن يحسر الفرات عن جبل من ذهب فاذا سمع به الناس ساروا اليه و اجتمع عليه ثلاثة كلهم ابن خليفة يقتتلون عنده ثم لا يصير الى أحد منهم فيقول لكل واحد: و اللّٰه لئن تركت الناس يأخذون منه ليذهبن بكله، فيقتتلون عليه حتى يقتل من كل مائة تسعة و تسعون، و في رواية فيقتل تسعة أعشارهم، و قد قال عليه السلام: «**من حضر فلا يأخذ منه شيئاً**».

○ و عن عبد اللّٰه بن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم: «**لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي من ولدي، و لا يخرج المهدي حتى يخرج ستون كذّاباً كلهم يقول أنا نبي**».

○ و عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**لا تقوم الساعة حتى يبعث دجّالون كذّابون قريباً من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول اللّٰه**» رواه مسلم في صحيحه، و رواه البخاري بمعناه و تمام الحديث في مسلم: «**و حتى يقبض**

---

١) عن المصدر السابق: ص٤٤٦: ٤٤٨.

العلم و تكثر الزلازل و يتقارب الزمان و تظهر الفتن و يكثر الهَرْج» و هو القتل.

○ و في مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**ان بين يدي الساعة كذّابين**» زاد في طريق اخرى قال جابر: فاحذروهم.

○ و قال جعفر الصادق بن محمد الباقر عليهما السلام: لا يظهر المهدي إلاّ على خوف شديد من الناس و زلزال و بلاء يصيب الناس و الطاعون قبل ذلك، و سيف قاطع بين العرب، و اختلاف شديد في الناس و تشتت في دينهم و تغيير في حالهم حتى يتمنى المتمني الموت صباحاً و مساءً من عظيم ما يرى من كلب الناس و أكل بعضهم بعضاً، فحينئذ يخرج، فيا طوبى لمن أدركه و كان من أنصاره و الويل كل الويل لمن خالفه و خالف أمره.

○ و قال محمد بن الصامت: قلت للحسين بن علي رضي اللّٰه عنهما: أما من علامة بين يدي هذا الأمر – يعني ظهور المهدي؟ – قال: بلى، قلت: و ما هي؟ قال: هلاك بني العباس و خروج السفياني و الخسف بالبيداء، قلت: جعلت فداك أخاف أن يطول هذا الأمر، فقال: انما هو كنظام يتبع بعضه بعضاً.

○ و عن أمير المؤمنين رضي الله عنه قال: تكون في الشام رجفة يهلك فيها أكثر من مائة الف يجعلها اللّٰه رحمة للمؤمنين و عذاباً على المنافقين، فاذا كان ذلك فانظروا الى أصحاب البراذين الشهب و الرايات الصفر تقبل من المغرب حتى تحلّ بالشام، و ذلك عند الجوع الأكبر و الموت الأحمر، فاذا كان ذلك فانظروا خسف قرية من قرى الشام يقال لها: حرستا فاذا كان ذلك خرج ابن آكلة الأكباد

من الوادي اليابس حتى يستوي على منبر دمشق فاذا كان ذلك فانظروا خروج المهدي

○ و من أقوى علامات خروج المهدي خروج من يتقدمه من الخوارج: السفياني و الأبقع و الأصهب و الأعرج و الكندي.

○ أما السفياني فاسمه عروة و اسم أبيه محمد و كنيته أبو عنبسة. قال العلاّمة الشيخ مرعى في فوائد الفكر و في عقد الدر، ان السفياني من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيان، ملعونٌ في السماء و الأرض و هو أكثر الخلق ظلماً.

○ قال علي رضي الله عنه: السفياني من ولد خالد بن يزيد ابن أبي سفيان، رجل ضخم الهامة بوجهه أثر جدري، بعينه نكتة بياض يخرج من ناحية دمشق، و عامة من يتبعه من كلب، فيقتل حتى يبقر بطون النساء و يقتل الصبيان، و يخرج اليه رجل من أهل بيتي في الحرم فيبلغ السفياني فيبعث اليه جنداً من جنده فيهزمهم فيسير اليه السفياني بمن معه حتى اذا جاز بيداء من الأرض خسف بهم فلا ينجو إلاّ المخبر عنهم. أخرجه الحاكم في مستدركه و قال: هذا حديث صحيح الاسناد على شرط البخاري و مسلم و لم يخرجاه.

○ و الأبقع يخرج من مصر و الأصهب يخرج من بلاد الجزيرة ثم يخرج الجرهمي من الشام. قال كعب: فبينما هؤلاء الثلاثة قد تغلّبوا على مواضعهم، و اذا قد خرج السفياني من دمشق من واد يقال له الوادي اليابس، فيدخل دمشق الشام في ثلثمائة و ستين راكباً و ما يمضي عليه شهر حتى يجتمع على ثلاثون ألفاً من كلب و هم أخواله، و علامة خروجه خسف بقرية حرستا، و يسقط

جانب مسجدها الغربي. ثم يخرج الأبقع و الأصهب فيخرج السفياني من الشام و الأبقع من مصر و الأصهب من جزيرة العرب، و يخرج الأعرج الكندي بالمغرب و يدوم القتال بينهم سنة، ثم يغلب السفياني على الأبقع و الأصهب و يسير صاحب الغرب فيقتل الرجال و يسبي النساء، ثم يرجع حتى ينزل الجزيرة في قيس الى السفياني فيظهر السفياني عليه و يحوز ما جمعوا من الأموال، و يظهر على الرايات الثلاث، ثم يقاتل الترك فيظهر عليهم ثم يفسد في الأرض و يدخل الزوراء فيقتل من أهلها.

○ ثم يخرج وراء النهر خارج يقال له الحارث، على مقدمته رجل يقال له المنصور يمكّن لآل محمد، واجبٌ على كل مؤمن نصره، و هذا الرجل يحتمل أن يكون الهاشمي الآتي ذكره و يلقّب الحارث كما يلقب المهدى بالجابر، و يثور أهل خراسان بعساكر السفياني فتكون بينهم وقعات، فاذا طال عليهم قتاله بايعوا رجلاً من بني هاشم بكفه اليمني خال سهّل اللّٰه أمره و طريقه هو أخوه المهدي من أبيه أو ابن عمه، و هو حينئذ بآخر المشرق بأهل خراسان و طالقان و معه الرايات السود الصغار و هي غير رايات بني العبّاس من بني تميم الموالي، ربعة أصفر قليل اللحية كوسج، و اسمه شعيب ابن صالح التميمي يخرج اليه في خمسة آلاف فاذا بلغه خروجه صيّره على مقدَّمته لو استقبلته الجبال الرواسي لهدَّها يمهّد الأرض للمهدي، فيلتقي الهاشمي بخيل السفياني فيقتل منهم مقتلة عظيمة ببيضاء اصطخر حتى تطأ الخيل الدماء الى أرساغها، ثم تأتيه جنود من قبل سجستان عليهم رجل من بني عدي فيظهر اللّٰه أنصاره و جنوده ثم يجتمع مع المهدي و يبايعه و باللّٰه التوفيق.

○ و يؤيد ذلك ما رواه المتقي الهندي قال:

و أخرج أبو نعيم و الخطيب في (تلخيص المتشابه) عن ابن عمر قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: «**يخرج المهدي و على رأسه ملك ينادي: ان هذا المهدي فاتبعوه**». الحديث: ٢.

○ و قال: و أخرج ابن أبي شيبة، عن عاصم بن عمرو البجلي قال:

«**لَيُنادِيَنَّ باسم رجل من السماء، و لا ينكره الدليل، و لا يمنع منه الذليل**». الحديث: ٣.

○ و قال: و أخرج أبو نعيم عن علي(عليه السلام) قال:

«**اذا نادى مناد من السماء: ان الحق في آل محمد، فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس، و يشربون حبّه، و لا يكون لهم ذكر غيره**» الحديث: ٤.

○ قال: و عن محمد بن علي(عليه السلام) قال:

«**اذا كان الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة فاسمعوا و أطيعوا، و في آخر النهار صوت اللعين ينادي: ألا ان فلاناً قد قتل مظلوماً، ليشكّك الناس و يفتنهم، فكم في اليوم من شاكّ متحيّر، فاذا سمعتم الصوت في رمضان - يعني الأوّل - فلا تشكّوا أنه صوت جبرئيل، و علامة ذلك أنه ينادي باسم المهدي و اسم أبيه**». الحديث: ٧.

○ و أخرج أيضاً عن عمار بن ياسر قال:

«اذا قتل النفس الزكية و أخوه يقتل بمكة ضيعة نادى منادٍ من السماء: ان أميركم فلان، و ذلك المهدي الذي يملأ الأرض خصباً و عدلاً».

قال في عقد الدرر: «و هذا النداء يعمّ أهل الأرض، و يسمع أهل كل لغة بلغتهم». الحديث: ١٠.

○ و أخرج أيضاً عن سعيد بن المسيب قال: «**تكون فرقة و اختلاف، حتى تطلع كفٌّ من السماء، و ينادي منادٍ من السماء: ان أميركم فلان**». الحديث: ١١.

○ و أخرج أيضاً عن الزهري: اذا التقى السفياني و المهدي للقتال يومئذ يُسمع صوت من السماء: ألا ان أولياء اللّٰه لا خوف عليهم و لا هم يحزنون، هم أصحاب فلان - يعني المهدي - و قالت أسماء بنت عميس: ان امارة ذلك اليوم ان كفاً من السماء مدلاة ينظر الناس اليها. الحديث: ١٢.

○ و عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: يُومي المهدي للطير فيسقط على يديه، و يغرس قضيباً في بقعة من الأرض فيخضرُّ و يُورِق. الحديث ١٤

○ و عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال:

«تختلف ثلاث رايات: راية بالمغرب، و راية بالجزيرة، و راية بالشام، تدوم الفتنة بينهم سنة - ثم ذكر خروج السفياني و ما يفعله من الظلم و الجور، ثم ذكر خروج المهدي و مبايعة الناس له بين الركن و

المقام - قال: يسير بالجيوش حتى يسير بوادي القرى في هدوء و رفق، و يلحقه هناك ابن عمه الحسني في اثنى عشر ألف فارس، فيقول له: يا ابن عم أنا أحق بهذا الجيش منك، أنا ابن الحسن و أنا المهدي، فيقول له المهدي: بل أنا المهدي، فيقول له الحسني: هل لك من آية فأبايعك؟ فيومئ المهدي الى الطير فيسقط على يديه، و يغرس قضيباً في بقعة من الأرض، فيخضرُّ و يورق، فيقول له الحسني: يا ابن عمي هي لك.[1]

* * *

١) المصادر:

الإمام المهدي عليه السلام عند أهل السنة: ٣٩٧-٤٠٥.

البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص٧١-٧٧.

الحديث: ١٥.

(الفائدة السابعة)

«ظهوره عليه السلام و بيعة الأنصار له»

(١)

○ روى الشيخ المفيد رحمه الله باسناده من طريق العامة عن طارق بن شهاب قال: سمعت حذيفة يقول: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول: اذا كان عند خروج القائم ينادي منادٍ من السماء: أيها الناس قطع عنكم مدة الجبّارين و ولي الأمر خير أمة محمد فالحقوا بمكة، فيخرج النجباء من مصر و الأبدال من الشام و عصائب العراق، رهبان بالليل ليوث بالنهار، كأن قلوبهم زبر الحديد فيبايعونه بين الركن و المقام.

قال عمران بن الحصين: يا رسول اللّه صف لنا هذا الرجل؟

قال: هو رجل من ولد الحسين كأنه من رجال شنوءة، عليه عباءتان قطوانيتان، اسمه اسمي، فعند ذلك تفرح الطيور في أوكارها و الحيتان في بحارها، و تمدّ الأنهار، و تفيض العيون و تنبت الأرض ضعف أكلها. ثم يسير

مقدمته جبرئيل، و ساقيه اسرافيل، فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً.[١]

(٢)

○ روى الحافظ الگنجي الشافعي[٢] عن خالد الحذاء قال: تجئ رايات سود من قبل المشرق كأن قلوبهم زُبُر الحديد فمن سمع بهم فليأتهم و لو حبواً على الثلج حتى يأتوا مدينة دمشق فيهدمونها حجراً حجراً و يقتلون بها أبناء الملوك. رواه أبو نعيم الحافظ في مناقب المهدي عليه السلام، عن الطبراني، رزقناه عالياً بحمد اللّٰه.

(٣)

○ و روى الحافظ الگنجي أيضاً باسناده عن عبد اللّٰه بن الحرث الزبيدي قال: قال رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم: يخرج ناس من المشرق فيوطِّئون للمهدي - يعني سلطانه -. و قال: هذا حديث حسن صحيح روته الثقاة و الإثبات[٣]

* * *

١) نقله المجلسي في المجلد ١٣ من البحار: ص١٧٩ ط كمباني، عن الإختصاص: ٢٠٨.

٢) (كفاية الطالب) ص ٤٩٠.

٣) أخرجه الحافظ ابن ماجة القزويني في سننه: ٢، ص ٢٧٠، و في مجمع الزوائد: ٧، ص٣١٨، و الحموي في (فرائد السمطين).

(البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام الملحق بكفاية الطالب)

(٤)

○ روى الحافظ الگنجي[١] باسناده عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت: قال: يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً الى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه و هو كاره فيبايعونه بين الركن و المقام، و يبعث اليه بعث الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة و المدينة، فلما رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام و عصائب أهل العراق فيبايعونه، ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب فيبعث اليهم بعثاً فيظهرون عليهم و ذلك بعث كلب، و الخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال و يعمل في الناس بسنة نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم، و يلقي الإسلام بجرانه الى الأرض فيلبث سبع سنين. و في حديث آخر: تسع سنين.[٢]

(٥)

○ ذكر الإمام ابن الصباغ المالكي المكي في كتابه: (الفصول المهمة)[٣] قال: و أما السَنَة التي يقوم فيها القائم و اليوم الذي يبعث فيه فقد جائت فيه آثار، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يخرج القائم الا في وترٍ من السنين

---

١) البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام الملحق بكفاية الطالب: الباب السادس: ص٤٩٤.

٢) رواه في سنن أبي داود: ج٢، ص٢٠٨، مجمع الزوائد: ٧: ٣١٧، و في مشكاة المصابيح: ص١٢٢، عن مجمع الإمام المهدي عند أهل السنة: ١٦٥.

٣) كتاب المهدي عليه السلام عند أهل السنة: ص٣١٧.

سنة أحدى، ثلاث، أو خمس، أو سبع أو تسع.

○ و عنه عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: ينادي باسم القائم في ليلة عاشوراء و هو اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام و لكأني في يوم السبت العاشر من المحرم قائماً بين الركن و المقام و شخصٌ قائم على يده ينادي: البيعة البيعة، فيصير اليه أنصاره من أطراف الأرض تطوىٰ لهم طياً حتى يبايعوه فيملأ اللّه به الأرض عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، ثم يسير من مكة حتى يأتي الكوفة، فينزل على نجفها ثم يفرق الجنود منها الى الامصار.

(٦)

○ و عن عبد الكريم الجشعمي قال: قلت لأبي عبد اللّه عليه السلام: كم يملك القائم؟ قال: سبع سنين، تطول له الأيام و الليالي حتى تكون السنة من سنيّه بمقدار عشر سنين من سنيّكم فتكون سنيّه بمقدار سبعين سنة من سنيّكم هذه.

(٧)

○ و للحافظ السيوطي في كتابه[1] قال: و أخرج الطبراني في الأوسط و الحاكم عن أم سلمة قالت: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: «**يبايع لرجل بين الركن و المقام عدة أهل بدر، فيأتيه عصائب أهل العراق، و أبدال أهل الشام، فيغزوه جيش من أهل الشام، حتى اذا كانوا بالبيداء خسف بهم**».

---

١) الحاوي للفتاوي: ج٢، ص١٢٩ و ١٣١.

(٨)

○ و أخرج الطبراني في الأوسط عن أم سلمة قالت: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: **«يسير ملك المشرق الى ملك المغرب فيقتله، فيبعث جيشاً الى المدينة فيخسف بهم، ثم يبعث جيشاً فينشأ ناس من أهل المدينة فيعوذ عائذ بالحرم، فيجتمع الناس كالطير الواردة المتفرقة حتى يجتمع اليه ثلثمائة و أربعة عشر منهم نسوة، فيظهر على كل جبار و ابن جبار، و يظهر من العدل ما يتمنّى له الأحياء أمواتهم، فيحيا سبع سنين، ثم ما تحت الأرض هو خير مما فوقها».**

(٩)

○ و أخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عمر: **«أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخذ بيد علي فقال: سيخرج من صلب هذا فتىً يملأ الأرض قسطاً و عدلاً، فاذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميمي، فانه يقبل من قبل المشرق و هو صاحب راية المهدي».**

(١٠)

○ قال: و أخرج الطبراني في الأوسط، و نعيم، و ابن عساكر عن علي عليه السلام أن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قال: **«تكون في آخر الزمان فتنة تحصل الناس كما يحصل الذهب في المعدن، فلا تَسبّوا أهل الشام، و لكن سبّوا شرارهم، فإنّ فيهم الأبدال، يوشك أن يأتي أهل الشام سيب من السماء فيغرق جماعتهم،**

حتى لو قابلتهم الثعالب غلبتهم، فعند ذلك يخرج خارجٌ من أهل بيتي تحت ثلاث رايات، المكثّر يقول: هم خمسة عشر ألفاً، المقلِّل يقول: هم اثناعشر ألفاً، امارتهم (أَمِت أَمِت) يلقون سبع رايات تحت كل راية منها رجل يطلب الملك، فيقتلهم اللّه جميعاً، و يردّ اللّه الى المسلمين ألفتهم، و نعمتهم و قاصيهم و دانيهم».

(١١)

○ قال: و أخرج أبو نعيم عن حذيفة: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**ويح هذه الأمة من ملوك جبابرة كيف يقتلون و يخيفون المطيعين إلاّ من أظهر طاعتهم، فالمؤمن التقي يُصانعهم بلسانه و يقوّمهم بقلبه، فاذا أراد اللّه أن يعيد الإسلام عزيزاً قصم كل جبار عنيد، و هو القادر على ما يشاء أن يصلح أمة بعد فسادها، يا حذيفة لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطوّل اللّه ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي تجري الملاحم على يديه، و يظهر الإسلام، لا يخلف اللّه وعده و هو سريع الحساب**».

(١٢)

○ روى الحافظ سليمان القندوزي الحنفي[1]

قال: و عن علي عليه السلام قال: اذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم جمع اللّه له أهل المشرق و أهل المغرب فيجتمعون كما يجتمع قزع الخريف، فأما الرفقاء فمن

---

١) ينابيع المودة: الباب ٧٣، ص ٩٠، ج ٣، ط الاعلمي.

أهل الكوفة، و أما الأبدال فمن أهل الشام، أخرجه ابن عساكر.

(١٣)

○ روى علي بن ابراهيم القمي بسنده عن أبي خالد الكابلي قال: قال أبوجعفرعليه السلام: و اللّه لكأني أنظر إلى القائمعليه السلام و قد اسند ظهره الى الحجر ثم ينشد اللّه حقه ثم يقول:

○ يا أيها الناس من يُحاجّني في اللّه فأنا أولى باللّه.

○ أيها الناس من يُحاجّني في آدم فأنا أولى الناس بآدم.

○ أيها الناس من يُحاجّني في نوح فأنا أولى الناس بنوح.

○ أيها الناس من يُحاجّني في ابراهيم فأنا أولى الناس بابراهيمعليه السلام.

○ أيها الناس من يُحاجّني في موسى فأنا أولى بموسى.

○ أيها الناس من يُحاجّني في عيسى فأنا أولىٰ بعيسى

○ أيها الناس من يُحاجّني في محمدصلى الله عليه وآله وسلم فأنا أولىٰ بمحمد

○ أيها الناس من يُحاجّني في كتاب اللّه فأنا أولى بكتاب اللّه، ثم ينتهي الى المقام فيصلي ركعتين و ينشد الله حقه.

ثم قال أبو جعفرعليه السلام: هو و اللّه المُضطَرّ في كتاب اللّه في قوله: ﴿أمّن

يجيب المضطر اذا دعاه و يكشف السوء و يجعلكم خلفاء الأرض﴾ [1].

فيكون أول من يبايعه جبرئيل ثم الثلاثمائة و الثلاثة عشر، فمن كان ابتلي بالمسير وافى، و من لم يبتل بالمسير فُقِدَ عن فراشه، و هو قول أمير المؤمنين صلوات اللّٰه عليه: هم المفقودون عن فرشهم، و ذلك قول اللّٰه: **﴿فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم اللّٰه جميعاً﴾** [2] قال: الخيرات الولاية.

و قال في موضع آخر: **﴿و لئن أخّرنا عنهم العذاب الى أمة معدودة﴾** و هم و اللّٰه أصحاب القائم عليه السلام يجتمعون و اللّٰه اليه في ساعة واحدة فاذا جاء الى البيداء يخرج اليه جيش السفياني فيأمر اللّٰه الأرض فتأخذ بأقدامهم و هو قوله: **﴿و لو ترى اذ فُزعوا فلا فوت و أخذوا من مكان قريب*و قالوا آمنا به - القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم - و أَنّىٰ لهم التناوش من مكان بعيد*و حيل بينهم و بين ما يشتهون يعني إلاّ يعذبوا كما فعل بأشياعهم من قبل يعني من كان قبلهم هلكوا أنهم كانوا في شك مريب﴾** [3]

* * *

---

١) النمل: ٦٢.

٢) البقرة: ١٤٨.

٣) سبأ: ٥١-٥٤. البحار: ٥٢: ١٠-٣١٥.

(الفائدة الثامنة)

«سيرة الإمام المهدي عليه السلام»

«عند ظهوره»[1]

(١)

○ روى الشيخ المفيد أعلا اللّه مقامه[2] باسناده عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: و اللّه ليملكّن رجل منا أهل البيت بعد موته ثلاثمائة سنة و يزداد تسعاً، قال: فقلت: فمتى يكون ذلك؟ قال: فقال: بعد موت القائم، قلت له: و كم يقوم القائم في عالمه حتى يموت؟ قال: فقال: تسعة عشر سنة من يوم قيامه الى يوم موته، قال: قلت له: فيكون بعد موته الهرج؟ قال: نعم خمسين سنة، ثم يخرج المنتصر الى الدنيا فيطلب بدمه و دماء أصحابه فيقتل و يسبي حتى يقال: لو كان هذا من ذرية الأنبياء ما قتل الناس كل هذا القتل، فيجتمع عليه الناس أبيضهم و أسودهم فيكثرون عليه حتى يُلجئوه الى حرم اللّه، فاذا اشتد البلاء

---

١) الإمام المهدي عليه السلام عند أهل السنة: ص٣١٧-٤٤٤.

٢) الإختصاص: ٢٥٧.

عليه و قتل المنتصر خرج السفاح الى الدنيا غضباً للمنتصر فيقتل كل عدو لنا، و هُل تدري من المنتصر و من السفاح يا جابر؟ المنتصر الحسين بن علي و السفاح علي بن أبي طالب عليهما السلام.

(٢)

○ ذكر العلامة الشيخ محمد بن أحمد السفاريني الأثري الحنبلي في كتابه: (لوائح الأنوار البهية)[1]:

قال أهل العلم يعمل بسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، لا يوقظ نائماً و يقاتل على السُنَّة، لا يترك سُنَّةً إلاّ أقامها و لا بدعةً إلاّ رفعها يقوم بالدين آخر الزمان كما قام به النبي صلى الله عليه وآله وسلم أوّله، يملك الدنيا كلها كما ملك ذو القرنين و سليمان بن داود عليهما السلام، يكسر الصليب و يقتل الخنزير و يردّ الى المسلمين ألفتهم و نعمتهم، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً، يحثو المال و لا يعدّه عدّاً، يقسم المال صحاحاً بالسوية، يرضى عنه ساكن السماء و ساكن الأرض و الطير في الجو و الوحش في القفر و الحيتان في البحر، يملأ قلوب أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم غنىً حتى أنه يأمر منادياً ينادي ألا من له حاجة في المال؟ فلا يأتيه إلاّ رجل واحد فيقول انا فيقول ائت السادن – اي الخازن – فقل له: المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً، فيقول له: أُحثُ، حتى اذا جعله في حجره و أبرزه ندم فيقول: كنت أجشع – أي أحرص – أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم: أعجز عني ما وسعهم، قال: فيردّه فلا يُقبَل منه،

---

١) ج٢ – الفائدة الثانية في سيرته – الإمام المهدي، ص٤٤٤.

فقال له: إنّا لا نأخذ شيئاً أعطيناه، الأمة تنعم أمة محمد برّها و فاجرها في زمانه نعمة لم يسمعوا بمثلها قط و ترسل السماء عليهم مدراراً، لا تدَّخر شيئاً من قطرها، و تؤتي الأرض أُكلها لا تدخر عنهم شيئاً من بذرها، تجري على يديه الملاحم، يستخرج الكنوز و يفتح المدائن ما بين الخافقين، يؤتى اليه ملوك الهند مغلَّلين و تجعل خزائنهم لبيت المقدس حلياً، يأوى اليه الناس كما يأوى النحل الى يعسوبه، حتى يكون الناس على مثل أمرهم الأوّل يُمدُّه اللّٰه بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه مخالفيه و أدبارهم، جبريل على مقدَّمته و ميكائيل على ساقته. ترعى الشاة و الذئب في زمانه في مكان واحد و تلعب الصبيان بالحيّات و العقارب لا تضرُّهم شيئاً، و يزرع الإنسان مُدّاً فيخرج له سبعمائة مد، و يرفع الربا و الزنا و شرب الخمر، و تطول الأعمار و تُؤَدّىٰ الأمانة و تهلك الأشرار، و لا يبقى من يبغض آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، محبوبٌ - يعني المهدي - في الخلائق، يطفئ اللّٰه به الفتنة العمياء و تأمن الأرض حتى أن المرأة تحجُّ في خمس نسوة ما معهن رجل و لا يخفن شيئاً إلاّ اللّٰه، مكتوب في شعائر الأنبياء: ما في حكمه ظلم و لا عيب.

(٣)

○ روى ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة.[1]

و عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل قال: اذا قام القائم سار الى الكوفة

---

١) الإمام المهدي عليه السلام عند أهل السنة: ٣١٧.

فوسّع مسجدها و كسر كل جناح خارج في الطريق، و أبطل الكُنُف و الميازيب الخارجة الى الطرقات، و لا يدرك بدعةً إلاّ أزالها و لا سُنّةً إلاّ أقامها، و يفتح القسطنطينية و الصين و جبال الديلم، فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنيّكم هذه.

(٤)

○ و عنه، عن أبي جعفر عليه السلام أيضاً قال: المهدي منا منصورٌ بالرعب مؤيّدٌ بالظفر، تُطوىٰ له الأرض، و تظهر له الكنوز، و يبلغ سلطانه المشرق و المغرب، و يظهر اللّٰه دينه على الدين كله و لو كره المشركون، فلا يبقى في الأرض خراب إلاّ عمّره و لا تدع الأرض شيئاً من نباتها إلاّ أخرجته و يتنعّم الناس في زمانه نعمة لم يتنعّموا مثلها قط، قال الراوي: فقلت له: يا ابن رسول الله فمتى يخرج قائمكم؟

قال: اذا تشبّه الرجال بالنساء و النساء بالرجال، و ركبت ذوات الفروج السروج، و أمات الناس الصلاة و اتّبعوا الشهوات، و أكلوا الربا، و استخفّوا بالدماء و تعاملوا بالربا و تظاهروا بالزنا و شيّدوا البناء و استَحلّوا الكذب و أخذوا الرشا و اتَّبَعُوا الهوى و باعوا الدين بالدنيا و قطعوا الأرحام و منّوا بالطعام، و كان الحلم ضعفاً و الظلم فخراً، و الأمراء فجرة و الوزراء كَذَبة و الأمناء خونة و الأعوان ظلمة و القرّاء فسقة، و ظهر الجور و كثر الطلاق و بدأ الفجور و قُبلت شهادة الزور و شُربت الخمور و ركبت الذكور الذكور و اشتغلت النساء بالنساء و اتخذ الفيْ مغنماً و الصدقة مغرماً و اتقى الأشرار

مخافة السنتهم، و خرج السفياني من الشام و اليمن و خُسِفَ خَسفٌ بالبيداء بين مكة و المدينة، و قتل غلام من آل محمد بين الركن و المقام، و صاح صائح من السماء بأن الحق معه و مع اتباعه فعند ذلك خروج قائمنا، فاذا خرج أسند ظهره الى الكعبة و اجتمع اليه ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً من أتباعه فأول ما ينطق هذه الآية: ﴿**بقية اللّٰه خير لكم إن كنتم مؤمنين**﴾ ثم يقول: أنا بقية اللّٰه و خليفته و حجّته عليكم، فلا يُسَلِّم مسلم عليه إلاّ قال: السلام عليك يا بقية اللّٰه في الأرض. فاذا اجتمع عنده العقد عشرة آلاف رجل فلا يبقى يهودي و لا نصراني و لا أحد ممن يعبد غير اللّٰه إلاّ آمن به و صدّقه، و تكون الملة واحدة ملة الإسلام و كلما كان في الأرض من معبود سوى اللّٰه فينزل عليه ناراً فيحرقه.

(٥)

○ روى الحافظ السيوطي في كتابه[1] قال: و أخرج الدارقطني في الافراد، و الطبراني في الأوسط، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**يكون في أمتي المهدي، أن قصر عمره فسبع، و إلاّ فثمان، و إلاّ فتسع سنين، ينعم أمتي فيها نعمة لم ينعموا مثلها، البر منهم و الفاجر، يرسل اللّٰه عليهم السماء مدراراً، و لا تدخر الأرض شيئاً من النبات، و يكون المال كدوساً، يقول الرجل: يا مهدي أعطني، فيقول: خذ**».

❊ ❊ ❊

١) الحاوي للفتاوي: ج٢، ص١٣١.

(٦)

○ قصص الأنبياء: عن أبي بصير، عن أبي عبد اللّٰه صلوات اللّٰه عليه أنه قال: يا أبا محمد كأني أرى نزول القائم في مسجد السهلة بأهله و عياله، قلت: يكون منزله؟ قال: نعم، هو منزل أدريس عليه السلام، و ما يبعث اللّٰه نبياً إلاّ و قد صلى فيه، و المقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله، و ما من مؤمن و لا مؤمنة إلاّ و قلبه يحنُّ اليه، و ما من يوم و لا ليلة إلاّ و الملائكة يأوون الى هذا المسجد، يعبدون اللّٰه فيه، يا أبا محمد أما اني لو كنت بالقرب منكم ما صلّيت صلاة ألا فيه، ثم اذا قام قائمنا انتقم اللّٰه لرسوله و لنا أجمعين.[1]

(٧)

○ أمالي الشيخ: روى المفيد باسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من أدرك قائمنا فقُتل معه كان له أجر شهيدين، و من قَتَل بين يديه عدواً لنا كان له أجر عشرين شهيداً.[2]

(٨)

○ بصائر الدرجات: عن رفيد مولى أبي هبيرة، عن أبي عبد اللّٰه عليه السلام قال: قال لي: يا رفيد كيف أنت اذا رأيت أصحاب القائم قد ضربوا فساطيطهم في مسجد الكوفة، ثم أخرج المثال الجديد، على العرب شديد، قال: قلت: جعلت فداك

---

١) البحار: ج٥٢: ٣١٧/١٣.

٢) البحار: ٥٢: ١٣٧/١٥.

ما هو؟ قال: الذبح، قال: بأي شئ يسير فيهم بما سار علي بن أبي طالب عليه السلام في أهل السواد؟ قال: لا يا رفيد، ان علياً سار بما في الجفر الأبيض و هو الكَفُّ، و هو يعلم أنه سيُظَهر على شيعته من بعده، و ان القائم يسير بما في الجفر الأحمر و هو الذبح، و هو يعلم أنه لا يظهر على شيعته.[1]

(٩)

○ البصائر: عن محمد بن الفيض، عن محمد بن علي عليه السلام قال: كانت عصى موسى عليه السلام لآدم، فصارت الى شعيب، ثم صارت الى موسى بن عمران عليه السلام و أنها لعندنا، و ان عهدي بها آنفاً و هي خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرها، و انها لتنطق اذا استنطقت، أعدّت لقائمنا ليصنع كما كان موسى يصنع بها، و انها لتروّع و تلقف ما يأفكون و تصنع كما تؤمر، و أنها حيث أقبلت تلقف ما يأفكون، تفتح لها شفتان احداهما في الأرض و الأخرى في السقف و بينهما أربعون ذراعاً، و تلقف ما يأفكون بلسانها.[2]

* * *

---

١) البحار: ٥٢: ٣١٨/١٨.

٢) البحار: ٥٢: ٣١٨/١٩.

(الفائدة التاسعة)

«نزول عيسى عليه السلام آخر الزمان»

«و اقتداؤه بالإمام المهدي عليه السلام»[1]

(١)

○ ذكر الحافظ الگنجي[2] بروايته عن نافع مولى أبي قتادة الأنصاري، أن أبا هريرة قال: قال رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم: كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم و امامكم منكم؟

قلت: هذا حديث حسن صحيح متفق على صحته من حديث محمد بن شهاب الزهري، رواه البخاري و مسلم في صحيحيهما كما أخرجناه.[3]

---

١) «الإمام المهدي عليه السلام عند أهل السنة»: ص٩٧، ١٨١، ص١١٨، ١٦٦ - ١٧٠، ٤٥٣، ٤٦١، ٤٦٧.

٢) كفاية الطالب للگنجي الشافعي: الباب ١١ و ١٢، ص٥٠٦-٥٠٩، في الباب السابع، ص٤٩٥-٥٠٠.

٣) صحيح البخاري: ج٤، ص١٤٣، ط الآستانة باب نزول عيسى من كتاب أحاديث الأنبياء. صحيح مسلم ج١، ص١٥٤، ط بولاق، و أخرجه الحموينى في فرائد السمطين، ج٢، و قال: و ليس لنافع مولى ⇐

(٢)

○ و عنه بروايته عن أبي الزبير أنه سمع جابر بن عبد اللّٰه يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة، قال: فينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيقول أميرهم: تعال صلّ لنا، فيقول: لا ان بعضكم على بعض أمراء تكرمة اللّٰه هذه الأمة.

قلت: هذا حديث حسن صحيح أخرجه مسلم في صحيحه كما سقناه،[1] و ان كان الحديث المتقدم قد أوّل فهذا لا يمكن تأويله لانه صريح. قال عيسى يقدم أمير المسلمين و هو يومئذ المهدي عليه السلام، فعلى هذا بطل تأويل من قال معنى قوله: و امامكم منكم أي يؤمّكم بكتابكم.

(٣)

○ و روى أيضاً باسناده عن حذيفة قال: قال رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم: فيلتفت المهدي عليه السلام و قد نزل عيسى عليه السلام كأنما يقطر من شعره الماء فيقول المهدي: تقدّم صلّ بالناس، فيقول عيسى: انما أقيمت الصلاة لك فيصلي عيسى خلف الرجل من ولدي، فاذا صُلّيَتْ قام عيسى حتى جلس في المقام فيبايعه فيمكث أربعين

← أبي قتادة عن أبي هريرة في الصحيحين غير هذا الحديث. و أخرجه التبريزي في مشكاة المصابيح: ص١٢٧، و ابن العربي في شرح الترمذي: ج٩، ص٧٨.

١) صحيح مسلم: ج١، ص٥٥: ط سنة ١٢٩٠، بولاق، و أخرجه التبريزي في مشكاة المصابيح، ص١٢٧، و ابن العربي في شرح صحيح الترمذي: ج٩، ص٧٨.

سنة.

الآيات في زمانه

أول الآيات الدجّال، ثم نزول عيسى عليه السلام ثم نار تخرج من بحر عدن تسوق الناس الى المحشر.

قلت: هكذا أخرجه أبونعيم في مناقب المهدي.

○ ○ فان سأل سائل و قال: مع صحة هذه الأخبار و هي أن عيسى عليه السلام يصلي خلف المهدي عليه السلام و يجاهد بين يديه، و أنه يقتل الدجّال بين يدي المهدي عليه السلام و رتبة التقدم في الصلاة معروفة، و كذلك رتبة التقدم للجهاد. و هذه الأخبار مما ثبت طرقها و صحّتها عند السنة، و كذلك ترويها الشيعة على السواء، فهذا هو الإجماع من كافة أهل الإسلام، اذ من عدى الشيعة و السنة من الفرق فقوله ساقطٌ مردود و حشوٌ مطروح. فثبت أن هذا إجماع كافة أهل الإسلام. و مع ثبوت الإجماع على ذلك و صحته فأيّهما أفضل الإمام أو المأموم في الصلاة و الجهاد معاً؟!

○ ○ الجواب عن ذلك هو أن تقول: انهما قدوتان نبي و إمام و ان كان أحدهما قدوة لصاحبه في حال اجتماعهما و هو الإمام يكون قدوة للنبي في تلك الحال. و ليس فيهما من تأخذه في اللّٰه لومة لائم. و هما أيضاً معصومان من ارتكاب القبائح كافة. و المداهنة و الرياء و النفاق، و لا يدعو الداعي لأحدهما الى فعل ما يكون خارجاً عن حكم الشريعة و لا مخالفاً لمراد اللّٰه تعالى و رسوله.

و اذا كان الأمر كذلك فالإمام أفضل من المأموم لموضع ورود الشريعة المحمدية بذلك بدليل قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «**يؤم القوم أقرؤهم لكتاب اللّه، فإن استووا فأعلمهم، فإن استووا فأفقههم، و إن استووا فأقدمهم هجرة، فإن استووا فأصبحهم وجهاً**» فلو علم الإمام أن عيسى أفضل منه لما جاز له أن يتقدم عليه لإحكامه علم الشريعة، و لموضع تنزيه اللّه تعالى له من ارتكاب كل مكروه – و كذلك لو علم عيسى أنه أفضل منه لما جاز له أن يقتدي به لموضع تنزيه اللّه تعالى له من الرياء و النفاق و المحاباة. بل لما تحقق الإمام أنه أعلم منه جاز له أن يتقدم عليه، و كذلك قد تحقق عيسى أن الإمام أعلم منه و لذلك قدّمه و صلّى خلفه، و لو لا ذلك لم يسعه الإقتداء بالإمام. فهذه درجة الفضل في الصلاة. ثم الجهاد و هو بذل النفس بين يدي من يرغب الى اللّه تعالى بذلك. و لولا ذلك لم يصحّ لأحد جهاد بين يدي رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم و لا بين يدي غيره.

و الدليل على صحة ما ذهبنا اليه قول اللّه سبحانه: ﴿**ان اللّه اشترى من المؤمنين أنفسهم و أموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل اللّه فيَقتُلُون و يُقتَلون و عداً عليه حقاً في التوراة و الإنجيل و القرآن و من أوفى بعهده من اللّه فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به و ذلك هو الفوز العظيم**﴾.[1]

و لأنّ الإمام نائب الرسول صلى الله عليه و آله و سلم في أمته و لا يسوغ لعيسى عليه السلام أن يتقدم على الرسول فكذلك على نائبه.

---

١) التوبة: ١١١.

و مما يؤيد هذا القول هو ما رواه الحافظ أبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني في سننه في حديث طويل في نزول عيسى، فمن ذلك: قالت أم شريك بنت أبي العسكر: فأين العرب يومئذ؟ قال: هم يومئذ قليل و جُلُّهم ببيت المقدس و إمامهم قد تقدم يُصَلّي بهم الصبح اذ أنزل عليهم عيسى بن مريم عليه السلام فيرجع ذلك الإمام ينكص القهقري ليتقدم عيسى عليه السلام يصلي بالناس فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول: تقدم.

قلت: هذا حديث صحيح ثابت ذكره ابن ماجة في سننه[1] عن أبي أمامة الباهلي قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و هذا مختصره.

○ و روى الحافظ الگنجي أيضاً بأسانيده عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: منا الذي يصلي عيسى بن مريم(عليه السلام) خلفه.

قلت: هكذا أخرجه الحافظ أبو نعيم في كتاب مناقب المهدي عليه السلام و كتابه أصل.

○ و في الباب الحادي عشر من كتابه في الرد على من زعم أن المهدي هو عيسى بن مريم قال الحافظ الگنجي بروايته عن علي بن حوشب، سمع مكحولاً يحدث عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قلت: يا رسول الله أمِنّا آل محمد؛ المهدي أم من غيرنا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا بل منا يختم الله الدين كما فتح الله بنا، و بنا

---

١) ج٢، ص٢٦٧.

ينقذون من الفتنة كما أنقذوا من الشرك، و بنا يؤلّف اللّه بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة اخواناً كما ألّف بنا بين قلوبهم بعد عداوة الشرك، و بنا يصبحون بعد عداوة الشرك اخواناً كما أصبحوا بعد عداوة الشرك اخواناً.

قلت: هذا حديث حسن عال رواه الحفاظ في كتبهم، فأما الطبراني فقد ذكره في المعجم الأوسط، و أما أبو نعيم فرواه في حلية الأولياء، و أما عبد الرحمن بن أبي حاتم فقد ساقه في عواليه كما أخرجناه سواء، و أخرجه الهيثمي في (مجمع الزوائد)[1]

○ و في هذه النصوص دلالة على أن المهدي غير عيسى، و مدار الحديث: (لا مهدي إلاّ عيسى بن مريم) تفرد به راويه محمد بن خالد الجندي مؤذن الجند عن ابان بن صالح عن الحسن. قال الشافعي المطلبي: كان فيه تساهل في الحديث.

○ و قد تواترت الأخبار و استفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم في أمر المهدي عليه السلام، و أنه يملك سبع سنين و يملأ الأرض عدلاً، و أنه يخرج مع عيسى بن مريم يساعده في قتل الدجّال بباب لد بأرض فلسطين، و أنه يؤم بهذه الأمة و عيسى عليه السلام يصلي خلفه في طول من قصته و أمره، و قد ذكر الشافعي في كتاب الرسالة - و كتابه أصل و نرويه و لكن يطول ذكر سنده قال: اتفقوا على

---

١) ج٧، ص٣١٦.

أن الحديث لا يقبل اذا كان الراوي معروفاً بالتساهل في روايته.[1]

* * *

١) عن كتاب الرسالة للشافعي: ص ٦١، ط سنة ١٣٥٨.

(الفائدة العاشرة)

«أشعار في الإمام المهدي عليه السلام»[1]

○ ذكر العلامة سبط ابن الجوزي الحنفي (٥٨١-٦٥٤) في كتابه تذكرة خواص الأمة[2].

قال: و قد جمع الأئمة عليهم السلام أبو الفضل يحيى بن سلامة الخصكفي قصيدته المشهورة التي منها:

و سائل عن حب أهل البيت هل ... أُقر إعلاناً به أم أجحدُ

هيهات ممزوج بلحمي و دمي ... حبّهم و هو الهدى و الرشد

حيدرة و الحسنان بعده ... ثم علي و ابنه محمد

جعفر الصادق و ابن جعفر ... موسى و يتلوه علي السيد

أعني الرضا ثم ابنه محمد ... ثم علي و ابنه المسدد

---

١) الإمام المهدي عليه السلام عند أهل السنة: ٩٧، ص١١٩-١٢١، ٢٦٥، ٣٤٣، ٥٠٠-٥٢١، ٦٦٥-٦٦٨، ٢٦٥.

٢) ص٣٦٥.

الحسن التالي و يتلو تلوه محمد بن الحسن المفتقد

فإنّهم أئمتي و سادتي و ان لحاني معشر و فندوا

أئمة أكرم بهم أئمة أسماؤهم مسطورة تطّرد

هم حجج اللّٰه على عباده و هم اليه منهج و مقصد

كل النهار صُوّمٌ لربهم و في الدياجي ركع و سجد

قوم أتى في هل أتى مديحهم هل شك في ذلك إلاّ ملحد

قوم لهم في كل أرض مشهد لا بل لهم في كل قلب مشهد

قوم منى و المشعران لهم و المروتان لهم و المسجد

قوم لهم مكة و الابطح و الخيف و جمع و البقيع الغرقد

قوم لهم فضل و مجد باذخ يعرفه المشرك و الموحد

ما صدق الناس و لا تصدَّقوا ما نسكوا و أفطروا و عيَّدوا

و لا غزوا و أوجبوا حجّاً و لا صلّوا و لا صاموا و لا تعبَّدوا

لو لا رسول اللّٰه و هو جدُّهم يا حبذا الوالد ثم الولد

و مصرع الطف فلا أذكرهم و في الحشى منه لهيب يقد

يرى الفرات ابن الرسول ضامياً يلقى الردى و ابن الدعي يرد

حسبك يا هذا و حسب من بفى عليهم يوم المعاد المصمد

يا أهل بيت المصطفى يا عدتي و من على حبهم أعتمد

أنتم الى اللّه غداً وسيلتي فكيف أشقى و بكم أعتضد

وليكم في الخلد حيٌّ خالد و الضدُّ في نار أظلى مخلّد

○ و قال آخر:

بأربعة أسماء كل محمد و أربعة أسماء كلّهم علي

و بالحسنين السيدين و جعفر و موسى أجرني إنني لهم ولي

ثم قال السبط: و من شرط الإمام أن يكون معصوماً لئلا يقع في الخطأ أو يحتاج الى مثقف فيتسلسل الى ما لا نهاية له و أنه محال، و لأنهم حجج اللّه على عباده و من شرط الحجة العصمة في كل وصمة.

○ روى العلاّمة الوردي في (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)[1] قول عامر بن عامر البصري:

طغى الجور و العدوان فاض فهل لكم بني الحزم في فكر لتحصيل آلة

لِنَبي قبل الفرق منها سفينة فتنجو بها من هلك أمواج فتنة

فكن عالماً بالوقف فكراً و فتنة أخي فهذا الوقت وقت لفطنة

---

١) ص١٩٧.

إمـــام الهـدى حـتى مـتى أنت غـائب فـــمُنّ عـــلينا يـــا إمـــام بأوبـــة

مـــللنا و طـــال الانـــتظار فـــجد لنـــا بـــحقك يـــا قـــطب الوجـــود بـزَورَة

و قوّم بـعدل مـنك ظـهراً قـد انـحنى و عـــدّل مـــزاجاً مـــال مـنك بـحكمة

فأنت لهـــذا الأمـــر قُـدماً مُـعَيَّنٌ لذلك قـــال اللّـــه أنت خـــليفتي

○ و ذكر مؤرخ دمشق ابن طولون في كتابه: (الأئمة الإثناعشر).[1]

قال: و قد نظمت الأئمة الاثني عشر رضي اللّه عنهم فقلت:

عـــليك بـــالأئمة الإثـــنى عشـــر من آل بيت المـصطفى خـير البشـر

أبـــو تـــراب حســـن حســـين و بـــغض زيـــن العـــابدين شـــين

مـــحمد البـــاقر كـــم عـــلمٍ درىٰ و الصـــادق ادع جـعفراً بـين الورى

مـــوسى هـــو الكـاظم و ابـنه عـلي لقـــبه بـــالرضا و قـــدره عـــلي

مـــحمدٌ التـــقي قـــلبه مـــعمور عـــــلئ النـــقيّ درُّه مـــنثور

و العسكـــري الحســـن المـــطهر مـــحمد المـــهدي ســـوف يـــظهر

○ الكميت بن زيد الأسدي المتوفي سنة ١٢٦هـ:

مـــتى يـــقوم الحـــق فـيكم مـتى يـــــقوم مـــــهديّكم الثـــــاني

---

١) الإمام المهدي عند أهل السنة: ٣٤٣.

○ السيد اسماعيل الحميري المتوفي سنة ١٧٣هـ:

و كـذا رويـنا عـن وصـي مـحمد و لم يك فـيما قـاله بـالمكِّذب

بأن ولي الأمـر يُـفْقَدُ لا يُـرى سـنين كـفعل الخـائف المـترقب

له غـيبةٌ لابـد أن سـيغيبها فـصلّى عـليه اللّـه مـن مـتغيب

○ دعبل بن علي الخزاعي المتوفي سنة: ٢٤٦هـ:

فـلولا الذي أرجـوه فـي اليـوم أو غـد

لَـقطّع قـلبي إثـركم حسـرات

خـروج إمـام لا مـحالة خـارجٌ

يسـير عـلى اسـم اللّـه و البـركات

يـميّز فـينا كـل حـق و بـاطل

و يـجزي عـلى النـعماء و النـقمات

○ الورد بن زيد الأسدي أخو الكميت يقول:

مـتى الوليـد بسـامرا اذا بـنيت يـبدو كـمثل شـهاب اللـيل طـلاّع

الى أن يقول:

انـي لارجـو له رؤيـا فأدركـه

حـتى أكـون له مـن خـير اتـباع

بـــذاك أنـــبأنا الراوون عـــن نـفر
مـــنهم ذوي خشـــية للّـــه طـوّاع

روتـه عـنكم رواة الحـق مـا شـرعت
آبـــاؤكم خـــير آبـــاء و شـــراع

○ مـحمد بـن اسـماعيل الصـيمري مـن المـعاصرين للإمـام الحسـن العسكري عليه السلام يقول:

عشر نجوم أفلت في فلكها و يـطلع اللّـه لنـا أمـثالها
بالحسن الهادي أبـي مـحمد تـدرك أشـياع الهـدى آمـالها
و بـعده مـن يـرتجى طلوعه يـظل جـواب الفـلا جـزالها
ذو الغيبتين الطول الحق التي لا يـقبل اللّـه مـن اسـتطالها
يا حجج الرحمن احدى عشرة آلت فـثاني عشـرها آمـالها

○ أبو الحسن الرومي المتوفي سنة: ٢٨٣هـ يقول مخاطباً ولاة الأمر من بني العبّاس:

غـــررتم لان صـــدقتم ان حـــالة تـــدوم لكـم و الدهـر لونـان أخـرج
لعـل لهـم فـي مـنطوى الغـيب ثـائر سيسمو لكم و الصبح في الليل مولج
بـجيش تضيق الأمـر مـن زفـراتـه له زجـل يـنفي الوحـوش و هـزمج

○ الفضل بن روزبهان يقول:

سـلام عـلى القـائم المـنتظر أبـي القـاسم القـرم نـور الهـدى

سـيطلع كـالشمس فـي غـاسق يـنجّيه مـن سـيفه المـنتقى

سـلام عـليه و آبـائه و أنـصاره مـا تـدوم السـما

○ عبد الرحمن البسطامي يقول:

و يـظهر مـيم المـجد مـن آل أحـمد

و يـظهر عـدل اللّـه فـي النـاس أولا

كـما قـد رويـنا عـن عـلي الرضـا

و في كنز علم الحـرف أضـحى مـحصّلا

و يـخرج حـرف المـيم مـن بـعد شـينه

بـمكة نـحو البـيت بـالنصر قـد عـلا

فـهذا هـو المـهدي بـالحق ظـاهر

سـيأتي مـن الرحـمن للـخلق مـرسلا

○ ابن أبي الحديد المعتزلي مخاطباً أهل البيت عليهم السلام:

و لقـد عـلمت بأنـه لابـد مـن مـهديكم و ليـومه أتـوقع [٢]

يـحميه مـن جـند الإله كـتائب كـاليمّ أقـبل زاخـراً يـتدفع

○ أبو الحسن جمال الدين الخليعي المتوفي ٧٥٠هـ يقول:

ألا فـــي ســـبيل اللّـــه نـفس تـقدَّمت و تـــاقت الى نـصر الإمـام المـعظّم

الى نـــصر مـــغوار طـــويل نـــجاده عـــــلى فـــتك أعـــداء الاله مـــصمّم

الى القـــائم المـــهدي مـــن آل أحـمد الى العروة الوثقى الى البطل الكـمي

○ الشيخ بهاء الدين العاملي يقول:

أأضـــرع للـبلوى و أغـضي عـلى القـذى

و أرضـــى بـما يـرضى بـه كـل مـخوار

و أفـــرح مـــن دهـــري بـــلذة ســـاعة

و أقـــنع مـــن عـــيشي بـقرص و أطـمار

اذاً لا وَرَى زنـــــدي و لا عـــــزّ جـــانبي

و لا بـــزغت فـــي قـــمة المـــجد أقـماري

و لا أنـــتشرت فـــي الخـــافقين فـضائلي

و لا كـــان فـــي المـهدي رائـق أشـــعاري

خـــــــليفة رب العـــــــالمين فـــظله

عـــلى ســـاكـــن الغـــبراء مـن كـل ديّـار

الى أن يقول:

أيـــا حـــجة اللّٰـــه الذي ليس جـــارياً

بـــغير الذي يـــرضاه ســـابق أفكـــار

و يـــا مـــن مـــقاليد الزمـــان بكـــفه

و نـــاهيك عـــن مـجد بـه خـصَّهُ البـاري

أغث حـــوزة الإيـــمان و اعـــمر ربـــوعه

فـــلم يـــبق مـــنها غـــير دارس آثـــار

و أنـــقذ كـــتاب اللّٰـــه مـــن يـــد عـــصبة

عـــصوا و تـــمادوا فـــي عـــتوٍ و اصـــرار

○ السيد حيدر الحلي يقول:

مـــــن حـــامل لولي الأمـــر مـــالكة

تـــطوى عـــلى نـــفثاتٍ كـــلها ضـــرم

يـــابن الأُلى يـــقعدون المـــوت ان نـــهضت

بـــهم لدى الروع فـــي وجـــه الضـــبا الهـمم

الخـــيل عـــندك مـــلتها مـــرابـــطها

و البـــيض مـــنها عـــرى أغـــمارها السأم

لا تــطهر الأرض مــن رجس العــدى أبــداً

مـــا لم يســل فــوقها ســيل الدم العــرم[1]

○ قصيدة لأحـد النـواصب مـن عـلماء السـنة ذكـرها وردهـا العـلاّمة النوري رحمه الله و هي:[2]

أيا عـلماء العـصر يـا مـن لهـم خـبر بكــل دقــيق حـار مـن دونــه الفكـر

لقــد حـــار مـني الفكـر بـالقائم الذي تــنازع فــيه النـاس و اشـتبه الأمـر

فــمن قـــائلٍ فـي القشـر لبّ وجـوده و مــن قـائلٍ قـد ذبَّ عـن لُـبِّهِ القشـر

و أول هـــــذين اللـــذين تـــقررا به العـقل يـقضي و العـيان و لا نكـر

و كـــيف و هـــذا الوقت داع لمـــثله فــفيه تــوالى الظـلم و انـتشر الشـر

و مـــا هـو إلاّ نـاشر العـدل و الهـدى فلو كـان مـوجوداً لمـا وجـد الجـور

و ان قيل: من خوف الطغاة قد أختفى فــذاك لعــمري لا يُــجَوِّزُهُ الحـــجر

و لا النـــقل كـــلا اذ تَـــيَقَّنَ انـــه الى وقت عــيسى يسـتطيل له العـمر

و ان ليس بين النـاس مـن هـو قـادر عــلى قــتله و هــو المُـؤّيده النـصر

١٠) و ان جــميع الأرض تــرجــع مـلكه و يــملؤها قســطاً و يــرتفع المكــر

---

١) عن كتاب الإمام المهدي عليه السلام عند أهل السنة: ٦٦٥-٦٦٨.

٢) في كتابه (كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار) (ص٣٥).

و ان قيل من خوف الاذاة قد اختفى فذلك قول عن معايب يفتر

فهلاّ بدا بين الورى متحمّلاً مشقة نصح الخلق من دأبه الصبر

و من عيب هذا القول لا شك أنه يؤل الى جبن الإمام و ينجرُّ

و حاشاه من جُبنٍ و لكن هو الذي غداً يختشيه من حوى البرُّ و البحر

على أن هذا القول غير مُسلَّمٍ و لا يرتضيه العبد كلا و لا الحُرُّ

ففي الهند أبدى المهدوية كاذبٌ و ما ناله قتل و لا ناله ضرُّ

و ان قيل هذا الإختفاء بأمر من له الأمر في الأكوان و الحمد و الشكر

فذلك أدهى الداهيات و لم يقل به أحدٌ إلاّ أخو السفهُ الغمر

أيعجز رب الخلق عن نصر حزبه على غيرهم كلاّ فهذا هو الكفر

٢٠) فحتّىٰ مَ هذا الإختفاء و قد مضى من الدهر آلاف و ذاك له ذكر

و ما أسعد السرداب في سرّ من رأى له الفضل عن أم القرى و له فخر

فيا للأعاجيب التي من عجيبها أن اتخذ السرداب برجاً له البدر

○ ○ و قد أجاب عنها شعراً العلامة السيد محسن الأمين العاملي قدس سره في قصيدته الرائعة:

نأوا و بقلبي من فراقهُمْ جمر و في الخدّ من دمعي لبينهم غَمر

و لست أرى ماء المدامع مطفئاً لهيب الحشا مني و لو أنه نهر

و أورثـــني بُـــعد الأحـبة لوعـة تـــؤُزُّ الحشـا مـنها كـما أزَّت القـدر
و لو لا تسـلّي القـلب مـنهم بأوبـةٍ لطار و لم تُـغن الجـوانـح و الصـدر
بـذلت لهـم أغـلى الذي مَـلَكَت يـدي و أصبح حظي منهم الصدُّ و الهـجر
و يـــجلو لقـلبي كـلما مـرَّ ذكـرهم بنفسي أفدي مـن حَـلُّوا كـلَّما مـرُّوا
أرقتُ و هـــاجتني الهـموم كأنـما على مضجعي مـدَّ القـتاد أو السـدر
٣٠) و ما أَرَقـي مِـن فـقدِ إلْـفٍ تـحمَّلت به الضـامرات القـود اذ قـومه سـفر
و لا شـاقني ربـع بأكـناف رامـة و لا هـيمت قـلبي جـآذره العـفر
و لا أنـا مـمَّن يـملك الحبّ قـلبه لغـانية مـن خُـلقها التـيه و النـفر
تـعير الظـباء العـين جـيداً و مُـقلةً و يفضح خوط البانة القَدُّ و الخـصر
فـوجنتها وردٌ و قـامتها قـنا و مـيسمها بـرق و ريـقتها خـمر
و طـلعتها شـمس و صـبحُ جـبينها و طُـرّتها ليـل و غُـرَّتها بـدر
لهـا بشـرٌ مـثل الحـرير و مـنطقٌ رخيم و لكن قُـدَّ مـن قـلبها الصـخر
و لكـن وعـى سـمعي مـقالة سـائل تـحيَّر مـنه اللُبُّ و اضـطرب الفكـر
أتـى سـائلاً عـن مـولد القآئـم الذي تـنازع فـيه النـاس و التـبس الأمـر
فمن قائل: **فـي القشـر لبّ وجـوده** و من قائل: **قد نضّ عن لُبِّه القشـر**

٤٠) و مـــا مـــنهم إلاّ مُـــقِرٌّ بأنـــه غداً يـمتلي مـن عـدله البـر و البـحر
فـقمت مـجيباً قـائلاً قـول مـنصفٍ و قد بان لي من أمره الحلو و المـرُّ
سقطت عـلى ذي خـبرةٍ و تـجاربٍ و ليس أخو جـهل كـمن عـنده خـبر
اليك عـــقوداً راح يـنظمها الفكـر و هي الدر لا ما قـلّد الجـيد و النـحر
و سحر بـيان مـن لسـاني قـد مـحا بـمتَّضح البـرهان مـا مَـوَّهَ السـحر
أبنت بـه نـهج الصـواب لمـن وعـىٰ و منه لذي عينين قـد وضـح الفـجر

○ ○ الجواب عن قوله: و كيف و هذا الوقت داعٍ لمثله و البيت الذي بعده الخامس و السادس:

زعمت بمحض القـول قـبح اخـتفائه و قد فشيا في العالم الظـلم و الغـدر
اذا جـاز عـند الظـلم تأخـير خـلقه فقد جاز بعد الخلق في حـقه السـتر
و هـل كـان قبل الأربـعين مـحمد لدعـوته يـخفي و قـد ظـهر الكـفر
و كيف أسرّ الرسل من قـبلُ ديـنهم زمـاناً و هـل للّٰـه فـي كـتمهم سـرّ
٥٠) و قد غاب من قد غاب منهم لخوفه و شـرّد حـتى نـاله الجـهد و الضـر

○ ○ عوَّد الى الجواب عن قوله: و كيف و هذا الوقت، و البيت الذي بعده:

و قـلت تـوالى الظـلم و الجـور فـي الورى
فـليس له فـي كـتم أحكـامه عـذر

فـــان قـــلت: مـــا للـــمسلمين جـــميعهم

إمـــــام غـــداً فـــي كـــفِّه الأمـــر و الزجـــر

و كـــــلهم بـــــالظلم و الجـــــور حـــــاكـــم

فـــلو ظـــهر المـــــهدي ضـــمّهم القـــبر

فكـــيف و هـــذا الديـــن أبـــلج واضـــح

بســـيف بـــني عـــثمان أيـــامه غـــرّ

و ســـــلطاننا الســـامي المـــقام ســـما بـــه

مـــنار الهـــدى لم يـــخل مـــن عـــدله قـــطر

مـــليك له تـــعنو المـــلوك و صـــارمٌ

بـــه تـــدفع الجـــلى و يســـتزل النـــصر

أتـــــــعزى له ظـــــلماً و تـــــعلم أنـــــه

إطـــــــاعتُه فـــــرضٌ و عـــــصيانه وزر

و ان قـــلت ديـــن المســـــلمين مـــــؤيَّدٌ

بســـــلطانهم لم يـــسعره الخـــوف و الذعـــر

فـــــــلم يك هـــــذا الوقت وقت ظـــــهوره

و لم يـــمتلئ ظـــلماً بـــها الســـهل و الوعـــر

○ ○ الجواب عن قوله: و ان قيل من خوف الطغاة، و الأبيات الأربعة التي بعده (البيت السابع فما بعد):

٦٠) و أنكرت أن يخشى الردىٰ بعد ما درى
يـقيناً بـعيسى أن سـيجمعه الدهـر

فـقل لي مـوسى كـيف تـؤمر أمـه
بـادخاله التـابوت يـقذفه الغـمر

و قـد كـان يـدري اللّٰه أن ابـنها غـداً
سـيغلب فـرعوناً و تـصفو له مـصر

و كـيف اختفى فـي ليـلة الغـار أحـمد
و في غـيرها خـوف الردى و له الفـخر

و قـد كـان يـدري أن سـيظهر ديـنه
عـلى كـل ديـن لا يـخالطه نكـر

و ان قـلت لا يـدري النـبي و مـا سـوى
المـهيمن بـالآجال شـخص له خـبر

فـقل مـثل هـذا فـي الإمـام فـلا يـرىٰ
سـبيلاً الى إنكـاره مـن له حـجر

نـعم بـاختفاه قـد درى و لاجـله.
درى أنـه حـتماً يـطول له العـمر

○ ○ الجواب عن قوله: و ان قيل من خوف الاذاة، و الأبيات الستة التي بعده (البيت الحادي عشر):

و أنكرت أن يخشى الأذىٰ و قد انتهى اليــه مــن اللّٰــه الشجاعة و الصـبر
و نُــزّه عــن جُـبنٍ فــحاشا لمــثله من الجبن اما ضـمّه العسكـر المـجر
٧٠) فــهل كـان جُبناً حـين فـرَّ مـحمد الى الغــار مــع صــدِّيقه أو له عـذر
و هل كان يوم الشِّعْب جُبناً سكـوته ســنين و مــا للـدين فـي كـلّها ذكـر
و مــن قــبل هــذا كــان يــعبد ربــه مُسِرّاً فـلا يـفشوا له فـي الورى سـرّ
و كم من نـبي فـرَّ مـن خـيفة العـدى فــما ضــرّه خــوف و لا عــابه فـرّ
و كــلهم يــمضون عــن أمـر ربــهم فان شاءهم فرّوا و ان شـائهم كـرّوا

○ ○ الجواب عن قوله: و إن قيل ان الإختفاء بأمر من، و البيتين اللـذين بعده (البيت السابع عشر):

و أنكــرتَ أن يــخفى بأمـرٍ مـن الذي قد استويا فـي عـلمه السـرّ و الجـهر
و قــلت اذن ربُّ البــرية عــاجزٌ عن النصر كـلا ليس يُـعجزه النـصر
فقل لي يوم الشِّعب و الغار عن رضىً من اللّٰه ستر المـصطفى أم بــه قـهر
و قل لي كـم لاقـى النـبيّون مـن أذىً و كم قد فشا قُدماً بها القتل و الأسـر
أكــان إلٰــه العــرش إذ ذاك عــاجزاً عن النصر و التأييد؟ هـذا هـو الكـفر
٨٠) اذا كــان يـمحو كـل مـا هـو قـادر عــليه مـن المكـروه لم يـوجد الشـر
و لم لا يكـون اللّٰــه شــاء اخـتفائه و لا قُـبح فـيه عـند مـن ديـنه الجَـبْر

تـــدين بأن اللّـــه ليست مـــنوطة بـــمصلحة أفـــعاله اذ هـــو الفـــقر
و تسأله عـــــن أمـــــره لوليـــه لعـــمر أبـــي هـذا التـناقض و الهـجر
و مـــن ذا الذي أمســـى بكل مَصالح الأمـــور مـــحيطاً غـــير ربٍّ له الأمـــر
و لا يُسأَل الرحـــمن عـــن فـــعله و لا يـــحيط بـــما فـــي عـــلمه أبـــداً فكـــر
و قُـــلتَ بـــدا فـــي الهـند ذو مـهدويّة و مـــــا نـــاله قـــتل و لا نـــاله ضـــرّ
فكـــــم مُـــــدّعٍ للـــــمهدوية غـــيره قد ابتَهَبتْ احشائه البـيض و السـمر
و أنكـــــرتم طـــول الحـــياة و قـــلتم الى مـــثل هـــذا لا يـــطول بـــه العـمر

(في المُعَمّرين)

و عَـــــــمَّرَ نـــــوحٌ بـــــعد شـــــيث و آدم
و عـــيسى و إليـــاس و إدريس و الخـــضر

٩٠) و عَـــمَّر فـــي المـاضين عـمرو بـن عـامر
ثـــــمان مـــــئين نـــابها العســـر و اليســـر

كـــــــذلك مـــــــــهلائيل ثـــــم بَـــــدا له
عـــلى الامـــن مـــن طـرف الردى نـظرٌ شـزرُ

و اذ ابـــن مـــضاض حـارث عـاش نـصفها
فـــــمدت اليـــــه للـــــردى أعـــــين خـــــزر

و عـــمّر صـــيفيٌّ كـــما عـــمّر ابـــنه
ليـــوم عـــلى البـاري بـــه وقـــع الاجـــر

و عـــاش عـــبيد فـــاغتدت مـــن لدائـــه
تـــعد بـــنات النـــعش و الانـــجم الزهـــر

و عـــمَّر عَـــمروٌ و هـــو جـــدُّ خـــزاعـــة
و أول مـــن يُـــعزى له الوصـــل و البـــحر

و قـــد عـــمّر المســـتوغر بـــن ربـــيعة
فكـــان بـــصَدْرِ المـــوت مـــن عـــمره وغـــر

و عـــاش زهـــير مـــع ربـــيع و طـــيّ
طـــويلاً فـــغالتهم مـــناياهم الحـــمر

و حـــارثة الكـــلبي و ابـــن بـــقيلة
و كـــعبٌ هـــو الدوســـيّ أو فـــاسمُهُ عـمرو

و ستّ مـــئينٍ عـــاش قسٌّ مـــع الورى
كـــذا هـــبل ثـــم اســـتقلَّ بـــه القـــبر

١٠٠) و مـــثلهما أمســـى ســـطيح مـــعمّراً
و مـــات و لم تـــغن الكـــهانة و الزجـــر

و عـــمّر عـــوف مـــع عـــديٍّ و عـــامر
ثـــلاث مـــئين لا يـــخالطها كســـر

و ســـــيف بـــن وهب ثـــم شـــرية ثـــم ذو
جـــــدان و للاذقـــان مـــن بـــعدها خـــرّوا

و ثـــــــعلبة الأوســـــي و ابـــــن شـــــرية
عـــــبيدٌ فـــسمن بـــالدهر مـــن بـــعد يـــغتَرُّ

كـــــذلك كـــــعبٌ و ابـــن كـــعبٍ و جـــعفر
و ذو اصـــــبع فـــــاغتال عـــــمرهم البـــتر

و قـــــد كـــــان عَـــبّاد عـــلى مـــا رووا لنـــا
ثـــــلاث مـــــئين بـــاقياً مـــثل مـــن مـــرُّوا

و ســـــامٍ و تـــــيم نـــصف ألف و بـــعدها
عـــلى الرغـــم قـــد واراهـــما المـــنزل القـــفر

و زادهـــــما عشـــــرين فـــي العـــمر عـــامرٌ
و كـــان له مـــن بـــعدها فـــي الثـــرى حـــفر

و ست مـــــئين عـــــاش عـــــوج و قـــبلها
ثـــــــلاثة آلاف فـــــــغيَّبه العـــــــفر

و عـــــــمّر ذو القـــــرنين ألفاً و نـــــصفها
و للـــــــموت فـــــيه بـــعدها انـــتشب الظـــفر

١١٠) و قـــــد عـــــمّر الضـــــحّاك ألفاً و بـــعدها
لداعـــــي الردى قـــــد راح يـــقتاده الأســـرُ

و تسع مئينٍ عاش قينان في الورى
و قد كان منه خير من ولدت فهر

و سبع مئين كان في الناس باقياً
نفيل و لم يدفع منيته الحذر

و عاش سليمان بن داود مثلها
و زاد و لم يخلّده مُلكٌ و لا وفر

و عاش دويد ما علمت و عمّرت
طويلاً رجال لا يحيط بها الحصر

○ ○ الجواب عن قوله: فحَتَّامَ هذا الاختفاء (البيت العشرون):

و قُلتَ فحَتَّامَ الخَفاء و قد مضى
من الدهر آلافٌ و ذاك له ذكر

ءأَنكرتَ من رب البرية قدرةً
على مثل هذا ان هذا هو الهجر

و قد جاء في الدجّال و الخضر قدرة
و أثبته النص الصحيح و لا حجر

و قد بقيا من عهد موسى و أحمد
الى زمن يعطي لمهديّه النصر

اذا عـــمّر الدجّـــال و هـــو مـــعاندٌ
مُـضلٌّ فـفي المـهدي قـد سـهل الأمـر

١٢٠) و قـصة أهـل الكـهف أعـجب و الذي
عـــلى قـــرية قـــد مـــرّ أمـــرهما أمـــر

فـــلم يـــتسنَّه بـــعد قـــرنٍ طـعامه
كـــذاك شـــراب نـــابه الحـــر و القـــرّ

فـــقد صـــح مـــمّا مَـــرَّ أنَّ وجـوده
خـــفيّاً عـــن الأبـصار ليس بـه حـظر

و يـــثبت بـــالنص الجـــلي وجـــوده
و بـــالعقل لا يـــعروه شك و لا نُكـــر

«الدليل على وجوده بالفعل و غيبته بعد الفراغ من إثبات امكانه»

فـــفي الثـــقلين قـــد أتـــتنا روايـــة
تـــحق بـــها الدعـــوى و يـــندفع الأمـــر

يـــقول نـــبي اللّـــه: انـــي تـــاركٌ
لكـــم هـــادياً يـــبقى و ان فـــني الدهـــر

تـــركتُ كـــتاب اللّـــه فـــيكم و عـــترتي
هُـــمُ أهـــل بـــيتي الســـادة القـــادة الغـــر

هـــــما مـــــرجـــــعٌ للـــــخلق لن يـــــتفرّقا

الى أن يكـــــون النشـــــر للـــناس و الحشـــر

فـــــما ضـــــلَّ مَـــــن كـــــانا له مـــــتمسكاً

و لا خـــــاب مَـــــن آل النـــــبي له ذخـــــر

فأثـــــبت هـــــذا القـــــول للآل عـــــصمةً

و قـــــدراً تســـــامى أن يـــــدانـــــيه قـــــدر

١٣٠) أيأمـــــــــرهم حـــــاشاه أن يـــــتمسكوا

بـــــعاص و يـــــلقيهم بـــما مـــــنه قـــد فـــرّوا

و مـــــــن كـــــان للـــــقرآن ليس مـــــفارقاً

فـــــعصمته حـــــتمٌ كـــــما عـــــصم الذِّكـــرُ

و حـــــيث ورود الحـــــوض أصـــــبح غـــاية

فـــــليس بـــــخال مـــــنهما أبـــــداً عـــــصر

و نـــفي السـوى الإجـماع مـنا و مـنكم اقـتفى

و بـــــــما قـــــلناه قـــــد ثـــــبت الحـــــصر

و بـــــاللطف يـــقضي العـــقل حـــتماً فـــرَبُّنا

لطـــــيفٌ و فـــــي كـــــل الأمـــــور له خـــبر

يـــــــقرّبنا مـــــن كـــــل نـــــفع و طـــــاعة

و يـــــبعدنا عـــــن كـــــل ذنب بـــــه الضـــــر

و مـــن لطـــفه أمســـى مـــثيباً مـــعاقباً

و مـــن لطـــفه أن تـــرسل الرســـل و النـــذر

تـــبيّن لنـــا طـــرق الضـــلالة و الهـــدى

جـــميعاً و مـــا فـــي حكـــمه أبـــداً قســـر

لئـــلا يـــرى للـــناس مـــن بـــعد حـــجة

عـــلى اللّـــه أو يـــبدو لهـــم فـــي غـــد عـــذر

و يـــحيي الذي يـــحيى و يـــهلك هـــالك

و قـــد جـــاءه التـــبيان مـــا دونـــه ســـتر

١٤٠) فـــارسل فـــينا أنـــبياء تـــنزهوا

عـــن الذنب لا يـــعصى له فـــيهم أمـــر

و لو جـــاز أن يـــعصوه مـــا كـــان أمـــرهم

مـــطاعاً و خـــيف الكـــذب مـــنهم أو المكـــر

و مـــن بـــعدهم أبـــقوا رعـــاة لديـــنهم

يـــحوطونه مـــن أن يـــحيق بـــه الكـــفر

هـــم الأوصـــياء الراشـــدون و كـــلُّهم

بـــحور عـــلومٍ لا يُـــخاض لهـــا غـــمر

و كـــل دليـــل بـــالنبوة قـــد مـــضى

فـــمنه بـــاثبات الإمـــام قـــضى الفكـــر

فـــهذا أتـــى بـــالشرع مـــن عـــند ربـــه
و هـــذا بـــه للشـــرعة الحـــفظ و النـــصر

و ليس بـــــمعصوم ســـوى آل أحـــمد
بـــاجماع كـــل المســـلمين و لا نكـــر

فـــان أصـــبح البـــرهان يـــثبت عـــصمة
فـــما حـــازها إلاّ هُـــمُ و اشـــتفى الصـــدر

و مـــــا نُـــــصبوا إلاّ بأمـــــرٍ مِـــن
حكـــيم تســـاوىٰ عـــنده الســـر و الجـــهر

و ليس لأهـــل الأرض فـــي ذاك خـــيرة
و كـــــلهم فـــيما يـــحاول مـــضطر

١٥٠) وكـــيف يكـــون الأمـــر طـــبق اخـــتيارهم
و طـــــبعهم إلاّ أقـــــلهم الشـــــر

و لكـــــنَّ ربّاً بـــــالعواقب عـــــالماً
حكـــيماً الى مـــا اخـــتاره يـــنتهى الأمـــر

و هـــم فُـــلكُ نـــوحٍ قـــد نـــجا كـــل راكب
بـــها و هـــوى مـــن حـــاد عـــنها بـــه الكـــبر

و هـــم كـــالنجوم الزُهـــر مـــا غـــاب واحـــد
عـــن النـــاس إلاّ أطـــلعت أنـــجم زهـــر

و هـــم فـــي وصـــاة المـــصطفى بـاب حـطة
لداخـــله مـــن ربِّـــه الأمـــن و البشـــر

و هـــم أمـــن أهـــل الأرض كـــالانجم التـــي
بـــها أمـــنت أهـــل الســـماء و بـــها قَـــرّوا

و ربـــــهم قـــد أذهب الرجس عـــنهم
أجـــل و لهـــم مـــنه النـــزاهـــة و الطُـــهر

فـــهل بـــعد هـــذا القـــول يـــنكر عـــصمة
لهـــم ظـــهرت إلاّ أخـــو الســـفه الغـــمر

و خـــير الأئـــمة قـــال الأئـــمة كـــلُّهم
عـــلى مـــا رويـــتم فـــي قـــريش لهـــم حـــصر

و قـــال يـــلي ذا الأمـــر عشـــرُ خـــلائف
مـــع اثـــنين كـــلٌّ فـــي قـــريشٍ له نـــجر

١٦٠) و فـــي بـــعضها مـــن هـــاشم و لِـــعلَّةٍ
بـــها مـــن رســـول اللّـــه لم يكـــن الجـــهر

و مـــن مـــات لم يـــعرف إمـــام زمـــانه
فـــقد مـــات مـــوتاً جـــاهلياً هـــو الخســـر

فـــفي كـــل عـــصر مـــن قـــريش خـــليفة
مـــن العـــدد المـــيمون إنكـــاره وزر

و ينفي باجماع الفريقين غير من
تقول و ذاك اثنان يقفوهما عشر

فهذي روايات ثلاث يضمها
الى واضح الإجماع يبدو لك السرّ

على أن في ثاني الأحاديث مقنعاً
لمن كان للانصاف في قلبه بذر

فان قريشاً من تخلّف منهم
يزيدون عن هذا و هم عدد كثر

و بعضهم لا يستحق خلافة
لما فيه من ظلم به عظم الوزر

كمن مِنْ بني العبّاس أو من أمية
بحلم إله العرش عنهم قد اغتروا

و من كان منهم ذا صلاح فانه
قليل و هم من ذلك العدد الشطر

١٧٠) على أنَّ في تلك الروايات انهم
سيبقون حتى يجمع الامة النشر

و ان لا يزال الدين و الحق قائماً
بهم و لهم في الأمة النهى و الأمر

و مـــن قـــد ذكـرنا مـن قـريش فـإنّهم
قـــد انـــقرضوا طـــرّاً و أفـناهم الدهـر

اذاً فـــــهم لا شك آل مـــــــحمد صلى الله عليه وآله وسلم
و هـــم حـــيدر و ابـناه و التســعة الغُـرُّ

فـــهم مَـــن أقـــرّ المسـلمون بـفضلهم
و هـم مـن زكـوا بـين الانـام و مـن بـرُّوا

و فـــي الثـــقلين مـا أتـى عـاضد و مـا
مـــضى غـــيره أو مـــا يـــجئ له الذكـر

و فـــــيما رواه جـــابر عـــن نـــبينا
بـــلاغ لمـــن لم يـــعر ســـمعه وقـــر

و مـا قـد رواه أخـطب الخـطباء و الجـويني
مـــــا فـــي مـــثله شـــبهةٌ تـــعرو

و غـــــيرهما مـــما روتـــه ثـــقاتكم
بـــه شـــحن القـــرطاس و امـــتلا السِّـفر

تـــــفيض يـــنابيع المـــودة للـــورى
بـــه مـــضامين يـــضيق بـــها الشـــعر

١٨٠) و فـــي بـــعضها سَـمَىٰ الأئـمة كـلّهم
بأســـمائهم مـــا شـــذَّ زوجٌ و لا وتـــر

و أحـــمد و الغـــر المـــيامين أخـــبروا

بـــغيبة مـــهديٍ بـــه خـــتم العـــصر

روتـــه لنـــا فـــوق التـــواتـــر عـــنهم

و عـــنه رجـــال لا يـــحيط بـــها الحـــصر

«ذكر في القائلين بوجود صاحب الزمان من علماء السنة»

و قـــد قـــال مـــنكم عـــدة بـــوجوده

ثـــقات لديكـــم مـــا عـــديدهم نـــزر

فـــهذا الفـــقيه الشـــافعي ابـــن طـــلحة

الذي لا تـــوازي عـــلمه الابـــحر الغـــزر

يـــقول بـــما قـــلنا بـــه فـــي مـــطالب السـؤل

بـــبرهان بـــه يشـــرح الصـــدر

كـــذاك الفـــقيه الشـــافعي ابـــن يـــوسف

مـــحمد الگـــنجي مـــن عـــلمه البـــحر

كـــفايته تكـــفي و هـــذا بـــيانه

لقـــد بـــان مـــنه الحـــق و اتـــضح الأمـــر

كـــذا المـــالكي الحـــبر نـــجل مـــحمد

عـــلي ابـــن صـــبّاغ هـــو الثـــقة البـــر

يـــقول بـــهذا فـــي فـــصول مـــهمة
له و عـــلى فـــصل الربـــيع لهـــا الفـــخر

١٩٠) و ذا الســـبط للـــجوزي قـــال بـــقولنا
بـــتذكرة خـــصت و عـــم لهـــا الذكـــر

و كـــم مـــن كـــنوز بـــالفتوحات فـــتحت
و مـــنها غـــداً يســـتخرج الدر و التـــبر

كـــذا الفـــاضل الجـــامي مـــنه شـــواهـــد
النـــبوة أزكـــى شـــاهد ضـــمه الدهـــر

و فـــي روضـــة الأحـــباب أي حـــدائـــق
تـــفتح فـــيها مـــن أكـــمَّتهُ الزهـــر

و كـــم قـــد جـــلا فـــصل الخـــطاب مـــقالة
هـــي الفـــصل حـــقاً لا الخـــطابة و الشـــعر

و مـــرآة أســـرار الإله بـــدت لنـــا
ولادتـــه مـــنها كـــما بـــزغ البـــدر

و مـــما يـــقول المـــولوي مـــعلّقاً
عـــلى نـــفحات الإنس قـــد نـــفح النشـــر

و هـــذا ابـــن شمس الديـــن كـــالشمس أصـــبـ
ـــحت هـــدايـــته حـــتى اهـــتدين بـــها الزهـــر

و قـــد قـــال ابـــن الحـــق و الحـــق قـــوله
بـــذلك و الأقـــوال مـــن مـــثله كـــثر

و قـــد قـــال ســـعد الديـــن أيـــضاً بـــمثله
خـــليفة نـــجم الديـــن و العـــارف الصـــدر

٢٠٠) كـــذلك شـــعرانـــيّكم مـــن كـــتابه
اليـــواقـــيت تـــختار اليـــواقـــيت و الدر

و هـــــذا الإمـــام البـــيهقي إمـــامكم
حكـــى ذاك عـــن جـــمع لهـــم كشـــف الســـتر

و قـــال بـــهذا غـــير مـــن مـــرة عـــصبة
يـــطول بـــهم ذيـــل الكـــلام و يـــنجَرُّ

و كـــم عـــارف مـــنكم و قـــطب قـــد ادَّعـــى
له رؤيـــة يـــعطي بـــها الخـــبر و البـــر

كـــما قـــد روى فـــي كـــتبه الطـــبقات
و اليـــواقـــيت شـــعرانـــيكم ذلك الحـــبر

عـــن الحســـن الشـــيخ العـــراقـــي أنـــه
رآه يـــقيناً مـــثلما طـــلع الفـــجر

و ســـبعة أيـــام أقـــام مشـــاهداً
لطـــلعته الغـــرّا يـــباشره البشـــر

و لقّـــــــنه ذكـــــــراً و أدمـــــــان ورده
فـــيومٌ بـــه صـــومٌ و يـــومٌ بـــه الفـــطر

و أســـــــند فـــــي أنـــواره بـــيعة له
بـــجُلَّق عـــن جـــمع بـــرؤيته اســـتروّا

و وافـــــقه فـــي ذكـــر مـــدة عـــمره
عـــلي هـــو الخـــواصّ مـــا عـــنده نكـــر

٢١٠) و عـــنه روض بـــعض المســـلسلة البـــلا
ذرى شـــفاهاً و هـــي فـــيكم لهـــا ذكـــر

و مـــــنا رآه عـــــصبة لا يـــــعدّهم
حســـــاب و لا يـــحويه أبـــداً حـــصر

اذا أخـــــبر الأبـــدال مـــنا و مـــنكم
بـــه فأخـــو التكـــذيب مســـلكه وعـــر

«عود إلى الإستدلال على وجوده بالفعل»

و قـــد صـــح فـــي الأخـــبار مـــما رويـــتم
و فـــي حـــصره تـــفنى الدفـــاتر و الحـــبر

ظـــــــهور إمـــــام لا مـــحالة قـــائم
بـــنصر الهـــدى فـــي كـــفّه الخـــير و اليســـر

و يـــملؤُها عــدلاً و قســطاً كــما امـتلت
مـــن الجـــور لا يــخلو بـــه أبــداً شــبر

و ان اســـــمه كـــاسم النـــبي وجـــدّه
عـــــلي و ان الأم فـــــاطمة الطـــهر

و قـــد أوضـــحت تـلك الروايـــات نـعته
و حـــليته كـــي يـــفهم الجـاهل الغـــر

كـما كـان مـوسى مـوضحاً نـعت أحـمد
كـــذلك عـــيسى حـــين جـائهما الأمـــر

و مـــــا عـــــينت وقت الولادة لا و لا
نـــفت قـــولنا بـــل أنـــها مـنهما صـفر

٢٢٠) فـــــان وردت أخـــبارنا بـــوجوده
و غـــيبته يـــبدي تـــواتـــرها البـــر

و ذكـــر اســـمه مـــع نـعته و صـفاته
تـــوافـــقت الأخـــبار و انـدفع الإصـــر

و لمـــا مـضى بـعد النـبي مـحمد صلى الله عليه وآله وسلم
ثـــلاثون عـــاماً لا يـــزيد بـــها شـــهر

أصـــيرت الى المـلك العـضوض خـلافة
تـــناوبها بـــين الورى الكســـر و الجـبر

يـــقلّدها فـــي النـــاس بـــرّ و فـــاجرٌ

فـــفاجرها يشـــقىٰ و يـحظى بـــها البـــرّ

و كم قـد مـضى دهـر عـلى النـاس لم يكـن

عـــليهم ســـوى مـــن دأبـــه اللـهو و الخـمر

كـــمثل يـــزيد و الوليـــد و مـــن مشـــى

ضـــــلالاً عـــــلى نـــهجيهما و هـــم كـــثر

فأوّلهـــــم بـــــالكفر أعـــــلن بـــــعد مـــــا

أبـــــــاح دمـــــاءً للـــــنبي بـــــها وتـــــر

و حكـــــم فـــــي أبـــــناء فـــــاطمة بـــــني

زيـــاد و فـــي ابـن المـصطفى حكـم الشـمر

فـــباتت عـــلى وجـــه الصـــعيد جســـومهم

ثـــلاثاً و مـــادت بـــالرؤوس القـــنا الســـمر

٢٣٠) و ســـــيقت ذراريـــــه نســـاءً و صـــبية

أســـــارى مـــحى ألوانـــها البـــرد و الحـــر

يُـــــطاف بـــــها البـــــلدان حـــــتى كأنـــها

مـــــن الروم ســـــبيٌ راح يـــقتاده الأســـر

و طـــــيبة دار المـــــصطفى قـــــد أبـــاحها

ثـــــلاثاً فـــــلم تســـــلم حـــصان و لا بكـــر

و بـــــايع أهـــــليها بأنـــــهم له
عـــبيد فســـاد العـــبدُ و اسـتعبد الحـرّ

و هـــذا كـــتاب اللّـــه أمســـى مـــمزَّقاً
بـــــهم وليـــــدٌ لا يـــصان له قـــدر

و كـــم قـــد ســعى بُســر بـن أرطأة مـفسداً
و يـــا رُبّ طـــفلٌ حَـــزَّ أوداجـــه بُســـر

و كـــم شَـــتَّمُوا فـــوق المـــنابر جـــهرةً
عـــليّاً و رامـــوا مـــنه أن يـــدرك الثأر

و مـــا فـــعل نـــمرود و فـــرعون بـــعده
كـــما فـــعل الحـــجاج لا نـــاله الغـــفر

و كم ســخروا مـن صـنوا أحـمد فـي المـلا
و جـــاؤوا بأفـــعال يـــذوب لهـــا الصـــخر

و كـــم حـــرثوا قـــبر ابـــن بـــنت مـــحمد
و أجـــروا عـــليه المـــاء كـــي يـطمس الذكـر

٢٤٠) و كـــم مـــنهم أمّت له النـــاس غـــادة
عـــلى غـــير طـــهر هـــزّ أعـــطافها السكـــر

و كـــم حكـــم النســوان فـي النـاس لم يكـن
يـــنازعها فـــي الأمـــر زيـــد و لا عـــمرو

و كـــم مـــن زمـــان كـــان للـــقرد مـــنزلٌ
رفـــــيع غـــداً مـــن دونـــه العـــبد و الحـــر

و كـــم مـــدّع حـــقّ الخـــلافة غـــاشم
كأن الورى ســـرب القـــطا و هـــو الصـــقر

أكـــــانوا هُـــــمُ للـــــمسلمين أئـــــمةً
هـــداة و فـــي أيـــديهم الطـــيُّ و النشـــر

فـــمن ذا الذي يـــرضىٰ إمـــامة مـــثلهم
عـــلى نـــفسه أم مـــن إمـــام خـــلا العـــصر

و مـــن كـــان لا يـــعرف إمـــام زمـــانه
فـــفي حـــقه بـــالنص قـــد ثـــبت الكـــفر

و هـــل تـــرك الرحـــمن هـــذا الورى ســـدىً
بـــلا حـــاكـــم عـــدل بـــه يـــجبر الكســـر

أيـــخلق للـــحيوان فـــي كـــل فـــرقة
رئـــيس مـــطاع دافـــع مـــانع بـــرّ

فـــللنحل يـــعسوبٌ و للـــنمل قـــائدٌ
و فـــي حُـــمُر الوحش الرئـــيس له ذِكـــر

٢٥٠) و فـــي بـــدن الإنســـان قـــلبٌ مـــدبّرٌ
جـــوارحـــه و النـــاس أمـــرهم هَـــدرُ

أيـــوكلهم و هـــو الحكـيم لمـا اشـتهوا

و عـــادتهم ظـــلم و طـــبعهم الغـــدر

و لو أن مـــــخلوقاً يـــخلف ضـــيعةً

بـــلا قـــيّمٍ قـــالوا أخـــو سـفهٍ غـمرُ

فـــان قـــلت ان اللّٰـــه نـــاظم أمـــرهم

جـــميعاً فـــما فـــيهم الى قـــيّمٍ فـقر

فـــذاك الذي مـــا قـــاله قـــطُّ عـــاقل

و يـقضي بأن لا تـرسل الرسـل و النـذر

و أن لا يكـون الأمـر بـالمعروف واجـباً

و لا النـــهي عـــن نكـر و لا الوعـظ و الزجـر

و لكـــنه أجـــرى الأمـــور جـــميعها

بأســـبابها مـــا فـــي مشـــيئته قـــهر

و لولاه مـــا تـــمَّت مـــن اللّٰـــه حـجة

عـــلى خـــلقه كـــلا و لا انـــقطع العـــذر

فـــهذا صـــريح العـــقل و النـــقل مـــنكم

و مـــنا بأن لم يـــخل مـــن حـــجةٍ عـــصر

غـــدت كـــلها مـــن هـــاشم أو قـــريشها

و مـــا هـــي غـــير اثـــنين بـــعدهما عشـــرُ

٢٦٠) و ليس بـهذا العـد و الوصـف غـير مـن
نـــقول فـــللّه المـــحامدُ و الشكـــر

«نبذة من فضائل مولانا أمير المؤمنين عليه السلام»

فأوّلُـــهم صـــنو النـــبي و صـــهره
فـهل مـثله صـنوٌ و هـل مـثله صـهر

كـهارون مـن مـوسى غـدا مـن مـحمدٍ
و ذا مـــــنهما إلاّ و شـــدّ بـــه الأزر

أخـــوهُ الصـفيّ المُـجتبى و ابـن عـمّه
و نـــاصره الكـــرار ان أعـــوز الكَـــرّ

و أول مـــن صـــلى و صـــام مـــليّاً
لدعـــوته و النـــاس عـــمّهم الكـــفر

و تـحت الكسـاء ثـانيه و احـد خـمسةٍ
هُـم خـير مـن غـذّاه فـي مـهده الدر

أحبُّ عـــباد اللّـــه بـــعد نـــبيّه
الى اللّـــه لم يـــغرره مُـــلكٌ و لا دثـر

و للـــطائر المثـــوي فـــي ذاك قـصة
فـبورك مـن طـير بـه قـد نـبا الوكـر

و واقـــيه يـــوم الغـــار مـــنه بـــنفسه
مـــن المـــوت لا يـــعروه خـــوفٌ و لا ذعـــر

فـــبات ركـــين القـــلب فـــوق فـــراشـــه
و للـــــموت أمســـى نـــحوه نـــظرٌ شـــزر

٢٧٠) و مـــن طـــلّق الدنـــيا ثـــلاثاً و لم يـــمل
اليـــها و لا ألوَت بـــه البـــيضُ و الصـــفر

و فـــارس أُحـــدٍ و النـــضير و خـــيبر
و يـــوم حـــنينٍ قـــد مـــضى قـــبله بـــدر

و شـــاد بـــيوم الخـــندق الديـــن اذ ثـــوى
بـــضربته العـــظمى الى جـــنبه عـــمرو

و أفـــنى بـــيوم البـــصرة الجـــمع ســـيفه
فـــعاد و وجـــه الأرض بـــالدم مُـــحمرُّ

و فـــي يـــوم صـــفين أبـــاد جـــموعهم
و قـــد ذهـــلت فـــيه عـــن الولد الظـــئر

و لا تـــنس يـــوم النـــهروان و قـــد مـــحى
جـــموعهم فـــيه و مـــا عَـــبَرَ الجســـر

مـــدينة عـــلم اللّـــه طـــه و بـــابها
عـــليٌّ و مـــن أبـــوابـــه يُـــدخل المـــصر

هـو البـحر بـحر العـلم و الجـود و النـدى
و لكـــــن له مَـــــدٌّ و ليس له جَـــزر

و خُـــصّـِص فـــي يـــوم الغـــدير بـــبيعة
بـــها ابـــيضّ وجـــه الديـــن و ابـتسم الثـغر

و قـــام رســـول اللّـــه فـــيهم بـــخطبة
يُـــحَقِّرُ فـــي ألفـــاظها الدرُّ و التِـــبر

٢٨٠) يـــقول و قـــد أصـــغوا جـــميعاً لقـــوله
و للأرض مـــن حـــرّ الهـــجير بـــها ســـعر

ألست الذي أولى بكـــم مـــن نـــفوسكم
فـــقالوا بـــلى أولى بـــها و لهـــم جَـــأر

فـــقال الا مـــن كـــنت مـــولاه مـــنكم
فـــهذا عـــلـيٌّ فـــهو مـــولاه و الذخـــر

و فـــي هـــل أتـــى مـــاذا أتـــى و بـــإنَّما
وليُكُـــمُ مـــا ليس يـــبلغه الحـــذر

و فـــي قـــل تـــعالوا أيُّ كـــنزٍ مـــن الهـــدى
و أيُّ مـــقام عـــنه قـــد أفـــصح الذكـــر

و فـــي آيـــة التـــطهير أيُّ فـــضيلة
بـــها عـــاد وجـــه الحـــق أبـــلج يـــفُترُّ

و كـــان إمـــام العـــلم يـــقضي بـــه و مـــن
ســـــواه إمـــــام الســـــيف فـــانتظم الأمـــر

و كـــم رجـــعوا فـــي مـــعضلات أمـــورهم
اليـــه فـــلم يـــقعد بـــه العـــيُّ و الحـــصر

و كـــــم أعـــــلن الفـــاروق لو لا وجـــوده
هَـــــلَكتُ و لو لا حكـــمه انـــقصم الظـــهر

الى أن مـــــضى مـــــن قـــــبله فـــتجمّعا
له العـــلم و الســـلطان مـــا عـــنهما حـــجر

«نبذة من فضائل أهل البيت عليهم السلام»

٢٩٠) و قـــــام بـــــنوه الاطـــــيبون مـــقامه
حـــــماةٌ هـــــداةٌ ســـــادةٌ قـــــادةٌ غُـــرٌّ

و مـــــا عـــــثر الأعـــــداء مـــــنهم بِـــزَلَّةٍ
و لا فـــــيهم للـــــقدح عـــــينٌ و لا أثـــــر

و لا سُـــــئلوا عـــــن مشكـــــل فـــتوقَّفوا
و لا حـــــار مـــــنهم عـــند مـــعضلةٍ فكـــر

و لا وُجِـــــدوا يـــــوماً بِـــــحَلْقَةِ مـــرشدٍ
يُـــــلقِّنُهُم مـــــن عـــــلمه عـــــالمٌ حِـــبر

و كـــانوا جـميعاً خـير أهـل زمـانهم
بـــهم فـي سـنين الجـدب يُسـتنزل القـطر

و كـم جـهد الأعـداء فـي طَـيّ فـضلهم
و يـــزداد مـــع طـول الزمـان له نشـر

و أعـــدىٰ بـني الدنـيا مـلوك زمـانهم
لهـم مـا اسـتطاعوا أن يُـمات له ذكـر

و لا قـــدروا أن يـــلحقوا وصـمةً بـــهم
و ذكـــرهم يـــزداد طـيباً بـــه النشـر

و أعـطى الرضـا المأمـون مـنه الرضـا
لَـما درى انـه فـي عـلمه الواحـد الوتـر

و قـــلّده عـــهد الخـــلافة بـــعده
فـــغاض بـــنو العـبّاس ذلك و ازورّوا

٣٠٠) فأخـــبره أن لا تـــمام لأمـــره
و أنـــبأ عـــن غـيب بـــه نـطق الجـفر

و مـا بـرحـوا للسـيف و السـمّ طـعمةً
يـــدانـــيهم قـطر و يـنأىٰ بـهم قـطر

الى أن أتـــي مـــهديّهم فـــتألّبت
عـــلى قـــتله الأعـداء يـقتادها المكـر

و كـــم رُصِـــدَت فـــيه الحـــوامـــل بـــرهة
و اخـــفى عـليهم مـثل مـوسى فـلم يـدروا

و غُـــــيِّبَ مـــــن لحـــظ العـــيون لمـــوعدٍ
بـــه ليس يـــعرو الشـــاة مـــن ذئـبها نـفر

و كـــان كـيحيى أوتـي الحكـم فـي الصـبا
و ذلك فـــــضل اللّـــــه ليس له حـــــصر

○ ○ الجواب عن قوله: فما أسعد السرداب، (البيت الواحد و العشرون):

فـما أســـعد السـرداب فـي سـر مـن رأى
و أســـعد مـــنه البـيت و الركـن و الحـجر

و مـــا شـــرف الســـرداب إلاّ لأنّـــه
بـــدارٍ تـــناهى عـــندنا العـــزّ و الفـــخر

تشـــرّف مـــغناها بسكـــنى ثـــلاثة
مـــن الآل يســـتسقى بـــذكرهم القـــطر

و قـــد أذن البـــاري تـــعالى بـــرفعها
و ذكـــر اســـمه فـــيها فـــطاب لهـــا الذكـــر

٣١٠) و قـــد كـــان فـي السـرداب أعـظم آيـة
مـــن الحـــجة المـــهدي حـــاربها الفكـــر

أرادوا بـــه ســـوءً فـــخيَّب ســـعيهم
و عـــاقبة البـــغي النـــدامـــة و الثـــبر

رأوا دونـــهم بـــحراً مـــن المـــاء مـــغرقاً
لمـــن خـــاضه مـــنهم و كـــانوا و لا بـــحر

و قـــد جـــاء للـــمهدي فـــيه زيـــارة
عـــن الســـادة الاطـــهار يُـــعطى بـــها الأَجـــر

و كـــم عـــبد الرحـــمن آل مـــحمدٍ
بـــه و لهـــم مـــن خـــوفه أوجـــةٌ صُـــفر

فـــمن شـــرف الســـرداب هـــذا الذي أتـــى
و فـــي نســـبة الســـرداب هـــذا هـــو السـِّرُّ

و مـــا غـــاب فـــي الســـرداب قَـــطُّ و انَّـــما
تـــوارى عـــن الأبـــصار اذ نـــاله الضُـــرُّ

و لا اتـــخذ الســـرداب بـــرجاً و مـــن يكـــن
لنـــا نـــاسياً هـــذا فـــقولته هـــذر

بـــلى أمست الدنـــيا بـــه مســـتنيرةٌ
و مـــنه عـــلى أقـــطارها يـــعبق النشـــر

فكـــان كـــمثل الشـــمس بـــالسحب حـــجبت
و مـــن نـــفعها لم يـــحرم البـــحر و البـــر

٣٢٠) و ان زهـــر الســـرداب بـــالبدر بـــرهة

فـــفي البـــيت مـــن أم القـــرى يـطلع البـدر

يُـــــبايع مـــــا بـــــين المـــــقام و ركـــنه

و يـــــعنو له بـــــالطاعة العـــبد و الحـــر

فـــــيا للاعـــــاجيب التـــي مـــن عـــجيبها

مـــــقالة اخـــــوان لنـــــا لهـــــم قـــــدر

لنـــــا نســـــبوا شـــــيئاً و لســـنا نـــقوله

و عـــــابوا بـــــما لم يـــجر مِـــنّا له ذِكـــر

و يـــــخرج مـــــنه حـــــين يأذن ربـــــه

بـــــذلك لا يـــــعروه خـــــوف و لا ذعـــر

أبـــــينوا لنـــــا مـــــن قـــــال مـــنا بـــهذه

و هـــل ضـــم هـذا القـول مـن كـتبنا سـفر

و إلاّ فـــــــانتم ظـــــالمون لنـــــا بـــــما

نســـــبتم و ان تأبـــوا فـــموعدنا الحشـــر

فـــــدونكما مـــــن هـــــاشمي خـــــريدةً

مـــــــضامينها نـــــورٌ و ألفـــــاظها درّ

و ســـمعاً إمـــام العـــصر مـــنّي قـــصيدة

كـــــغانية حســـــناء ابـــــرزها الخـــــدر

لحـــضرتك العـــلياء عـــفواً زفـــفتها

و ليس لهـــا غـــير القـبول لهـا مـــهر

٣٣٠) بـــمدحكم ازدانت و حـــلّي جـيدها

و مـــن ذكـركم قـد راح يـحسدها العـطر[1]

○ و من شعر الخنازير لعنهم اللّٰه و أخزاهم، قال شاعرهم مستهزءاً:

مـــا آن للســـرداب أن يـلد الذي صـــوّرتموه بـــزعمكم انســـاناً

فـــعلى عـقولكم العـفاء فـانكم ثـــلّثتم العـــنقاء و الغـــيلانا

○ ○ فأجابه شاعر العقيدة السيد حيدر الحلي رضوان اللّٰه عليه مشطّراً:

(مـــا آن للســـرداب أن يـلد الذي) قـــد غـــاب عـــنكم نـــوره كـــتماناً

هـــو نـــور رب العـــالمين و انـــما (صـــوّرتموه بـــزعمكم انســـانا)

(فـــعلى عـقولكم العـفاء لأنّكـم) أنكـــرتمو بـــجحوده القـــرآنـــا

لو لم تُـثَنّوا العـجل مـا قـلتم لنا (ثـــلّثتم العـــنقاء و الغـــيلانا)[2]

* * *

١) قادتنا للسيد الميلاني قدس سره (ج٧، ص٢٣٦-٢٥١) نقلاً عن كتاب (البرهان على وجود صاحب الزمان) للسيد محسن الأمين العاملي أعلا اللّٰه مقامه.

٢) فتن في عصر الظهور للغزي: ص٦٧، ط الأولى، باقري ١٤١٥هـ

(متن الكتاب)

الأربعون حديثاً في «الإمام المهدي عليه السلام»

الحديث الأوّل:

(١)

«من أنكر المهدي عليه السلام فقد كفر»

○ روى شيخ الإسلام ابراهيم الجويني الخراساني[1] باسناده عن جابر بن عبد اللّه قال:

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم:

«من أنكر خروج المهدي فقد كفر بما أنزل اللّه على محمد، و من أنكر

---

١) فرائد السمطين: ج٢، الحديث: ٥٨٥ – على ما رواه السيد مهدي الفقيه الإيماني في كتابه الإمام المهدي عند أهل السنة: ص٢٤٥.

نزول عيسى فقد كفر، و من أنكر خروج الدجّال فقد كفر، فان جبرئيل عليه السلام أخبرني بأن اللّٰه عزوجل يقول: من لم يؤمن بالقدر خيره و شره فليتّخذ رباً غيري».

(٢)

○ و روى أحمد بن حجر الهيثمي المكي[١] قال: و قد ورد في حديث عند أبي بكر الاسكافي أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**من كذب بالدجال فقد كفر و من كذب بالمهدي فقد كفر**» قال ذلك في فتوى له في جواز قتل من ادعى المهدوية كذباً في زماننا، و قد قال الغزالي رحمه الله في هؤلاء الكذّابين: ان قتل الواحد منهم أفضل من قتل مائة كافر، أي لأنّ ضررهم بالدين أعظم و أشد، اذ الكافر تجتنبه العامة لعلمهم بقبح حاله فلا يقدر على غواية أحد منهم، أما هؤلاء فيظهرون للناس بزي الصالحين مع انطوائهم على العقائد الفاسدة..الخ.[٢]

(٣) و يؤيد ذلك:

○ ما رواه الشيخ المفيد أعلا اللّٰه مقامه[٣] باسناده عن عبد العزيز

---

١) في (الفتاوي الحديثيّة) (ص٣٧) على ما نقله في كتاب (الإمام المهدي عند السنة: ص٣٧٧ و ٣٨٣).

٢) و روى أيضاً في كتابه: (القول المختصر في علامات المهدي المنتظر) (ص٢١) و قال ذكره صاحب (عقد الدرر في أخبار المنتظر) بنفس اللفظ (ص١٥٧) و كذا رواه السهيلي في شرح السيرة النبوية لابن هشام و اسمه (الروض الآنف) (ج٢، ص٤٣٠).

٣) رواه في الإختصاص: ص٢٣٣، و في البحار: ج١٥، باب كفر المخالفين و النصّاب.

القراطيسي قال: قال أبو عبد اللّه عليه السلام: الأئمة بعد نبيّنا صلى الله عليه وآله وسلم اثناعشر نجباء مفهّمون، من نقص منهم واحداً أو زاد فيهم واحداً خرج من دين اللّه و لم يكن من ولايتنا على شئ.

(٤)

○ و يؤيد ذلك أيضاً ما رواه المفيد عن الصادق عليه السلام قال: ان اللّه جعلنا حججه على خلقه و أمناء علمه، فمن جحدنا كان بمنزلة ابليس في تعنُّتِهِ على اللّه حين أمره بالسجود لآدم، و من عرفنا و اتّبعنا كان بمنزلة الملآئكة الذين أمرهم اللّه بالسجود لآدم فأطاعوه.[1]

(٥) و يؤيد ذلك أيضاً:

○ ما رواه المفيد رحمه الله عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: سمعته يقول: من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية، إمام حي يعرفه، فقلت: لم أسمع أباك يذكر هذا - يعني إماماً حيّاً - فقال: قد و اللّه قال ذاك رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، قال: و قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: من مات و ليس له إمام يسمع له و يطيع مات ميتة جاهلية.[2]

(٦) و يؤيد ذلك أيضاً:

---

١) رواه في الإختصاص: ص٣٣٥.

٢) و روى أيضاً مثله عن أبي عبد اللّه عليه السلام.
رواه في الإختصاص: ص٢٦٩.

○ ما روي عن أبي ابن أبي يعفور قال: قال أبو عبدالله الصادق عليه السلام: من أقرّ بالأئمة من آبائي و ولدي و جحد المهدي من ولدي كان كمن أقرّ بجميع الأنبياء عليهم السلام و جحد محمداً صلى الله عليه وآله وسلم نبوّته، فقلت: سيدي و مَن المهدي من ولدك؟ قال: الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه و لا يحل لكم تسميته.[1]

(٧) و يؤيد ذلك أيضاً:

○ ما رواه المفيد عن محمد بن مسلم قال: عن أبي جعفر عليه السلام في حديث له قال: و من جحد نبياً مرسلاً نبوته و كذّبه فدمه مباح، قال: قلت: أرأيت من جحد الإمام منكم ما حاله؟ قال: فقال: من جحد إماماً من اللّه و برئ منه و من دينه فهو كافر مرتد عن الإسلام لأنّ الإمام من اللّه و دينه دين اللّه، و مَن برئ من دين اللّه فهو كافر دمه مباح في تلك الحال إلاّ أن يرجع و يتوب الى اللّه مما قال.[2]

(٨)

○ روى الشيخ الصدوق رحمه الله باسناده عن ابن مسكان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أنكر واحداً من الأحياء فقد أنكر الأموات.[3]

(٩)

○ و روى باسناده عن عبد اللّه بن مسكان، عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: من

---

١) البحار: ج٥١: ١٠/١٤٥.

٢) الإختصاص: ص٢٥٩.

٣) كمال الدين: ج٢، ح١/٤١٠.

أنكر واحداً من الأحياء فقد أنكر الأموات.[١]

(١٠)

○ و بالاسناد عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: من عرف الأئمة و لم يعرف الإمام الذي في زمانه أمؤمن هو؟ قال: لا، قلت: أمسلم هو؟ قال: نعم.[٢]

(١١)

○ و بالاسناد عن ابن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من أقر بالأئمة من آبائي و ولدي، و جحد المهدي من ولدي كان كمن أقرّ بجميع الأنبياء و جحد محمداً صلى الله عليه وآله وسلم. قلت: يا سيدي و مَن المهدي من ولدك؟ قال: الخامس من ولد السابع، يغيب عنهم شخصه و لا يحلّ لهم تسميته.[٣]

(١٢)

○ و بالاسناد عن صفوان بن مهران، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: من أقرّ بجميع الأئمة، و جحد المهدي كان كمن أقرّ بجميع الأنبياء و جحد محمداً صلى الله عليه وآله وسلم نبوّته، فقيل له: يا ابن رسول الله فمَن المهدي من ولدك؟ قال:

---

١) كمال الدين: ج٢، ح٤١٠/٢.

٢) كمال الدين: ج٢، ح٤١٠/٣.

٣) كمال الدين: ج٢، ح٤١١/٤.

الخامس من ولد السابع، يغيب عنكم شخصه و لا يحل لكم تسميته.[1]

(١٣)

○ و روى من طريق العامة بسنده عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم:

القائم من ولدي اسمه اسمي، و كنيته كنيتي، و شمائله شمائلي، و سنته سنتي، يقيم الناس على ملّتي و شريعتي، و يدعوهم الى كتاب ربي عزوجل، من أطاعه فقد أطاعني، و من عصاه فقد عصاني، و من أنكره في غيبته فقد أنكرني، و من كذّبه فقد كذّبني، و من صدّقه فقد صدّقني، الى اللّه أشكو المكذّبين لي في أمره، و الجاحدين لقولي في شأنه، و المضلّين لأمتي عن طريقته ﴿**و سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون**﴾.[2]

(١٤)

○ و روى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي عبد اللّه الصادق عليه السلام - في حديث طويل - يقول في آخره:

كيف يهتدي من لم يبصر؟ و كيف يبصر من لم يُنذَر؟ اتّبعوا قول رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم و أقِرّوا بما نزل من عند اللّه عزوجل، و اتّبعوا آثار الهدى فانها علامات الأمانة و التقى، و اعلموا أنه لو أنكر رجل عيسى بن مريم عليه السلام و أَقرَّ بمن سواه

---

١) كمال الدين: ج٢، ح٤١١/٥.

٢) كمال الدين: ج٢، ح٤١١/٦.

من الرسل عليهم السلام لم يؤمن، اقصدوا الطريق بالتماس المنار و التمسوا من وراء الحجب الآثار تستكملوا أمر دينكم، و تؤمنوا باللّٰه ربّكم.[١]

(١٥)

○ و عن غياث بن ابراهيم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم: من أنكر القائم من ولدي فقد أنكرني.[٢]

(١٦)

○ و بالاسناد عن مروان بن مسلم قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: الإمام عَلَمٌ فيما بين اللّٰه عزوجل و بين خلقه، فمن عرفه كان مؤمناً و من أنكره كان كافراً.[٣]

(١٧)

○ و عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من مات و ليس له إمام مات ميتة جاهلية، و لا يعذر الناس حتى يعرفوا إمامهم.[٤]

---

١) كمال الدين: ج٢، ح٤١٢/٧.

٢) كمال الدين: ج٢، ح٤١٢/٨.

٣) كمال الدين: ج٢، ح٤١٢/٩.

٤) كمال الدين: ج٢، ح٤١٢/١٠.

(١٨)

○ و عن عمار، عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: سمعته يقول: من مات و ليس له إمام مات ميتة جاهلية كفرٌ و شركٌ و ضلالةٌ.[١]

(١٩)

○ و عن غياث بن ابراهيم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: من أنكر القائم من ولدي في زمان غيبته فمات مات ميتة جاهلية.[٢]

(٢٠)

○ و بالاسناد عن محمد بن الفضيل، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام قال:

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم:

يا علي أنت و الأئمة من ولدك بعدي حجج اللّه عزوجل على خلقه و أعلامه في بريّته، من أنكر واحداً منكم فقد أنكرني، و من عصىٰ واحداً منكم فقد عصاني، و من جفا واحداً منكم فقد جفاني، و من وصلكم فقد وصلني، و من

---

١) كمال الدين: ج٢، ح٤١٢/١١.

٢) كمال الدين: ج٢، ح٤١٢/١٢.

أطاعكم فقد أطاعني، و من والاكم فقد والاني، و من عاداكم فقد عاداني لأنّكم مني، خُلقتم من طينتي و أنا منكم.[1]

(٢١)

○ و عن عبد اللّٰه بن قدامة الترمذي، عن أبي الحسن عليه السلام قال: من شك في أربعة فقد كفر بجميع ما أنزل اللّٰه تبارك و تعالى، أحدهما: معرفة الإمام في كل زمانٍ و أوان بشخصه و نعته.[2]

(٢٢)

○ و عن سليم بن قيس الهلالي: أنه سمع من سلمان و من أبي ذر و من المقداد حديثاً عن رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: من مات و ليس له إمام مات ميتة جاهلية. ثم عرضه على جابر و ابن عباس فقالا: صدقوا و برّوا، و قد شهدنا ذلك و سمعناه من رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم، و ان سلمان قال: يا رسول اللّٰه انك قلت: من مات و ليس له إمام مات ميتة جاهلية، مَن هذا الإمام؟

قال: من أوصيائي يا سلمان، فمن مات من أمتي و ليس له إمام منهم يعرفه فهي ميتة جاهلية، فان جهله و عاداه فهو مشرك، و ان جهله و لم يعاده و لم يوال له عدواً فهو جاهل و ليس بمشرك.[3]

---

١) كمال الدين: ج٢، ح٤١٣/١٣.

٢) كمال الدين: ج٢، ح٤١٣/١٤.

٣) كمال الدين: ج٢، ح٤١٤/١٥.

الحديث الثاني:

«ستكون بعدي فتن حتى يخرج رجلٌ من عترتي»

○ روى ابن حماد باسناده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ستكون بعدي فتن: منها فتنة الأحلاس، يكون فيها حربٌ و هربٌ، ثم بعدها فتن أشد منها، ثم تكون فتنة كلما قيل انقطعت تمادت، حتى لا يبقى بيت إلاّ دخلته و لا مسلم إلاّ صكّته، حتى يخرج رجل من عترتي».[1]

* * *

---

١) المصادر:

○ معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج١، ص٨١، ح٤٣ و منه مصادر العامة:

ابن حماد: ص٩ و ١٠، أحمد: ج٢، ص١٣٣، أبو داود: ج٤، ح٤٢٤٢، ص٩٤.

معالم السنن: ج٤، ص٣٣٦-٣٣٧، الحاكم: ج٤، ص٤٤٦، حلية الأولياء: ج٥، ص١٥٨، مصابيح البغوي: ج٣، ص٤٧٤، ح٤١٦٤، عقد الدرر: ص٤٩-٥٠، جمع الجوامع: ج١، ص٥٤٥، برهان المتقي: ص١٠٣، ح٣، كنز العمال: ج١٤، ص٢٦٩، ح٣٨٦٨٥، الإذاعة: ص١٣٣-١٣٤، فرائد فوائد الفكر: ص١٣، ب٥، العطر الوردي: ص٥٩-٦٠، المغربي: ص٥٦٥-٥٦٦، ح٤٣، الملاحم و الفتن لابن طاووس: ص٢٢-٢٣، منتخب الأثر: ص٤٤٢، ح١٧.

الحديث الثالث:

«يبعث اللّه رجلاً من عترتي فيَملأ به الأرض قسطاً»

○ روى عبد الرزاق، بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: ذكر رسول اللّه ﷺ بلاءً يصيب هذه الأمة حتى لا يجد الرجل ملجأً يلجأ اليه من الظلم، فيبعث اللّه رجلاً من عترتي من أهل بيتي فيملأ به الأرض قسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً، يرضى عنه ساكن السماء و ساكن الأرض، لا تدع السماء من قطرها شيئاً إلاّ صبّته مدراراً، و لا تدع الأرض من مالها شيئاً إلاّ أخرجته، حتى تتمنى الأحياء الأموات، يعيش في ذلك سبع سنين أو ثمان أو تسع سنين.[1]

---

١) المصادر:

رواه في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج١، ص٨٣، ح٤٤ و منه مصادر العامة التالية:

عبد الرزاق: ج١١، ص٣٧١، ح٢٠٧٧٠، ابن حماد: ص٩٩، العقيلي، الضعفاء: ج٤، ص٢٦٠، الحاكم: ج٤، ص٤٦٥، و قد رواه في ملحقات احقاق الحق: ج١٣، ص١٥٢، تذكرة القرطبي: ج٢، ص٧٠٠، عقد الدرر: ص١٧ و ٤٣ و ٦٠ و ١٤١ و ٢٣٦-٢٣٧. تذكرة الحفاظ: ج٣، ص٨٣٨، شرح المقاصد: ج١، ص٣٠٧، مشكاة المصابيح: ج٣، ص٢٥، ح٥٤٥٧، عرف السيوطي، الحاوي: ج٢، ص٦٥، الدر المنثور: ج٦، ص٥٨، جمع الجوامع: ج١، ص١٠١٧، صواعق ابن حجر: ص١٦٣، كنز العمال: ج١٤، ص٢٧٥، ح٣٨٧٠٨، برهان المتقى: ص٨٥، ح٣٥، مرقاة المفاتيح: ج٥، ص١٨٤، فرائد فوائد الفكر: ص١١، اسعاف الراغبين: ١٤٥، ينابيع المودة: ص٤٣١، ب٧٢، مشارق الأنوار: ص١١٢، الاذاعة: ص١٤٣، المغربي: ص٥٦٩، ح٥٦، بشارة المصطفى: ص٢٥٠، العمدة: ص٤٣٦، ح٩١٨، الطرائف: ص١٧٧، ح٢٨٠، الصراط المستقيم للبياضي: ج٢، ص٢٤٢، إثبات الهداة: ج٣، ص٦٠٨، ح١٢٠، غاية المرام: ص٦٩٨،

⇐

الحديث الرابع:

«لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلماً و عدواناً»

○ روى الإمام أحمد باسناده عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلماً و عدواناً، قال: ثم يخرج رجل من عترتي أو من أهل بيتي يملؤها قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و عدواناً».[1]

* * *

→ ح٥٤، و في: ص٧٠٤، ح١٥٧، حلية الأبرار: ج٢، ص٧١٨، ح١٢٠، البحار: ج٥١، ص١٠٤، الشيعة و الرجعة: ج١، ص٢١٦، منتخب الأثر: ص١٤٦، ح١٣.

١) المصادر:

رواه في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج١: ص١٠٤، ح٥٩، و منه المصادر الآتية:

أحمد: ج٣، ص٣٦، أبو يعلى: ج٢، ص٢٧٤، ح٩٨٧، ابن حبان: ج٨، ص٢٩٠، ح٦٧٨٤ و في: ص٢٩١، ح٦٧٨٦، و الحاكم: ج٤، ص٥٥٧. عقد الدرر: ص١٦، و ص٣٦. موارد الضمآن: ص٤٦٤، ح١٨٧٩ و ح١٨٨٠، مقدمة ابن خلدون: ص٢٥٠. جمع الجوامع: ج١، ص٩٠٢. كنز العمال: ج١٤، ص٢٧١، ح٣٨٦٩١. ينابيع المودة: ص٤٣٣، ب٧٣. المغربي: ٥١٥.

و من طريق الخاصة:

رواه في دلائل الإمامة: ص٢٤٩، منتخب الأثر: ص١٤٨، ح١٩، و في: ص٢٤٨، ح٤.

الحديث الخامس:

○ أحمد بن حنبل باسناده عن عبد اللّه، عن النبيﷺ قال:

«لا تقوم الساعة حتى يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه أسمي».[1]

* * *

---

١) المصادر:

رواه في معجم أحاديث الإمام المهديعليه السلام: ج١، ص١٠٦، ح٦٠ و منه مصادر العامة:

البزار: ج١، ص٢٨١. أحمد: ج١، ص٣٧٦. الترمذي: ج٤، ص٥٠٥، ح٢٢٣١. البدء و التاريخ: ج٢، ص١٨٠. ملاحم ابن المنادي: ص٤١، مسند الصحابة: ص٧١. الطبراني الكبير: ج١٠، ص١٦٥، ح١٠٢٢٠ و في: ح١٠٢٢١، و في: ص١٦٧، ح١٠٢٢٧. ذكر أخبار اصبهان للحافظ أبي نعيم: ج١، ص٣٢٩. الخطيب البغدادي: ج٤، ص٣٨٨. عقد الدرر: ص٢٨ و ٢٩ و ٣٠. مطالب السؤول: ج٢، ص٨١. بيان الشافعي: ص٤٨١. فرائد السمطين: ج٢، ص٣٢٦-٣٢٧، ح٥٧٦ و في: ص٣٢٨، ح٥٧٨. خريدة العجائب: ص٢٥٩، فتن ابن كثير: ج١، ص٣٩. الدر المنثور: ٦، ص٥٨، جمع الجوامع: ج١، ص٩٠٣. كنز العمال: ج١٤، ص٢٧١، ح٣٨٦٩٢. برهان المتقي: ص٩٠، ح٤. الاذاعة: ص١٢٥. المغربي: ص٥٦٥، ح٤٢. تحفة الاحوذي: ج٦، ص٤٨٦، ح٢٣٣٢.

و من مصادر الخاصة:

غيبة الطوسي: ص١١٣. كشف الغمة: ج٣، ص٢٢٨. إثبات الهداة: ج٣، ص٥٠٣، ح٢٩٧. غاية المرام: ص٦٩٤، ح١٨ و ٢٠. البحار: ج٥١، ص٧٥، ح٢٨. منتخب الأثر: ص١٤١، ح٢، و ص١٦٩، ح٨٢.

الحديث السادس:

○ روى الإمام أحمد باسناده عن أبي الصدّيق الناجي، عن أبـي سـعيد الخدري، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم:

«لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بـيتي، أجـلى أقـنى، يـملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبله ظلماً، يكون سبع سنين».[1]

* * *

---

١) المصادر:

رواه في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج١، ص١٠٨، ح٦١ و منه مصادر العامة:

مسند أحمد: ج٣، ص١٧، أبو يعلى: ج٢، ص٣٦٧، ح١١٢٨، أبو يعلى: ج٢، ص٣٦٧، ح١١٢٨، ابن حبان: ج٨، ص٢٩١، ح٦٧٨٧، أخبار اصبهان - أبو نعيم: ج١، ص٨٤، فرائد السمطين: ج٢، ص٣٢٤، ح٥٧٤، عقد الدرر: ص٣٥ و في: ص٢٣٦، ب١١. مجمع الزوائد: ج٧، ص٣١٤، العلل المتناهية: ج٢، ص٨٥٧، ح١٤٣٦، عرف السيوطي للحاوي: ج٢، ص٦٣، الدر المنثور: ج٦، ص٥٧، جمع الجوامع: ج١، ص٩٠٢. برهان المتقي: ص١٦٢، ح٣، كنز العمال: ج١٤، ص٢٧٠، ح٣٨٦٩٠. الاذاعة: ص١٢٠. راموز الأحاديث، الاسطنبولي: ص٤٧٧ عن احقاق الحق: ج١٣، ص١٤٣.

و من مصادر الخاصة:

دلائل الإمامة: ص٢٥١ و ص٢٥٨. كشف الغمة: ج٣، ص٢٥٨. إثبات الهداة: ج٣، ص٥٩٢، ح١٠ و غاية المرام: ص٦٩٣-٦٩٤، ح١٦ و في: ص٦٩٩، ح٧٤. حلية الأبرار: ج٢، ص٧٠٠، ح٣٧. البحار: ج٥١، ص٧٨. منتخب الأثر: ص١٤٨، ح١٨.

الحديث السابع:

○ روى ابن أبي شيبة: باسناده عن علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«المهدي منّا أهل البيت يُصلحه اللّٰه في ليلة».[1]

---

١) المصادر:

رواه في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج١، ص٤٥٨، ح٣١١ و منه مصادر العامة:

ابن أبي شيبة: ج١٥، ص١٩٧، ح١٩٤٩٠ و ١٩٤٩١. ابن حماد: ص١٠٠ و ١٠٣. أحمد: ج١، ص٨٤. تأريخ البخاري: ج١، ص٣١٧، ح٩٩٤. ابن ماجة: ج٢، ص١٣٦٧، ح٤٠٨٥. أبو يعلى: ج١،ص ٣٥٩، ح٤٦٥. فتن زكريا. حلية الأولياء: ج٣، ص١٧٧. أخبار اصبهان: ج١، ص١٧٠. الداني: ص١٠٠، ابن عدي، الكامل: ج٧، ص٢٦٤٣. الفردوس: ج٤، ص٢٢٢، ح٦٦٦٩. بيان الشافعي: ص٤٨٧، ب٢. تذكرة القرطبي: ج٢، ص٧٠٠، عقد الدرر: ص٢١ و ١٣٥ و ١٥٨. العلل المتناهية: ج٢، ص٨٥٦، ح١٤٣٢. فرائد السمطين: ج٢، ص٣٣١، ح٥٨٣. ميزان الاعتدال: ج٤، ص٣٥٩، ح٩٤٤٤. فتن ابن كثير: ج١، ص٣٨. مقدمة ابن خلدون: ص٢٥٢، ف٥٣. أسنى المطالب: ص١٢٩. تهذيب التهذيب: ج١١، ص١٧٢، ح٢٩٤. عرف السيوطي، الحاوي: ج٢، ص٥٨ و ٧٨. المقاصد الحسنة: ٤٣٥، ح١٢٠٧. الدر المنثور: ج٦، ص٥٨. جمع الجوامع: ج١، ص٤٤٩، الجامع الصغير: ج٢، ص٦٧٢، ح٩٢٤٣. تمييز الطيّب: ص١٩١، ح١٤٩٣. صواعق ابن حجر: ص١٦٣، ب١١. مناقب أهل البيت: ص٢٣٧. كنز العمال: ج١٤، ص٣٨٦٦٤. برهان المتقي: ص٨٧، ح٤٣ و في: ص٨٩، ح١. ينابيع المودة: ص١٨٨، ب٥٦. مرقاة المفاتيح: ج٥، ص١٨٠. فيض القدير: ج٦، ص٢٧٨، ح٩٢٤٣. كنوز الحقائق:ص١٦٤ على ما في احقاق الحق: ج١٣، ص١٢٢. الاذاعة: ص١١٧. ذخائر المواريث: ص٢٤، ح٥٤١٣. المغربي: ص٥٣٣. الشيخ العباد: ص٢٥. و في احقاق الحق: ج١٣، ص١٢٢.

⇐

الحديث الثامن:

«يخرج رجل من عترتي يملك سبعاً»

○ روى الإمام أحمد بن حنبل باسناده عن أبي الصديق الناجي، عن أبي

← ذخائر المواريث: ج٣، ص٢٤. راموز الحديث: ص٢٣٧. تاريخ الرقة: ص٧١. الفتح الكبير: ج٣، ص٢٥٩. وسيلة النجاة: ص٤٢١.

و من مصادر الخاصة:

كمال الدين: ج١، ص١٥٢، ح١٥ و باسناده عن محمد بن الحنفية، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«المهدي منا أهل البيت يُصلح الله له أمره في ليلة»

و في رواية أخرى: «يصلحه الله في ليلة» فروي عن الصادق عليه السلام أنه قال لبعض أصحابه: كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو فان موسى بن عمران عليه السلام خرج ليقتبس لأهله ناراً، فرجع اليهم و هو رسول نبي، فأصلح الله تبارك و تعالى أمر عبده و نبيه موسى عليه السلام في ليلة، و هكذا يفعل الله تبارك و تعالى بالقائم الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام، يصلح أمره في ليلة كما أصلح أمر نبيّه موسى عليه السلام و يخرجه من الحيرة و الغيبة الى نور الفرج و الظهور.

دلائل الإمامة: ص٢٤٧. العمدة: ص٤٣٩، ح٩٢٤. ملاحم ابن طاووس: ص٧١، ب١٥٥ و في: ص١٦٤، ب١٩. الطرائف: ص١٧٨، ح٢٨٤. كشف الغمة: ج٣، ص٢٦٧. إثبات الهداة: ج٣، ص٤٥٩، ح١٠٠ و في: ص٥٩٨، ح٥٦ و في: ص٦٢١، ح١٩٤. غاية المرام: ص٦٩٤، ح٢٥ و في: ص٦٩٨، ح٥٩ و ٦٢ و في: ص٧٠١، ح١٢٠. حلية الأبرار: ج٢، ص٦٩٧، ح٢٢ و ٢٥ و في: ص٧٠٩، ح٨٤. البحار: ج٥١، ص٨٦، ح٣٨. منتخب الأثر: ص١٤٤، ح٩ و في: ص١٨٠، ح٦ و ٧.

ملاحظة: معنى يصلحه الله أو يصلح أمره في ليلة أنه يُهيّئ له أسباب نصره و أداء مهمته الكبرى.

سعيد، أن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«تملأ الأرض ظلماً و جوراً، ثم يخرج رجل من عترتي، يملك سبعاً أو تسعاً فيملأ الأرض قسطاً و عدلاً.[1]

* * *

١) المصادر:

رواه في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج١: ص١١٠، ح٦٢ و منه مصادر العامة:

مسند أحمد: ج٣، ص٢٨ و ٧٠. الحاكم: ج٤، ص٥٥٨. الداني: ص٩٣. عقد الدرر: ص١٦. فرائد السمطين: ج٢، ص٣٢٢ و ٥٧٣. مقدمة ابن خلدون: ص٢٥٠، ف٥٣. عرف السيوطي، الحاوي: ج٢، ص٦٣. برهان المتقي: ص١٦٢، ح٢. الاذاعة: ص١٣٩. المغربي: ص٥١٨. ملاحم ابن طاووس: ص١٣٨، ب٦١. كشف الغمة: ج٣، ص٢٥٨. إثبات الهداة: ج٣، ص٥٩٢، ح٩. حلية الأبرار: ج٢، ص٧٠٠، ح٣٦. البحار: ج٥١، ص٧٨. منتخب الأثر: ص١٤٨، ح١٨.

الحديث التاسع:

«يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي»

○ روى السبط ابن الجوزي بإسناده عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي، اسمه كاسمي و كنيته ككنيتي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً».[1]

* * *

---

١) رواه في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج١، ص١١٣، ح٦٤ و منه مصادر العامة و هي:

تذكرة الخواص: ص٣٦٣ و قال: فذلك هو المهدي، و هذا حديث مشهور. عقد الدرر: ٣٢. منهاج السنة لابن تيمية: ج٤، ص٢١١ و قال فيه: ان الأحاديث التي يُحتج بها على خروج المهدي أحاديث صحيحة رواها أبو داود و الترمذي و أحمد و غيرهم من حديث ابن مسعود و غيره. عقيدة أهل السنة: ص١٦. منهاج الكرامة: ص٢٨ و ١١٥. و في إثبات الهداة: ج٣، ص٦٠٦-٦٠٧، ح١١١ و في: ص٦٢٤، ح٢٠٨. منتخب الأثر: ص١٨٢، ح١.

الحديث العاشر:

«إنّ المهدي من عترتي»

○ روى الشيخ الطوسي أعلا اللّه مقامه بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول على المنبر:

«إنّ المهدي من عترتي، من أهل بيتي يخرج في آخر الزمان، يُنزل اللّه له من السماء قطرها، و يخرج له من الأرض بذرها، فيملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملأها القوم ظلماً و جوراً».[1]

* * *

---

١) المصادر:

○ رواه في معجم الإمام المهدي عليه السلام ج ١: ص ١١٤، ح ٦٦.

○ عن غيبة الطوسي: ص ١١١.

○ إثبات الهداة: ج ٣، ص ٥٠٢، ح ٢٩٤.

○ البحار: ج ٥١، ص ٧٤، ح ٢٥.

○ منتخب الأثر: ص ١٦٩، ح ٩١.

الحديث الحادي عشر:

«لا تنقضي الأيام حتى يملك رجل من أهل بيتي»

○ روى أحمد بن حنبل باسناده عن زر، عن عبد اللّه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«لا تنقضي الأيام و لا يذهب الدهر حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي، اسمه يواطئ اسمي».[1]

---

١) المصادر:

رواه في معجم الإمام المهدي عليه السلام ج١: ص١١٥، ح٦٨ و منه مصادر العامة:

مسند أحمد: ج١، ص٣٧٦ و ٣٧٧ و ٤٣٠ و ٤٤٨. أبوداود: ج٤، ص١٠٧، ح٤٢٨٢. البزاز: ج١، ص٢٨١. الترمذي: ج٤، ص٥٠٥، ح٢٢٣٠. معجم ابن الاعرابي: ص٧٨. الطبراني، الكبير: ج٤٠، ص٦٤-٦٥، ح١٠٢١٨ و في: ص١٦٦، ح١٠٢٢٣. مصابيح البغوي: ج٣، ص٤٩٢، ح٤٢١٠. الداني: ص٩٨ العلل المتناهية: ج٢، ص٨٥٧، ح١٤٣٥. عقد الدرر: ص٢٧. مطالب السؤول: ج٢، ص٨١. بيان الشافعي: ص٤٨١ و ٤٨٣. فرائد السمطين: ج٢، ص٣٢٧، ح٥٧٧. فتن ابن كثير: ج١، ص٣٨. مشكاة المصابيح: ج٣، ص٢٤، ح٥٤٥٢. شرح المقاصد: ص٣٠٧. الفصول المهمة: ص٢٩٣، ف١٢. عرف السيوطي، الحاوي: ج٢، ص٥٨. جمع الجوامع: ج١، ص٨٥٦. جواهر العقدين: على ما في ينابيع المودة. كنز العمال: ج١٤، ص٢٦٣، ح٣٨٦٥٥. برهان المتقي: ص٨٧، ح٤٥. مرقاة المفاتيح: ٥، ص١٧٨. فرائد فوائد الفكر: ص٣. لوائح السفاريني: ج٢، ص٢. اسعاف الراغبين: ص١٤٥. تحفة الاحوذي: ج٦، ص٤٨٤-٤٨٥، ح٢٣٣١. ينابيع المودة: ص٤٣٣. نور الأبصار: ص١٨٩ - عقيدة أهل السنة للعباد: ص٢٥.

و من مصادر الخاصة:

⇐

الحديث الثاني عشر:

«لو لَم يبقَ من الدهر إلاّ يوم»

○ روى ابن أبي شيبة باسناده عن أبي الطفيل، عن علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«لو لم يبق من الدهر إلاّ يوم لبعث اللّٰه رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً».[1]

← بشارة المصطفى:ص٢٨١. ملاحم ابن طاووس: ص١٦٢، ب١٧. كشف الغمة: ج٣، ص٢٦٦. البحار: ج٥١، ص٨٥، ح١. منتخب الأثر: ص١٤١ و ١٤٢، ح٥. إثبات الهداة: ج٣، ص٥٩٧، ح٥٢ و في: ص٦٠٧، ح١١٢ و في: ص٦١٠، ح١٣٥ و في: ص٦١٢، ح١٤٢. حلية الأبرار: ج٢، ص٦٩٦، ح١٨ و في: ص٦٩٧، و في: ص٧٠٧، ح٧٩. غاية المرام: ص٦٩٤، ح١٩، و في: ص٦٩٨، ح٦١ و في: ص٧٠١، ح١١٥.

١) المصادر:

رواه في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج١، ص١١٩، ح٦٩ و منه مصادر العامة:

ابن أبي شيبة: ج١٥، ص١٩٨، ح١٩٤٩٤. مسند أحمد: ج١ ص٩٩. أبو داود: ج٤، ص١٠٧، ح٤٢٨٣. البزار: ج١، ص١٠٤. فرائد السمطين: ج٢، ص٣٣٢. البدء و التاريخ: ج٢، ص١٨١. ملاحم ابن المنادي: ص٤١. الاعتقاد للبيهقي: ص١٧٣. العلل المتناهية: ج٢، ص٨٥٦، ح١٤٣٣. جامع الأصول: ج١١، ص٤٩، ح٧٨١١. مطالب السؤول: ج٢، ص٨٠. تذكرة الخواص: ٣٦٤. مختصر سنن أبي داود: ج٦، ص١٥٩، ح٤١١٤. بيان الشافعي: ص٤٨٢. عقد الدرر: ص١٨، ص٢١. فتن ابن كثير: ج١، ص٣٧. مقدمة ابن خلدون: ص٢٤٨، ف٥٣. الفصول المهمة: ص٢٩٣، ف١٢. الجامع الصغير: ج٢، ص٤٣٨، ح٧٤٨٩. عرف السيوطي، الحاوي: ج٢، ص٥٩. الدر المنثور: ج٦، ص٥٨. جمع الجوامع: ج١، ص٦٦٩. الأئمة ⇐

الحديث الثالث عشر:

«المهدي من ولدي وجهه كالقمر الدرّي»

○ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم:

«المهدي رجل من ولدي، وجهه كالقمر الدري، اللون لون عربي، و الجسم جسم اسرائيلي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى بخلافته أهل السماء و أهل الأرض و الطير في الهواء، يملك عشرين سنة.[1]

← الإثناعشر لابن طولون: ص١٢١. صواعق ابن حجر: ص١٦٣، ب١١. كنز العمال: ج١٤، ص٢٦٧، ح٣٨٦٧٥. مرقاة المفاتيح: ص١٧٩. السيرة الحلبية: ج١، ص١٩٣. ذخائر المواريث: ج٣، ص١٨، ح٥٣٥٦. اسعاف الراغبين: ص١٤٥. نور الأبصار: ص١٨٧. ينابيع المودة: ص١٨٧، ب٥٦ و في: ص٤٣٢، ب٧٣. مشارق الأنوار: ص١١٢، الاذاعة: ١٣٠-١٣١. عون المعبود: ج١١، ص٣٧٢-٣٧٣، ح٤٢٦٣. فيض القدير: ج٥، ص٣٣١، ح٧٤٨٩. المغربي: ص٤٩٠-٤٩٥.

و من طرق الخاصة:

مجمع البيان: ج٧، ص٦٧. العمدة: ٤٣٣، ح٩٠٨. الطرائف: ص١٧٦، ح٢٧٤. كشف الغمة: ج٣، ص٢٢٧ و في: ص٢٦٦. تحفة الأبرار. تأويل الآيات الطاهرة: ج١، ص٣٣٢، ح٢٣. إثبات الهداة: ج٣، ص٥٢٥، ح٤٢٠ و في: ص٥٩٨، ح٥٣ و في: ص٦٠٤، ح٩٥ و في: ص٦٠٦، ح١٠٨ و ح١٢٣ و في: ص٦٠٩، ح١٣١. حلية الأبرار: ج٢، ص٦٩٤، ح٩ و في: ص٧٠٧، ح٨٠. غاية المرام: ص٦٩٧، ح٤٥ و في: ص١٠٤. منتخب الأثر: ص١٤٢، ح٤.

١) المصادر:

رواه في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام ج١: ص١٣٠، ح٧٢، و منه مصادر العامة: ⇐

الحديث الرابع عشر:

○ روى البخاري باسناده عن أم سلمة زوج النبي ﷺ عن النبي ﷺ أنه

← فردوس الأخبار: ج٤، ص٢٢١، ح٦٦٦٧. العلل المتناهية: ج٢، ص٨٥٨، ح١٤٣٩. بيان الشافعي: ص٥٠١، ب٨ و في: ص٥١٣، ب١٧. ذخائر العقبى: ص١٣٦. عقد الدرر: ص١٨، ٣٤ و في: ص٢٣٩. ميزان الإعتدال: ج٣، ص٤٤٩. لسان الميزان: ج٥، ص٢٣. الفصول المهمة: ص٢٩٤. جواهر العقدين على مافي ينابيع المودة. الجامع الصغير: ج٢، ص٦٧٢، ح٩٢٤٥. عرف السيوطي، الحاوي: ج٢، ص٦٦. الفتاوي الحديثية: ص٢٨. صواعق ابن حجر: ص١٦٤. القول المختصر: ص٩، ح٤٧. برهان المتقي: ص٩٣، ح١٦. كنز العمال: ج١٤، ص٢٦٤، ح٣٨٦٦٦. مرقاة المفاتيح: ص١٧٩. فرائد فوائد الفكر: ص٤. لوائح السفاريني: ج٢، ص٤. اسعاف الراغبين: ص١٤٦. نور الأبصار: ص١٨٧، ١٨٨. ينابيع المودة: ص١٨٨، ب٥٦ و في: ص٤٣٣، ب٧٣. فيض القدير: ج٦، ص٢٧٩، ح٩٢٤٥. مشارق الأنوار: ص١١٢. الاذاعة: ص١٣٠. العطر الوردي: ص٤٨. المغربي: ص٥٧٢، ح٦٦.

و من مصادر الخاصة:

العمدة: ص٤٣٩، ح٩٢٢. الطرائف: ج١، ص١٧٨، ح٢٨٣. كشف الغمة ج٣، ص٢٥٩ و ٢٧١ و ٢٧٦. إثبات الهداة: ج٣، ص٥٩٣، ح١٥ و ١٦ و فيها: ص٦٠٠، ح٦٨ و في: ص٦٠٥، ح١٠٤ و في: ص٦٠٨، ح١١٨ و في: ٦١٧، ح١٧٢ و ١٧٣. غاية المرام: ص٦٩٨، ح٥٨ و في: ص٦٩٩، ح٨٠ و في: ص٧٠٢، ح١٣٢ و في: ص٧٠٣، ح١٤٦. حلية الأبرار: ج٢، ص٥٨٢-٥٨٣، ب٢٠ و في: ص٦٩٧، ح٢١ و في: ص٧٠١، ح٤٣ و في: ص٧٠٢، ح٤٤ و في: ص٧١٢، ح٩٦ و في: ص٧١٧، ح١١٠. البحار: ج٥١، ص٨٠، ح٨ و ٩ و في: ص٩١، ٩٥. المهدي الموعود: ج١، ص١٥، ح٣. منتخب الأثر: ص١٨٥، ح١. و عن احقاق الحق: ج١٣، ص١٦١.

المصادر التالية:

تاريخ الإسلام: ج١، ص١٥٦. جالية الكدر: ص٢٠٨. العرائس الواضحة للابياري: ص٢٨٠. الفتح الكبير ٣: ٢٥٩. الاربعون حديثاً لأبي داود الهمداني: ص٣٠٠.

قال:

«المهدي حقٌّ و هو من ولد فاطمة».[1]

---

١) المصادر:

رواه في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام ج ١: ص١٣٦، ح ٧٤ و عنه مصادر العامة:

تاريخ البخاري: ج٣، ص٣٤٦. أبو داود: ج٤، ص١٠٧، ح ٤٢٨٤ و لفظه المهدي من عترتي من ولد فاطمة. ابن ماجة: ج٢، ص١٣٦٨، ح٤٠٨٦. العقيلي: ج٣، ص٢٥٣-٢٥٤. تتمة أسماء الضعفاء: ج٤، ص١٥٣. الطبراني الكبير: ج٢٣، ص٢٦٧، ح٥٦٦. المؤتلف و المختلف: ج٤، ص ٢٢٧١، ٣٤٤. الحاكم: ج٤، ص٥٥٧. الداني: ص٩٧. الفردوس: ج٤، ص٤٩٧، ح٦٩٤٣. مصابيح البغوي: ج٣، ص٤٩٢، ح ٤٢١١. العلل المتناهية: ج٢، ص ٨٦٠، ح١٤٤٦. جامع الأصول: ج١١، ص٤٩، ح٧٨١٢. مطالب السؤول: ص٨. المنذري: ج٦، ص١٥٩. بيان الشافعي: ص٤٨٦. عقد الدرر: ص١٥ و ٢١ و ٢٢. ميزان الاعتدال: ج٢، ص٨٧. مشكاة المصابيح: ج٣، ص٢٤، ح٥٤٥٣. تذكرة الحفاظ: ج٢، ص٤٦٣-٤٦٤. تحفة الأشراف: ج١٣، ص٧، ح١٨١٥٣. المنار المنيف: ص١٤٦، ح٣٣٤. فتن ابن كثير: ج١، ص٤٠. شرح المقاصد: ٣٠٧/١. مقدمة ابن خلدون: ص٢٤٨، ب٥٣. الفصول المهمة: ص٢٩٤، ف١٢. الجامع الصغير: ج٢، ص٦٧٢، ح٩٢٤١. الدر المنثور: ج٦، ص٥٨. جمع الجوامع: ج١، ص٤٤٩. عرف السيوطي، الحاوي: ج٢، ص٥٨. الصواعق لابن حجر: ص١٦٣ و في: ص٢٣٧. تمييز الطيب من الخبيث: ص١٩٦، ح١٤٩٣. تيسير الوصول: ج٤، ص١١٢، ح٤. كنز العمال: ج١٤، ص٢٦٤، ح٣٨٦٦٢. برهان المتقي: ص٨٩، ح٢. مرقاة المفاتيح: ج٥، ص١٧٩. القول المختصر: ص٢. السيرة الحلبية: ج١، ص١٩٣. اسعاف الراغبين: ص١٤٥. ينابيع المودة: ص١٨٨، ب٥٦ و في: ص٤٣٠، ب٧٢. فيض القدير: ج٦، ص٢٧٧، ح٩٢٤١. مشارق الأنوار: ١١٢. الاذاعة: ١١٧. عون المعبود: ج١١، ص٣٧٣، ح٤٢٦٤. التاج الجامع للاصول: ج٥، ص٣٤٣. المغربي: ص٥٠٠. ذخائر المواريث: ج٣، ص٢٠١، ح٧٠٢٤ و في: ج٢، ص٢٩٤. عقيدة أهل

⇐

الحديث الخامس عشر:

○ روى الحافظ أبو نعيم في صفة المهدي و قال: و عن حذيفةﷺ قال: خطبنا رسول اللّه ﷺ فذكرنا رسول اللّه بما هو كائن ثم قال:

«لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل اللّه عزوجل ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً من ولدي اسمه اسمي، فقام سلمان الفارسيﷺ فقال: يا رسول اللّه من أي ولدك؟ قال: من ولدي هذا، و ضرب بيده على الحسين».[1]

← السنة و الأثر: ص١٨. غيبة الطوسي: ص١١٤ و في ص١١٥. مجمع البيان: ج٧، ص٦٧. العمدة: ص٤٣٣، ح٩٠٩ و في: ٤٣٦، ح٩٢٠ و في: ص٤٣٩، ح٩٢٣. الطرائف: ج١، ص١٧٥، ح٢٧٣. كشف الغمة: ج٣: ٢٢٨ و في: ص٢٦٧. إثبات الهداة: ج٣، ص٥٠٣، ح٣٠١ و في: ص٣٠٤ و في: ص٥٩٠، ح٢، و في: ص٥٩٨، ح٥٤ و ٥٥ و في: ص٦٠٤، ح٩٤ و في: ص٦٠٦، ح١٠٩. حلية الأبرار: ج٢، ص٦٩٤ و في ص٦٩٦-٦٩٧، ح١٩ و ٢٣ و في: ص٧٠٨، ح٨٢ و في: ص٧٠٩، ح٨٣. غاية المرام: ص٦٩٧، ح٤٦، و في: ص١٩٨، ح٥٦، و ح ٦٠ و في: ص٧٠١، ح١١٨، ١١٩. ابن حماد: ص١٠٣. البحار: ج٥١، ص٧٥، ح٣٠ و في: ص٨٦، ح٣٨ و في ص١٠٢، ح٣٩ و في: ص١٠٤، ح٣٩. نور الثقلين: ج٣، ص٤٦٥، ح١٩٥. منتخب الأثر: ص١٤٣، ح٦ و في: ص١٩١، ح١. ملاحم ابن طاووس: ص٧٥، ب١٦٢. تاريخ الرقة للحرّاني: ص٧٠، ط القاهرة. جالية الكدر: ص٢٠٨. أشعة اللمعات: ج٤، ص٣٣٧. منهاج السنة للحراني: ج٤، ص٢١١.الآبي في ارجوزته: ص٣٠٧. كنوز الحقائق: ص١٦٤، ط مصر. جواهر العقدين: على مافي الينابيع: ص٤٣٢. العرائس الواضحة: ص٢٠٨، ط القاهرة. ذخائر المواريث: ج٤، ص٢٩٢. مفتاح النجاة: ص١٠٠. راموز الأحاديث: ص٢٣٦. الفتح الكبير: ص٢٥٩. تعليقة النعساني على تأريخ الرقة: ص٧٠. السراج المنير في شرح الجامع الصغير: ص٤٠٩. الفقه الأكبر: ج٢، ص٦٥.

١) المصادر:

الحديث السادس عشر:

«المهدي من ولد فاطمة عليها السلام»

○ روى أبو الفرج الاصبهاني باسناده عن الوليد بن محمد الموقري قال: كنت مع الزهري بالرصافة فسمع أصوات لعّابين فقال لي: يا وليد انظر ما هذا؟ فأشرفت من كوّة في بيته فقلت: هذا رأس زيد بن علي، فاستوى جالساً ثم قال: أهلَكَ أهل هذا البيت العجلة، فقلت: أو يملكون؟

قال: حدّثني علي بن الحسين، عن أبيه عن فاطمة عليها السلام أن رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم قال لها:

«المهدى من ولدك».[1]

← رواه في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج١، ص١٤٢-١٤٣، ح٧٥ و منه مصادر العامة: عن عقد الدرر: ص٢٤، ب١. ذخائر العقبى: ص١٣٦-١٣٧. فرائد السمطين: ج٢، ص٣٢٥-٣٢٦، ب٦١، ح٥٧٥. المنار المنيف: ص١٤٨، ف٥٠، ح٣٣٩. القول المختصر: ص٧، ح٣٧. فرائد فوائد الفكر: ص٢، ب١ و في ص٣، ب٢. السيرة الحلبية: ج١، ص١٩٣. ينابيع المودة: ص٢٢٤، ب٥٦ و في: ص٤٨٨، ب٩٤ و في ص٤٩٠. كشف الغمة: ج٣، ص٢٥٩. كشف اليقين: ص١١٧، ١١٨. إثبات الهداة: ج٣، ص٦١٧، ح١٧٤. حلية الأبرار: ج٢، ص٧٠١، ح٤١. غاية المرام: ص٦٩٤، ب١٤١، ح١٧ و في: ص٦٩٩، ب١٤١ح ح٧٨. منتخب الأثر:ص١٥٤، ح٤٠.

١) المصادر:

معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام ج١: ص١٤٣-١٤٥، ح٧٦ و منه مصادر العامة: ⇐

الحديث السابع عشر:

«و منّا و الذي نفسي بيده مهدي هذه الأمة»

○ روى الفقيه ابن المغازلي باسناده عن أبي أيوب الأنصاري قال:

ان رسول اللّٰه ﷺ مرض مرضةً فدخلت عليه فاطمة صلى اللّٰه عليها تعوده و هو ناقه من المرض، فلما رأت ما برسول اللّٰه من الجهد و الضعف خنقتها العبرة حتى خرجت دمعتها، فقال لها:

«يا فاطمة ان اللّٰه عزوجل اطّلع الى الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه نبيّاً، ثم اطّلع اليها ثانية فاختار منها بعلك فأوحى إليّ فأنكحته و اتخذته وصياً. أما علمت يا فاطمة ان لكرامة اللّٰه اياك زوّجك أعظمهم حلماً، و أقدمهم سلماً، و أعلمهم علماً؟ فسُرّت بذلك فاطمة و استبشرت، ثم قال لها رسول اللّٰه: يا فاطمة لعلي ثمانية أضراس ثواقب: إيمان باللّٰه و برسوله، و حكمته، و تزويجه فاطمة، و سبطاه الحسن و الحسين، و أمره

→ مقاتل الطالبيين: ج١، ص٩٧. تهذيب ابن عساكر: ج٦، ص٢٦. ذخائر العقبى: ص١٣٦. عقد الدرر: ص٢١. عرف السيوطي، الحاوي: ج٢، ص٦٦. جمع الجوامع: ج١، ص٥. برهان المتقي: ص٩٤، ب٢، ح١٧. كنز العمال: ج١٢، ص١٠٥، ح٣٤٢٠٨ و في: ج١٤، ص٥٨٤، ح٣٩٦٥٣. ينابيع المودة: ص١٧٩، ب٥٦. مشارق الأنوار: ص١١٢، ف٢. الاذاعة: ص١٣٠. المغربي: ص٥٧٧، ح٧٧. دلائل الإمامة: ص٢٣٤. كشف الغمة: ج٣، ص٢٥٨. حلية الأبرار: ج٢، ص٧٠٠، ب٥٤، ح٣٨. إثبات الهداة: ج٣، ص٥٧٢، ح٦٩٩ و في: ص٥٩٢، ح١١. غاية المرام: ص٦٩٩، ب١٤١، ح٧٥. البحار: ج٥١: ص٧٨، ح٣٧. منتخب الأثر: ص١٧٣، ح٩٧ و في: ص١٩٢، ح٣ و في: ص١٩٣، ح٦.

بالمعروف و نهيه عن المنكر، و قضاؤه بكتاب اللّٰه عزوجل. يا فاطمة إنّا أهل بيت أُعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين و لا الآخرين قبلنا.. أو قال: و لا يدركها أحد من الآخرين غيرنا -نبيّنا أفضل الأنبياء و هو أبوك، و وصيّنا خير الأوصياء و هو بعلك، و شهيدنا خير الشهداء و هو عم أبيك، و منّا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء، و هو جعفر ابن عمك، و منّا سبطا هذه الأمة و هما ابناك، و منّا و الذي نفسي بيده مهدي هذه الأمة».[1]

«صورة ثانية للحديث»

روى الطبراني في الكبير بسنده عن علي بن المكي الهلالي قال:

دخلت على رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم في شكاته التي قبض فيها، فاذا فاطمة رضي اللّٰه عنها عند رأسه، قال: فبكت حتى ارتفع صوتها، فرفع رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم طرفه

---

١) المصادر:

رواه في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج١، ص١٤٥-١٤٧، ح٧٧ عن مصادر العامة:

مناقب ابن المغازلي: ص١٠١، ح١٤٤، الطبراني، الصغير: ج١، ص٣٧، بيان الشافعي: ص٤٨٥-٤٨٦، ح٢. ذخائر العقبى: ص٤٤، عقد الدرر: ص٢٥، مجمع الزوائد: ج٩، ص١٦٦، صواعق ابن حجر: ص١٦٥. ينابيع المودة: ص٨١، ب١٥ و في: ص٤٣٤، ب٧٣ و في: ص٤٣٦. المغربي ص٥٤٣ و ٥٦٩، ح٥٨.

و من مصادر الخاصة: أمالي الطوسي: ج١، ص١٥٤. العمدة: ص٢٦٧، ح٤٣٣. الطرائف: ص١٣٤، ح٢١٢. غاية المرام: ص٤٤٩، ح٦. البحار: ج٣٧، ص٤١، ح١٦ و في ص٦٥، ح٣٧ و في: ج٥١، ص٦٧، ح٦. منتخب الأثر: ص١٩١، ح٢.

اليها فقال: حبيبتي فاطمة ماالذي يبكيك؟ فقالت: أخشى الضيعة من بعدك. فقال: أما علمت أن اللّٰه عزوجل اطّلع الى الأرض اطّلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته، ثم اطلع اطلاعة فاختار منها بعلك و أوحى اليّ أن أنكحك إياه، يا فاطمة و نحن أهل بيت قد أعطانا اللّٰه سبع خصال لم يعط أحد قبلنا و لا يعطى أحد بعدنا: أنا خاتم النبيين و أكرم النبيين على اللّٰه و أحب المخلوقين الى اللّٰه عزوجل و أنا أبوك، و وصيّي خير الأوصياء و أحبهم الى اللّٰه و هو بعلك، و شهيدنا خير الشهداء و أحبّهم الى اللّٰه و هو عمك حمزة بن عبد المطلب، و هم عم أبيك و عم بعلك، و منا من له جناحان أخضران يطير في الجنة مع الملائكة حيث يشاء و هو ابن عم أبيك و أخو بعلك، و منا سبطا هذه الأمة و هما ابناك الحسن و الحسين و هما سيدا شباب أهل الجنة، و أبوهما و الذي بعثني بالحق خير منهما، يا فاطمة، و الذي بعثني بالحق ان منهما مهدي هذه الأمة.

اذا صارت الدنيا هَرْجاً و مَرْجاً، و تظاهرت الفتن، و تقطّعت السبل، و أغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيراً، و لا صغير يوقّر كبيراً، فيبعث اللّٰه عزوجل عند ذلك منهما من يفتتح حصون الضلالة و قلوباً غلفاً، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان و يملأ الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً.

يا فاطمة: لا تحزني و لا تبكي فان اللّٰه عزوجل أرحم بك، و أرأف عليك مني، و ذلك لمكانك مني و موضعك من قلبي، و زوّجك الله زوجك و هو أشرف أهل بيتك حسباً و أكرمهم منصباً و أرحمهم بالرعية، و أعدلهم بالسوية، و أبصرهم بالقضية، و قد سألت ربي عزوجل أن تكوني أول من يلحقني من أهل

بيتي.

قال: علي رضي الله عنه: فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم تبق فاطمة رضي اللّه عنها بعده إلاّ خمسة و سبعون يوماً حتى ألحقها اللّه به صلى الله عليه وآله وسلم.[1]

---

١) المصادر:

رواه في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج١، ص١٤٩-١٥٢، ح٧٩ و منه بقية المصادر:

الطبراني الكبير: ج٣، ص٥٢، ح٢٦٧٥. بيان الشافعي: ص٥٠١-٥٠٢، ب٩. الفصول المهمة: ص٢٩٥-٢٩٦، ف١٢٠. ينابيع المودة:ص٤٩٠، ب٩٤ عن فضائل الصحابة و فيه: قال أبو هارون العبدي: لقيت وهب بن منبه أيام الموسم فعرضت عليه هذا الحديث فقال: ان موسى لما فتن قومه و اتخذوا العجل إلهاً فكبر على موسى قال اللّه: يا موسى من كان قبلك من الأنبياء افتتن قومه، و ان أمة أحمد ستصيبهم فتنة عظيمة من بعده حتى يلعن بعضهم بعضاً ثم يصلح اللّه أمرهم برجل من ذرية أحمد و هو المهدي، و في: ص٢٢٣، ب٥٦، و في: ص٤٣٦، ب٧٣.

صفة المهدي و الأربعين و نعت المهدي لأبي نعيم. بيان الشافعي: ص٤٧٨، ب١. أربعون أبي العلاء الهمداني. ذخائر العقبى: ص٤٤. عقد الدرر: ص١٥١، ب١ و في: ص٢١٧، ب٩. فرائد السمطين: ج٢، ص٨٤، ح٤٠٣. مجمع الزوائد: ج٩، ص١٦٥. عرف السيوطي، الحاوي: ج٢، ص٦٦-٦٧. برهان المتقي: ص٩٤، ح١٩. الاذاعة: ص١٣٦ و في: ص٤٩، ب٩٤. العطر الوردي: ص٥٠. المغربي: ص٥٧٣، ح٦٩. كفاية الأثر: ص٦٢. كشف الغمة: ج٣، ص٢٥٨ و ٢٧١. إثبات الهداة: ج٣، ص٥٩٢، ح١٢، و في: ص٦١٧، ح١٧٠ و في: ص٥٠٥، ح٣١٠، و في: ص٥٦٨، ح٦٧٢، و في: ص٦٠٠، ح٦٩ و ٦١٤، ح١٥٢. البحار: ج٣٦، ص٣٠٧، ح١٤٦ و في: ج٥١، ص٧٨-٧٩، ح٣٧ و ص٧٦، ح٣٢. غاية المرام: ص٤٤٩، ح٩، ص١٥٧، ح٢٤ و ص٦٩٩، ح٧١ و ص٧٠٢، ح١٣٣. منتخب الأثر: ص٨٤، ح١٣ و في: ص١٩٥، ح١ و ص١٥٦، ح٤٧ و ص١٩٨، ح٣. حلية الأبرار: ج٢، ص٦٩٩، ح٣٤. سليم بن قيس: ص٦٩. الصراط المستقيم: ج٢، ص٢٣٧.

⇐

الحديث الثامن عشر:

○ روى العلامة الحموينى باسناده[1] من طريق العامة عن أبي سلمى راعي ابل رسول اللّه ﷺ قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول:

ليلة أسري بي الى السماء قال لي الجليل جل جلاله: ﴿**آمن الرسول بما أُنزل إليه من ربّه**﴾[2] قلت: «**و المؤمنون**» قال: صدقت يا محمد، من خلّفت في أمتك؟ قلت: خيرها، قال: علي بن أبي طالب؟ قلت: نعم يا رب.

قال: يا محمد اني اطّلعت على الأرض اطلاعة فاخترتك منها فشققت لك إسماً من أسمائي فلا أُذكر إلاّ ذُكرتَ معي، فأنا المحمود و أنت محمد، ثم اطّلعت الثانية فاخترت منها علياً و شققت له إسماً من أسمائي، فانا الأعلى و هو علي.

يا محمد إني خلقتك و خلقت علياً و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة من ولده من شبح نوري (من سنخ نور من نوري)، و عرضت و لايتكم على أهل السماوات و أهل الأرض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، و من جحدها كان عندي من الكافرين.

← كشف اليقين: ص٩٣. غيبة الطوسى: ص١١٦. تفسير فرات: ص١٧٩. كمال الدين: ج١، ص٢٦٢، ح١٠. أمالي الطوسي: ج٢، ص٢١٩-٢٢١.

١) فرائد السمطين: ج٢، ب٦١، ح٥٧١.

الإمام المهدي عند أهل السنة: ص٢٣٠/٢٣١ عن الفرائد:

٢) ٢٨٥ البقرة: ٢.

يا محمد لو أن عبداً من عبيدي عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشن البالي ثم أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يقرّ بولايتكم.

يا محمد أتحب أن تراهم؟ قلت: نعم يا رب. فقال: التفت عن يمين العرش، فالتفتُّ فاذا أنا بعلي و فاطمة و الحسن و الحسين و علي بن الحسين و محمد بن علي و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر، و علي بن موسى و محمد بن علي، و علي بن محمد و الحسن بن علي و المهدي في ضحضاحٍ من نور قياماً يصلّون و هو في وسطهم - يعني المهدي - كأنّه كوكب درّي.

و قال: يا محمد هؤلاء الحجج، و هو الثائر من عترتك، و عزتي و جلالي أنه الحجة الواجبة لأوليائي، و المنتقم من أعدائي.[1]

❊ ❊ ❊

١) رواه الخوارزمي في (مقتل الحسين عليه السلام)، ص٩٥، ط١.
غاية المرام: في الحديث ٢٧ من الباب ١٤١، ص٦٩٥.

الحديث التاسع عشر:

«المهدي حقٌ و هو من ولد فاطمة عليها السلام»

○ روى ابن حماد باسناده عن قتادة قال: قلت لسعيد بن المسيب: المهدي حق هو؟ قال: حق، قال: قلت: ممن هو؟ قال: من قريش، قلت: من أي قريش؟ قال: من بني هاشم، قلت: من أي بني هاشم؟ قال: من بني عبد المطلب، قلت: من أي عبد المطلب؟ قال: من ولد فاطمة.[1]

* * *

---

١) المصادر:

رواه في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج ١، ص ١٥٤، ح ٨١ و منه بقية المصادر: ابن حماد: ص ١٠١. ابن المنادي: ص ٤١ بسنده عن أم سلمة قالت: ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المهدي فقال: نعم هو حق و هو من ولد فاطمة. ملاحم ابن طاووس: ص ١٦٤، ب ١٩ و في: ص ١٧٨، ب ٤٣. عقد الدرر: ص ٢٣. عرف السيوطي، الحاوي: ج ٢، ص ٧٤. برهان المتقي: ص ٩٥، ب ٢، ح ٢٠. فرائد فوائد الفكر: ص ٢، ب ١.

الحديث العشرون:

«إذا توالت أربعة أسماء من الأئمة فرابعها القائم»

○ روى بالاسناد عن محمد بن سنان الزهري، عن سيدنا أبي عبد اللّـه جعفر بن محمد، عن أبيه عن جده، عن أبيه الحسين، عن عمه الحسن، عن أمير المؤمنين، عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«اذا توالت أربعة أسماء من الأئمة من ولدي، محمد و علي و الحسن فرابعها هو القائم المأمول المنتظر».[1]

* * *

---

١) المصادر:

معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج١، ص١٥٦، ح٨٣، عن دلائل الإمامة: ص٢٣٦ و منتخب الأثر: ص٢٤٢، ح١.

الحديث الحادي و العشرون:

«المهدي يواطئ اسمه اسمي»

○ روى الطبراني بسنده عن زر عن عبد اللّه قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم:

«لا تذهب الأيام و الليالي، و لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم حتى يبعث اللّه رجلاً من أمتي، يواطئ اسمه اسمي».[1]

* * *

---

١) المصادر:

معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام عن الطبراني الكبير: ج١٠، ص١٦٨، ح١٠٢٣٠. تحفة الأشراف: ج٧، ص٢٣، ح٩٢٠٨. الفصول المهمة: ص٢٩١، ف١٢ و في: ص٢٩٤، ف١٢ قال: من ذلك ما أخرجه أبو داود، و الترمذي، في سننهما، يرفعه كل واحد منهما الى عبد اللّه بن مسعود: قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: «لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل اللّه ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً من أمتي و من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً، كما ملئت جوراً و ظلماً، و من مصادر الخاصة: الإرشاد: في ص٣٤٦ مرسلاً و نصه: «لن تنقضي الأيام و الليالي، حتى يبعث اللّه رجلاً من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي، يملؤها عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً».

روضة الواعظين: ج٢، ص٢٦١. كشف الغمة: ج٣، ص٢٣٦. المستجاد من كتاب الإرشاد: ص٥٢٣. منتخب الأثر: ص١٥٣، ح٣٥.

الحديث الثاني و العشرون:

«المهدي أشمّ الأنف أقنىٰ أجلىٰ»

○ روى الحاكم بسنده عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم:

«المهدي منّا أهل البيت، أشمّ الأنف أقنى، أجلى، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، يعيش هكذا - و بسط يساره و اصبعين من يمينه: المسبّحة و الإبهام، و عقد ثلاثة».[1]

* * *

---

١) المصادر:

رواه في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج١، ص١٥٩-١٦١، ح٨٨ و منه مصادر العامة: الحاكم: ج٤، ص٥٥٧. عبد الرزاق: ج١١، ص٣٧٢، ح٢٠٧٧٣: أن المهدي أقنى أجلى. ابن حماد: ص١٠٠، ١٠٣ و فيه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: «المهدي منا أهل البيت». عقد الدرر: ص٣٣، ب٣. فرائد السمطين: ج٢، ص٣٣٠، ح٥٨٠ و منها: ح٥٨٢. عرف السيوطي: ج٢، ص٥٨. القول المختصر: ص٥٤، ح١. برهان المتقي: ص٩٨، ب٢، ح٢٨ و فيه: ص٩٩، ب٣، ح٣. ينابيع المودة: ص٤٨٨، ب٩٤. الاذاعة: ص١٣٨. ملاحم ابن طاووس: ص٧٢، ب١٥٨ و في: ص٨٤، ب١٩٠ و في: ص١٦٣، ب١٩ و في: ص١٦٤، ب٢٠ و نصه: «المهدي رجل أشم الأنف، أقنى، أجلى» و في: ص١٦٦، ب٢٤. كشف الغمة: ج٣، ص٢٥٩. إثبات الهداة: ج٣، ص٥٩٣، ح١٧ و ١٨. غاية المرام: ص٦٩٤، ب١٤١، ح٢٢ و ٢٣ و في: ص٦٩٩، ب١٤١، ح٨٢ و ٨٣. حلية الأبرار: ح٢، ص٧٠٢، ب٥٤، ح٤٦. البحار: ج٥١، ص٨٠، ب١، ح١١. منتخب الأثر: ص١٥٣، ف٢، ب١، ح٣٤.

الحديث الثالث و العشرون:

«المهدي ابن أربعين سنة»

○ روى ابن حماد بسنده عن قتادة، عن عبد اللّه بن الحرث قال:

«يخرج المهدي و هو ابن أربعين سنة، كأنه رجل من بني اسرائيل».[1]

* * *

---

١) المصادر:

رواه في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج١، ص١٦٣-١٦٤، ح٩١ و منه المصادر عن العامة:

ابن حماد: ص١٠١، القول المختصر: ص٩، ح٤٥ و في: ص١٥، ب١، ح٦٣ و في: ص١٨، ب٢، ح٢٥. برهان المتقي: ص٩٩، ب٣، ح٢. كنز العمال: ج١٤، ص٥٨٦، ح٣٩٦٦٠. عن ابن عساكر و فيه: كان يقال ان المهدي ابن أربعين سنة. فرائد فوائد الفكر: ص٤، ب٢ عن عمران بن حصين أنه حين ذكره رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قال: يا رسول اللّه كيف لنا بهذا حتى نعرفه؟ فقال: هو رجل من ولدي كأنه من رجال بني اسرائيل عليه عباءتان قطونيّتان كأن في وجهه الكوكب الدري في اللون، في خده الأيمن خال أسود ابن أربعين سنة. المغربي: ص٥٧٨، ح٨٢.

الحديث الرابع و العشرون:

«يملك رجل من عترتك يقال له المهدي»

○ روى في دلائل الإمامة بالاسناد عن أبان، عن أنس بن مالك قال:

«خرج علينا رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم فرأى علياً، فوضع يده بين كتفيه ثم قال:

«يا علي، لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل اللّٰه ذلك اليوم حتى يملك رجل من عترتك يقال له المهدي، يهدي الى اللّٰه عزوجل و يهتدي به العرب، كما هديت أنت الكفار و المشركين من الضلالة. ثم قال: و مكتوب على راحتيه بايعوه فإنّ البيعة للّٰه عزوجل».[1]

❊ ❊ ❊

---

١) المصادر:

رواه في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام ج ١: ص١٦٥، ح٩٣ عن دلائل الإمامة: ص ٢٥٠ و إثبات الهداة: ج٣، ص٥٧٤، ب٣٢، ح٧١٦ و منتخب الأثر: ص١٨٩، ح٢.

الحديث الخامس و العشرون:

«المهدي من ذرية علي بن أبي طالب عليه السلام»

١) روى الشيخ الطوسي رحمه الله باسناده عن طريق العامة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: قال أبي: دفع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الراية يوم خيبر الى علي بن أبي طالب عليه السلام ففتح اللّٰه عليه، و أوقفه يوم غدير خم فأعلَمَ الناس أنه مولى كل مؤمن و مؤمنة، و قال له في حديث طويل جاء فيه:

ثم بكى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقيل له: مم بكاؤك يا رسول اللّٰه؟

قال: أخبرني جبرئيل أنهم يظلمونه و يمنعونه حقّه، و يُقاتلونه و يقتلون ولده، و يظلمونهم بعده، و أخبرني جبرئيل عن اللّٰه عزوجل أن ذلك الظلم يزول اذا قام قائمهم و علت كلمتهم، و اجتمعت الأمة على محبّتهم، و كان الشانئ لهم قليلاً و الكاره لهم ذليلاً، و كثر المادح لهم، و ذلك حين تغيّر البلاد، و ضعف العباد، و الأياس من الفرج، و عند ذلك يظهر القآئم منهم.

فقيل له: ما اسمه؟

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: اسمه كاسمي (و أسم أبيه كاسم أبي)، هو من ولد ابنتي يُظهر اللّٰه الحق بهم، و يخمد الباطل باسيافهم، و يتبعهم الناس بين راغب اليهم و خائف منهم. قال: و سكن البكاء عن رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم فقال: معاشر المؤمنين أبشروا بالفرج، فان وعد اللّٰه لا يُخلَف، و قضاؤه لا يُرَد، و هو الحكيم الخبير، فإنّ فتح اللّٰه قريب، اللهم انهم أهلي، فأذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً، اللهم

اكلأهم و ارعهم و كن لهم، و انصرهم و أعنهم و اعزهم و لا تُذلّهم، و اخلفني فيهم انك على كل شئٍ قدير.[1]

٢) روى شيخ الإسلام الحموينى[2] عن ابن بابويه باسناده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم:

«ان علي بن أبي طالب إمام أمتي و خليفتي عليها من بعدي و من ولدي القائم المنتظر الذي يملأ اللّٰه به الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً.

و الذي بعثني بالحق بشيراً ان الثابتين على القول به في زمان غيبته لأَعزُّ من الكبريت الأحمر.

فقام اليه جابر بن عبد اللّٰه الأنصاري فقال: يا رسول اللّٰه و للقائم من

---

١) المصادر:

رواه في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج ١، ص١٧٦، ح ١٠٠ عن أمالي الطوسي: ج ١، ص ٣٦١-٣٦٢، ح ١٠٠، مناقب الخوارزمي: ص٢٣، ف٥ بنفس اللفظ و السند، الطرائف: ص ٥٢١، كشف الغمة: ج٢، ص٢٤-٢٥، إثبات الهداة: ج٣، ص ٦١١، ح١٣٨، غاية المرام: ص٣٣، ح ١٠ و في: ص٩٤، ب١٧، ح ٣٠ و في: ص١١٥، ب١٩، ح٥٦ و في: ص ١٣٠، ب ٢١، ح٢٢ و في: ص٢٩٢، ح٣٩، و في: ص٢٩٦، ح٢٢ و في: ص٣٦٤، ب٢٥، ح ١ و في: ص٦٨٢، ب١٣٩، ح٢. البحار: ج٢٨، ص٤٥، ح٨ و في: ج٣٧، ص ١٩١، ب٥٢، ح٧٥ و في: ج ٥١، ص٢٧، ح٧. ينابيع المودة: ص١٣٥، ب٤٥ و في: ص ٤٤٠، ب٧٥. منتخب الأثر: ص١٥٥، ف٢، ب ١، ح٤٤.

٢) عن فرائد السمطين: ج٢ باب ٦١، ح٥٨٩.

ولدك غيبة قال: اي و ربي ليمحّص اللّٰه به الذين آمنوا و يمحق الكافرين.

يا جابر ان هذا الأمر من أمر اللّٰه، و سرٌّ من سرّ اللّٰه، علمه مطويٌ عن عباده، فاياك و الشك فيه فان الشك في أمر اللّٰه كفر.[1]

٣) و يؤيد ذلك:

ما رواه العلاّمة الحموييني أيضاً باسناده عن سعيد بن جبير، عن عبد اللّٰه بن عباس قال: قال رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم:

«ان خلفائي و أوصيائي و حجج اللّٰه على الخلق بعدي لاثناعشر، أولهم أخي و آخرهم ولدي.

قيل يا رسول اللّٰه و من أخوك؟ قال: **علي بن أبي طالب** قيل: فمن ولدك؟ قال: **المهدي الذي يملؤها قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً. و الذي بعثني بالحق بشيراً لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل اللّٰه ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي، فينزل روح اللّٰه عيسى بن مريم فيصلّي خلفه، و تشرق الأرض بنور ربها، و يبلُغ سلطانه المشرق و المغرب.**[2]

---

١) رواه ابن بابويه في الباب الخامس و العشرون من كتاب اكمال الدين: ج ١، ص٢٨٧.

فرائد السمطين: ج٢، باب ٦١، ح٥٨٩.

٢) المصادر:

رواه في (فرائد السمطين): ج٢، الباب ٦١، ح٥٦٢. و الإمام المهدي عليه السلام، عند أهل السنة: ص٢٢٣. اكمال الدين: ج ١، ص١٤٩، ط ١. غاية المرام: الحديث ٦ من الباب ١٤١، ص٦٩٢.

٤) و يؤيد ذلك أيضاً ما رواه الحموييني عن ابن بابويه باسناده عن الأصبغ بن نباتة، عن عبد الله بن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

«أنا و علي و الحسن و الحسين و تسعة من ولد الحسين مطهّرون معصومون».[1]

٥) و يؤيد ذلك أيضاً ما رواه الحموييني عن ابن بابويه باسناده عن عبابة بن ربعي، عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«أنا سيد المرسلين (النبيين)، و علي بن أبي طالب سيد الوصيين، و ان أوصيائي بعدي اثناعشر أوّلهم علي بن أبي طالب، و آخرهم القائم (المهدي)».[2]

٦) و يؤيد ذلك أيضاً:

---

١) المصادر:

فرائد السمطين: ج٢، الباب ٦١، ح٥٦٣ و في الباب ٣١، ص١٣٢، ح٤٣٠.

الإمام المهدي عليه السلام عند أهل السنة: ص٢٢٤.

رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في (اكمال الدين): ص٢٧٤، ح٢٨ من الباب ٢٤ ط الغري.

رواه البحراني في (غاية المرام): الحديث ٨ الباب ١٤١.

٢) المصادر:

الإمام المهدي عليه السلام عند أهل السنة: ص٢٢٤.

فرائد السمطين: ج٢، الباب ٦١، ح٥٦٤.

و قريباً منه رواه الشيخ الصدوق رحمه الله بسند آخر في آخر المجلس ٩٢ من أماليه: ص٥٦٣.

○ ما رواه الشيخ المفيد باسناده عن الأصبغ بن نباتة قال: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فوجدته متفكراً ينكت في الأرض، فقلت: يا أمير المؤمنين مالي أراك متفكراً تنكت في الأرض، أرغبة منك فيها؟ قال: **لا و اللّٰه ما رغبت فيها و لا في الدنيا يوماً قط و لكنّي فكّرت في مولود يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي، هو المهدي الذي يملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً، يكون له غيبة و حيرة، يضلّ فيها أقوام و يهتدي فيها آخرون**، فقلت يا أمير المؤمنين: و كم تكون الحيرة و الغيبة؟ قال: **ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين**، فقلت: و انّ هذا لكائن؟ قال: **نعم، كما أنه مخلوق فأَنّى لك بهذا الأمر يا أصبغ، اولئك خيار هذه الأمة مع خيار أبرار هذه العترة**، فقلت: ثم ما يكون بعد ذلك؟ قال: **ثم يفعل اللّٰه ما يشاء فان للّٰه بداءات و ارادات و غايات و نهايات.**[1]

* * *

١) رواه المفيد في الإختصاص: ص٢٠٩.

رواه الكليني في الكافي: ج١، ص٣٣٨ و قوله عليه السلام (له ارادات) أى له تعالى في اظهار أمره و اخفائه ارادات و له تعالى أيضاً في ذلك أمور بدائية في امتداد غيبته و زمان ظهوره و نهايات مختلفة في ظهوره و غيبته عجل اللّٰه فرجه، و متن الحديث مأخوذ من أصول الكافي.

الحديث السادس و العشرون:

«المهدي يواطئ اسمه اسمي و اسم أبيه اسم أبي»

١) روى بالاسناد عن زر عن عبد اللّٰه قال: قال رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم:

«لا تذهب الدنيا حتى يبعث اللّٰه رجلاً من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي، و اسم أبيه اسم أبي».[1]

---

١) معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج ١، ص ١٧٠-١٧٥ الحديث ٩٨ و منه بقية المصادر:
ابن أبي شيبة: ج١٥، ص١٩٨، ص١٩٤٩٣. مسند أحمد: ج ١، ص٣٧٦ و ص٣٧٧. أبو داود: ج ٤، ص١٠٦، ح٤٢٨٢. الطبراني الكبير: ج ١٠، ص١٦٦، ح١٠٢٢٢ و فيها: ح١٠٢٢٤ و في ج١٩: ص٣٢، ح٦٨. الحاكم: ج ٤، ص٤٤٢، الداني: ص٩٨. الاعتقاد للبيهقي: ص١٧٣. مصابيح البغوي: ج ٣، ص٤٩٢، ح ٤٢١٠. جامع الأصول: ج ١١، ص٤٨، ح ٧٨١٠ عن أبي داود و الترمذي و ليس في الثانية (اسم أبيه اسم أبي). مطالب السؤول: ص ٨١. مختصر سنن أبي داود: ج٦، ص١٥٩، ح٤١١٣. بيان الشافعي: ص٤٨٢، ب ١. تذكرة القرطبي: ج٢، ص ٧٠٠. عقد الدرر: ص٢٧، ب٢ و ص ٣٠، و في: ص١٦٩. مشكاة المصابيح: ج ٣، ص ٢٤، ح٥٤٥٢. مجمع الزوائد: ج٧، ص ٣١٤. مقدمة ابن خلدون: ص٢٤٧، ف٥٣ و في: ص٢٥٥، ف٥٣. المطالب العالية: ج ٤، ص٣٤٢، ح٤٥٥٣. عرف السيوطي، الحاوي: ج٢، ص ٦٠ و ٦٤. الجامع الصغير: ج٢، ص٤٣٨، ح ٧٤٩٠ و في: ص٤٠٢، ح٧٢٢٨. الدر المنثور: ج٦، ص٥٨. تأريخ الخميس: ج٢، ص٢٨٨. الصواعق المحرقة لابن حجر: ص١٦٣، ب ١١، ف ١. كنز العمال: ج ١٤، ص٢٦٦، ح٣٨٦٦٩ و في: ص٢٦٧، ح٣٨٦٧٦. برهان المتقي: ص٨٤، ب ١، ح ٣٤. فيض القدير: ج٥، ص٢٦٢ و ص٣٣٢، ح٧٢٢٨ و ح ٧٤٩٠. الإشاعة: ص٨٧، ب ٣. الاذاعة: ص١١٥، و في: ص١٢٣. مرقاة المفاتيح: ج٥، ص١٧٩. لوائح السفاريني: ج٢، ص ١، اسعاف الراغبين: ص١٤٥. ينابيع المودة:ص١٨٦، ب٥٦ و في: ص٢٥٩. العطر الوردي:

⇐

و مما يؤيد ذلك أيضاً ما رواه:

٢) ابن حماد باسناده عن زر عن عبد اللّٰه، عن النبي ﷺ قال:

«المهدي يواطئ اسمه اسمي، و اسم أبيه أسم أبي، قال: و سمعته غير

← ص٤٤. غالية المواعظ: ج١، ص٨٣. التاج الجامع للاصول: ج٥، ص٣٤٣. عون المعبود: ج١١، ص٣٦٩-٣٧١، ح٤٢٦٢. فرائد فوائد الفكر: ج٣، ب٢. المغربي: ص٤٧٥ و ص٥٥٨. الرد على من كذب بأحاديث المهدي: ص٢٧. غيبة الطوسي: ص١١٢. ملاحم ابن طاووس: ص١٣٢، ب٥٢ عن فتن السليلي: بسنده عن حذيفة بن اليمان فذكر الملاحم و قال في آخرها: يا حذيفة لا يزال ذلك البلاء على أهل ذلك الزمان حتى اذا آيسوا أو قنطوا و ساءوا الظن ألاّ يُفَرَّج عنهم، اذ بعث اللّٰه رجلاً من أطايب عترتي و أبرار ذرّيتي، عدلاً مباركاً زكياً، لا يغادر مثقال ذرة، يعز اللّٰه به الدين و القرآن و الإسلام و أهله و يذّل به الشرك و أهله، يكون من اللّٰه على حذر، لا يغتر بقرابته، لا يضع حجراً على حجر، و لا يقرع أحداً في ولايته بسوط إلاّ في حدٍّ، ليمحو اللّٰه به البدع كلها و يميت به الفتن كلها، يفتّح اللّٰه به باب كل حقٍ، يغلق به كل باب باطل، يرد اللّٰه به سبي المسلمين حيث كانوا.

قلت: فسمّ لنا هذا العبد الذي اختاره اللّٰه لامتك و ذريّتك؟

فقال: اسمه كأسمي، و اسم أبيه كاسم أبي، لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لجعل اللّٰه مقدار ما يكون فيه ما ذكرت.

و في: ص١٣٩، ب٦٥ و في: ص١٥٠-١٥١، ب٨٠. العمدة: ص٤٣٢، ح٩٠٧. كشف الغمة: ج٣، ص٢٢٨ و في: ص٢٦٤ و في: ص٢٦٦. إثبات الهداة: ج٣، ص٥٩٨، ح٥٣. حلية الأبرار: ج٢، ص٦٩٣، ب٥٤، ح٨. غاية المرام: ص٦٩٧، ب١٤١، ح٤٤ و في: ص٧٠١، ب١٤١، ح١١٧. البحار: ج٥١، ص٨٥ و ص١٠٢، ب١، ح٣٨و ح٣٩ و في: ص٧٤، ح٢٧. منتخب الأثر: ص١٦٠ و ١٦١، ف٢، ب١، ح٥٨. فتن ابن كثير: ج١، ص٣٨. كشف الهيثمي: ج٤، ص١١٣، ح٣٣٢٥.

مرة لا يذكر أسم أبيه».[1]

○ تنبيه مهم:

تواترت الأحاديث الشريفة من الفريقين بأن اسم المهدي عليه السلام هو اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، و تقدم في الأحاديث (٥ و ٩ و ١١) عبارة «**اسمه اسمي**» و «**اسمه كاسمي و كنيته ككنيتي**» «**يواطئ اسمه اسمي**» و الظاهر انه لا اشكال بين العلماء و المحدثين في اسمه و كنيته عليه السلام، و انما الإشكال في بعض الأحاديث التي وردت حول اسم أبيه، أو بالاحرى حول زيادة وردت في بعض الأحاديث تقول: «**اسمه اسمي و اسم أبيه اسم أبي**» و عُمدَتها الحديثين السابقين و أمثالها.

و الملاحظ أن عدداً من علمائنا الشيعة أورده أيضاً، كالشيخ أبي جعفر الطوسي و السيد رضي الدين بن طاووس و غيرهم، مع أنهم نصّوا على أن المهدي عليه السلام هو الإمام الثاني عشر و اسمه محمد و اسم أبيه الحسن، بل ذلك من ضروريات مذهبنا، و لكنهم أوردوا هذا الحديث المخالف لمذهبنا لامانتهم في النقل عن الرواة و المصادر.

---

١) المصادر:

رواه في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج ١، ص١٧٥-١٧٦، ح٩٩ عن ابن حماد: ص ١٠١ و فيه أيضاً عن كعب قال: اسم المهدي محمد أو قال: اسم نبي. تاريخ البغدادي: ج٥، ص ٣٩١. القول الفصل: ص٤، ب١، ح٤. كنز العمال: ج١٤، ص٢٦٨، ح٣٨٦٧٨. فرائد فوائد الفكر: ص٣، ب٢. الاذاعة: ص١٣٣. و عن ملاحم ابن طاووس: ص٧٤، ب١٦٢.

و قد تعرّض عدد من علماء الحديث من الفريقين لنقد هذه الزيادة «**و اسم أبيه اسم أبي**» و لعل أقوى نقد من علماء السنة ما قاله الشافعي صاحب كتاب البيان و خلاصته: ان الإمام أحمد، و الترمذي، و غيرهما من الحفّاظ رووه الى قوله: «**اسمه اسمي**» بدون هذه الزيادة، و ان الحافظ أبا نعيم الاصفهاني أورد له أكثر من ثلاثين طريقاً و لم ترد هذه الزيادة في واحد منها. فيتعيّن أن تكون من فعل «**زائدة**» الذي ضعّفه أهل الجرح و التعديل، و شهدوا أنه كان يزيد في الحديث.

قال الشافعي: ما نصه: (و في معظم روايات الحفّاظ و الثقات من نقلة الأخبار اسمه اسمي فقط، و الذي رواه (و اسم أبيه اسم أبي) فهي **زائدة**، و هو يزيد في الحديث.. و القول الفصل في ذلك أن الإمام أحمد مع ضبطه و اتقانه روى هذا الحديث في مسنده في عدة مواضع: (و اسمه اسمي).

و قد اتجه بعض العلماء الى تأويل هذه الزيادة، كالشبلنجي و الاربلّي و الهروي و النوري و المجلسي و غيرهم، و أحسن ما قيل في ذلك أن ربما كان أصلها «**و اسم أبيه أسم نبي**» كما في رواية ابن حماد، أو اسم ابني أي الحسن، ثم صُحّفت كلمة نبي أو ابني بكلمة أبي، و هو كثير في النسخ المخطوطة المستنسخة عبر مئات السنين. و لكن بعضهم كالشافعي يرى أن ذلك تكلّف لا لزوم له في تأويل هذا الحديث، و هو الرأي القوي.

و مما يُقوّي هذا القول بوضع هذه الزيادة أن المهدوية ادعيت في مطلع القرن الثاني لإثنين اسم كل منهما محمد و اسم أبيه عبد اللّٰه! و هما محمد بن

عبد اللّٰه بن الحسن المثنى، و محمد بن عبد اللّٰه المنصور المعروف بالمهدي العباسي، و قد حرص أنصار كل منهما على أن يطبقوا أحاديث المهدي الموعود على صاحبهم، و لكن مغامرة ادعاء المهدية سرعان ما تنكشف عندما لا يستطيع مدّعيها أو المُدعاة له أن يعمِّم الإسلام على العالم و يملأ الأرض عدلاً، أو يعطي المال حثيثاً بغير عدٍّ... الى آخر صفات المهدي الموعود عليه السلام، فمن المرجّح أن تكون هذه الزيادة في الحديث لمصلحة أحدهما، كما سنرى في الأحاديث التي تنص على أن المهدي الموعود من أولاد العبّاس أو من بني أمية، و التي تبرّأ منها علماء الحديث و شهدوا بأنها مكذوبة عن لسان النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

و كذا هو المظنون في الأحاديث التي تذكر أن في لسان المهدي ثقلاً، أنه يحتبس عليه الكلام حتى يضرب بيده على فخذه، كما في ابن حماد(ص١٠١)، و رواه عنه السيوطي في العُرف الوردي و غيره، فلعل بعض من ادّعِيَت له المهدية كان بهذه الصفة و زادها بعض أتباعه في الحديث لتنطبق عليه، و اللّٰه العالم.[1]

* * *

١) عن معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج ١، هامش: ص١٧٨-١٧٩.

الحديث السابع و العشرون:

«حديث اللوح الذي فيه أسماء الأئمة عليهم السلام»

○ و يؤيد ما جاء في أسماء ائمة أهل البيت عليهم السلام ما رواه:

○ الشيخ المفيد أعلا اللّٰه مقامه باسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد اللّٰه عليه السلام قال: قال أبي محمد لجابر بن عبد اللّٰه الأنصاري: أن لي حاجة فمتى يخفّ عليك أن أخلو بك فأسألك عنها؟ قال له جابر: في أي وقت شئت يا سيدي، فخلا به أبي في بعض الأيام، فقال له: يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يدي أمي فاطمة صلوات اللّٰه عليها، و ما أخبرتك أمي أنه مكتوب في اللوح؟

فقال جابر: أشهد باللّٰه أني دخلت على فاطمة أمك صلوات اللّٰه عليها في حياة رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم فهنّئتها بولادة الحسين عليه السلام فرأيت في يدها لوحاً أخضراً، فظننت أنه من زمرّد، و رأيت فيه كتاباً أبيض شبه نور الشمس.

فقلت لها: بأبي أنتِ و أمي ما هذا اللوح؟

قالت: هذا لوح أهداه اللّٰه تبارك و تعالى الى رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم فيه اسم أبي و اسمي و اسم بعلي و اسم ابنَيَّ و أسماء الأوصياء من ولدي فأعطانيه أبي ليسرّني به.

فقال جابر: فأعطتنيه أمك فقرأته و استنسخته.

فقال أبي عليه السلام: فهل لك يا جابر أن تعرضه علي؟ قال نعم، فمشى معه أبي حتى أتى منزل جابر، فأخرج أبي من كمه صحيفة رق، فقال: يا جابر انظر في

كتابك لاقرأ أنا عليك، فنظر في نسخته، فقرأه عليه أبي فما خالف حرفٌ حرفاً.

فقال جابر: أشهد باللّه أني كذا رأيته في اللوح مكتوباً:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من اللّه العزيز العليم لمحمد نبيه و سفيره و حجابه و دليله، نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين، عظّم يا محمد صلى الله عليه وآله وسلم أسمائي و اشكر نعمائي، و لا تجحد آلائي، اني أنا اللّه لا اله إلاّ أنا، قاصم الجبارين و مديل المظلومين (في نسخة: مذلّ الظالمين) و ديّان يوم الدين.

اني أنا اللّه لا اله إلاّ أنا، فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عدلي عذّبته عذاباً لا أعذب به أحداً من العالمين، فإيّاي فاعبد و علَيَّ فتوكّل، اني لم أبعث نبيّاً قطُّ فاكملت أيامه و انقضت مدّته إلاّ و جعلت له وصياً و قد فضّلتك على الأنبياء و فضّلت **وصيّك** على الأوصياء و أكرمتك بشبليك بعده و سبطيك **الحسن و الحسين**، فجعلت **حسناً** معدن علمي بعد انقضاء مدة أبيه، و جعلت **حسيناً** خازن وحيي و أكرمته بالشهادة و ختمت له بالسعادة، فهو أفضل من استشهد و أرفع الشهداء عندي درجة، جعلت كلمتي التامة معه و حجتي البالغة عنده، بعترته أثيب و أعاقب.

أوّلهم **علي سيد العابدين** و زين أوليائي الماضين، و ابنه شبه جده المحمود **محمد الباقر** لعلمي و المعدن لحكمتي، سيهلك المرتابون في **جعفر**، الراد عليه كالراد عليّ، حقَّ القول مني لأُكرمنّ مثوى **جعفر** و لأُسرنّه في

أشياعه و أنصاره و أوليائه، انتجبت بعده **موسى**، و اتيحت فتنة عمياء صماء حُندس، لأنّ خيط فرضي لا ينقطع و حجتي لا تخفى، و ان أوليائي يسقون بالكأس الأوفى، ألا و من جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي، و من غيّر آية من كتابي فقد افترى عليّ.

و ويلٌ للمكذّبين الجاحدين بعد انقضاء مدة موسى عبدي و حبيبي و خيرتي، فان المكذّب لأحدهم المكذّب لكل أوليائي.

و عليٌّ وليّي و ناصري و من أضع عليه أعباء النبوة و أمتحنه بالاضطلاع بها، يقتله عفريت مستكبر، يُدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح الى جانب شرّ خلقي، لأُقِرَّنَ عينه **بمحمد** ابنه و خليفته من بعده و وارث علمه فهو معدن علمي و موضع سرّي و حجتي على خلقه، جعلت الجنة مثواه، و شفّعته في سبعين ألفاً من أهل بيته كلهم قد استوجبوا النار.

و ختمت بالسعادة لابنه علي وليّي و ناصري و الشاهد في خلقي و أميني على وحيي، أخرج منه الداعي الى سبيلي، و الخازن لعلمي **الحسن**، ثم أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين، عليه كمال موسى و بهاء عيسى و صبر أيوب، سيُذَلّ أوليائي في زمانه و تتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك و الديلم، فيُقتَلون و يُحرقون و يكونون خائفين مرعوبين وجلين، تُصبغ الأرض بدمائهم و يفشوا الويل و الرنّة في نسائهم.

هؤلاء أوليائي حقاً، بهم أدفع كل بلية و فتنة عمياء حندس، و بهم أكشف الزلازل و أدفع الاصار و الأغلال، أولئك عليهم صلوات من ربهم و رحمة و

اولئك هم المهتدون.

قال عبد الرحمن بن سالم: قال أبو بصير:

لو لم تسمع في دهرك إلاّ هذا الحديث لكفاك، فصنه إلاّ عن أهله.[1]

* * *

١) المصادر:

رواه المفيد في الإختصاص: ص٢١٠-٢١٢.

رواه الصدوق في كمال الدين: ص١٧٨.

رواه الصدوق في عيون الأخبار: ص٢٥.

رواه النعماني في الغيبة: ص٢٩.

رواه الطبرسي في اعلام الورى: ص٢٢٥.

رواه الطبرسي في الاحتجاج: ص٤١، ط النجف و ط طهران:ص٣٦.

رواه المجلسي في البحار: ج٩، ص١٢١، ط ق.

رواه من العامة الحموينى في فرائد السمطين: ج٢، ص١٣٦، الباب الثاني و الثلاثون، الحديث ٤٣٢-٤٣٥، ط بيروت، و القندوزي في ينابيع المودة.

عن معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام ج١: هامش ص١٧٨-١٧٩.

الحديث الثامن و العشرون:

«يا عم يملك من ولدي أثناعشر خليفة»

○ روى ابن بابويه باسناده من طريق العامة عن سليمان بن اسحاق بن سليمان بن علي بن عبد اللّٰه بن العبّاس قال: حدّثني أبي قال: كنت يوماً عند الرشيد، فذكر المهدي و ما ذُكر من عدله، فأطنب في ذلك، فقال الرشيد: أحسبكم تحسبونه أبي المهدي! حدّثني أبي عن أبيه، عن جده عن ابن عباس، عن أبيه العبّاس بن عبد المطلب، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له:

«يا عم، يملك من ولدي اثناعشر خليفة، ثم تكون أمورٌ كريهة، شديدة عظيمة، ثم يخرج المهدي من ولدي، يُصلح اللّٰه أمره في ليلة، فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، و يمكث في الأرض ما شاء اللّٰه، ثم يخرج الدجّال».[1]

* * *

---

١) المصادر:

رواه في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج١، ص٩٠-٩٢، ح٥٢ عنه مصادر العامة:

اعلام الورى: ص٣٦٥-٣٦٦، ف١، قصص الأنبياء: ص٣٦٩، ف٢٨، مناقب ابن شهرآشوب: ج١، ص٢٩٢-٢٩٣. كشف الغمة: ج٣، ص٢٩٥. العدد القوية: ص٨٩، ح١٥٤. فرائد السمطين: ج٢، ص٣٢٩، ح٥٧٩، إثبات الهداة: ج٣، ص٥٩١، ح٥، غاية المرام: ص١٩٤، ب٢٤، ح٣٨ و في: ص١٩٥، ب٢٤، ح٤٤ و في: ص٦٩٤، ب١٤١، ح٢١ و في: ص٧٠٤، ب١٤١، ح١٦٤. حلية الأبرار: ج٢، ص٧٢٠، ب٥٤، ح١٢٧. البحار: ج٣٦، ص٣٠٠-٣٠١، ب٤١، ح١٣٨. العوالم: ج١٥-٣، ص١٥٥، ب١، ح١٠٨.

الحديث التاسع و العشرون:

«أُبشّركم بالمهدي يُبعَثُ في أمتي»

○ روى أحمد بن حنبل باسناده عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم:

«أبشّركم بالمهدي يُبعث في أمتي على اختلاف من النـاس و زلازل فيملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، يـرضى عـنه سـاكـن السماء و ساكن الأرض يقسم المال صحاحاً.

فقال له رجل: ما صحاحاً؟ قال: بالسوية بين الناس.

قال: و يملأ اللّٰه قلوب أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم غنىً و يسعهم عدله، حتى يأمر منادياً فينادي فيقول: من له في مال حاجة؟ فما يقوم من الناس الا رجـل، فيقول: ائت السَدّان يعني الخازن، فقل له: ان المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً، فيقول له: أُحثُ، حتى اذا جعله في حجره و أحرزه ندم، فيقول: كنت أجشع أمة محمداً نفساً، أو عجز عني ما وسعهم؟ قال: فيرُدّه فلا يُقبَل منه ، فيقال له: إنّا لا نأخذ شيئاً أعطيناه، فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سـنين أو تسع سنين، ثم لا خير في العيش بعده، أو قال: ثم لا خير في الحياة بعده.[1]

---

١) المصادر:

رواه في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج ١، ص٩٢-٩٦ الحديث ٥٣ و منه مصادر العامة:

⇐

← مسند أحمد: ج٣، ص٣٧ و في: ص٥٢. ملاحم ابن المنادي: ص٤٢. المعرفة للباوردي. بيان الشافعي: ص٥٠٥، ب١٠. عقد الدرر: ص٦٢، ب٤، ف١ و في: ص١٥٦، ب٧، و في: ص١٦٤، ب٨، و في: ص٢٣٧، ب١١. فرائد السمطين: ج٢، ص٣١٠، ح٥٦١. مجمع الزوائد: ج٧، ص٣١٣. ميزان الاعتدال: ج٣، ص٩٧. الفصول المهمة: ص٢٩٧. عرف السيوطي، الحاوي: ج٢، ص٥٨. الدر المنثور: ج٦، ص٥٧. الصواعق: ص١٦٦، ب١١، ف١. القول المختصر: ص٥، ب١، ح٨. برهان المتقي: ص٧٩، ب١، ح٢١. كنز العمال: ج١٤، ص٢٦١، ح٣٨٦٥٣. فرائد فوائد الفكر: ص٧، ب٣. اسعاف الراغبين: ص١٤٨. نور الأبصار: ص١٨٨. ينابيع المودة: ص٤٦٩، ب٨٥ و في: ٤٨٧، ب٩٤. الاذاعة: ص١١٩. سنن الترمذي: ج٤، ص٥٠٦، ح٢٢٣٢. العطر الوردي: ص٦٩. المغربي: ص٥٦٢، ح٣١. عقيدة أهل السنة: ص٩.

و من طرق الخاصة:

دلائل الإمامة: ص٢٤٩ و فيه: قال ﷺ: أبشروا بالمهدي فانه يأتي في آخر الزمان على شدة و زلازل، يسع الله له الأرض عدلاً و قسطاً. و في: ص٢٥٢. غيبة الطوسي: ص١١١. ملاحم ابن طاووس: ص١٦٥، ب٢٣. كشف الغمة: ج٣، ص٢٦١ و في: ص٢٧٣. إثبات الهداة: ج٣، ص٥٠٢، ب٣٢، ف١٢، ح٢٩٢ و في: ص٢٩٣ و في: ص٥٧٤، ب٣٢، ف٤٨، ح٧١٤ و في: ص٥٧٥، ب٣٢، ف٤٨، ح٧٢٣ و في: ص٥٩٤، ب٣٢، ف٢، ح٢٥ و في: ص٦٠٠، ب٣٢، ف٢، ح٧٣. حلية الأبرار: ج٢، ص٧٠٣، ب٥٤، ح٥٣ و في: ص٧١٣، ح١٠١. غاية المرام: ص٦٩٢، ب١٤١، ح٥ و في: ص٧٠٠، ب١٤١، ح٨٩ و في: ص٧٠٣، ب١٤١، ح١٣٧. البحار: ج٥١، ص٧٤، ح٢٣-٢٤ و في: ص٨١ و ٩٢، ب١. منتخب الأثر: ص١٤٧، ح١٤ و في: ص١٦٩، ح٨٠ و في: ص١٧٠، ح٨٨.

الحديث الثلاثون:

«المهدي يبايع له الناس بين الركن و المقام»

(١)

○ روي بالاسناد عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قال رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم في قصة المهدي عليه السلام:

«يُبايع له الناس بين الركن و المقام، يردّ اللّٰه به الدين، و يفتح له فتوح، فلا يبقى على وجه الأرض إلاّ من يقول: لا اله إلاّ اللّٰه».[1]

(٢)

○ روى عن حذيفة رضي الله عنه قال:

«ان المهدي يُبايَع بين الركن و المقام و يخرج متوجهاً الى الشام و جبرئيل على مقدمته و ميكائيل على ساقته، يفرح به أهل السماء و أهل الأرض و الطير و الوحش و الحيتان في البحر».[2]

---

١) المصادر:

رواه في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج١، ص٤٥٥، ح٣٠٩ عن عقد الدرر: ص٢٢٢، ب٩، ف٣ و فرائد فوائد الفكر: ص٩، ب٤ و فيه: فقال سلمان: من أي ولدك هو؟ قال: من ولد ابني هذا و ضرب على الحسين.

٢) المصادر:

رواه في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج١، ص٥٠٤، ح٣٤٥ عن العطر الوردي: ص٦٤.

الحديث الحادي و الثلاثون:

«المهدي من وُلدي أشبه الناس بي خَلقاً و خُلُقاً»

١) روى شيخ الإسلام الحموينيّ[١] باسناده عن جابر بن عبد اللّه الأنصاري قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم:

«المهدي من ولدي اسمه اسمي و كنيته كنيتي أشبه الناس بي خَلقاً و خُلُقاً، تكون له غيبة و حيرة يضل فيها الأمم ثم يُقبل كالشهاب الثاقب يملؤها عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً».[٢]

٢) و يؤيد هذا أيضاً ما رواه:

○ باسناده عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه سيد العابدين علي بن الحسين عن أبيه سيد الشهداء الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه سيد الأوصياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضوان اللّه عليهم أجمعين، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم:

«المهدي من ولدي تكون له غيبة و حيرة تضل فيها الأمم، يأتي بذخيرة الأنبياء عليهم السلام، فيملأها عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً».[٣]

---

١) فرائد السمطين: ج٢ باب ٦١، ح٥٨٦-٥٨٩.

٢) رواه ابن بابويه في الباب ٢٥ من اكمال الدين: ج ١، ص٥٨٦ و في: ط ١: ص١٦٧.

٣) رواه في الحديث (٥) و تواليه من الباب (٢٥) من اكمال الدين: ج ١، ص٢٨٧.

الحديث الثاني و الثلاثون:

«ستكون بعدي فتنة صمّاء صَيلم»

○ روى بالاسناد عن محمد بن الحنفية، قال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في حديث طويل في فضل أهل البيت عليهم السلام جاء فيه:

«و ستكون بعدي فتنة صمّاء صيلم يسقط فيها كل وليجة و بطانة، و ذلك عند فقدان شيعتك الخامس من ولد السابع من ولدك، تحزن لفقده أهل الأرض و السماء، فكم مؤمن و مؤمنة متأسف متلَهّفٍ حيران عند فقده.

ثم أطرق ملياً ثم رفع رأسه و قال: **بأبي و أمي سميّي و شبيهي و شبيه موسى بن عمران، عليه جيوب النور - أو قال: جلابيب النور - يتوقّد من شعاع القدس، كأني بهم آيس من كانوا، ثم نودي بنداء يُسمع من البعد كما يسمع من القرب، يكون رحمة على المؤمنين و عذاباً على المنافقين.**

قلت: و ما ذلك النداء؟

قال: ثلاثة أصوات في رجب، أولها ألا لعنة الله على الظالمين، و الثاني أزِفت الآزفة، و الثالث ترون بدناً بارزاً مع قرن الشمس ينادي: ألا أن الله قد بعث فلان بن فلان - حتى ينسبه الى علي - فيه هلاك الظالمين، فعند ذلك يأتي الفرج و يشفي الله صدورهم و يذهب غيظ قلوبهم.

قلت: يا رسول الله فكم يكون بعدي من الأئمة؟

قال: بعد الحسين تسعة، التاسع قائمهم».[1]

* * *

١) المصادر:

رواه في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج١، ص٤٤٠-٤٤١، الحديث:٣٠٢ عن كفاية الأثر ص١٥٦. الصراط المستقيم: ج٢، ص١٢٧، ب١٠، ف٤. غاية المرام: ص١٢، ح١١. البحار: ج٣٦، ص٣٣٧، ب٤١، ح٢٠٠ و في: ج٥١، ص١٠٨، ح٤٢.

الحديث الثالث و الثلاثون:

«عيسى بن مريم عليه السلام يصلّي خلف المهدي»

○ روي بالاسناد عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«منّا الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه».[1]

---

١) المصادر:

رواه في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج١، ص٥٣٥-٥٣٧، الحديث: ٣٦٥ عن بيان الشافعي: ص٥٠٠، ب٧ و فيه قال: هكذا أخرجه الحافظ أبو نعيم في كتاب مناقب المهدي عليه السلام و كتابه أصل. عقد الدرر: ص٢٥، ب١ و في: ص١٥٧، ب٧، و ص٢٣٠، ب١٠. المنار المنيف: ص١٤٧، ف٥٠، ح٣٣٧. عرف السيوطي، الحاوي: ج٢، ص٦٤. الجامع الصغير: ج٢، ص٥٤٦، ح٨٢٦٢. الفتاوي الحديثية: ص٢٨. القول المختصر: ص٨، ح٤٠. برهان المتقي: ص١٨٥، ب٩، ح١. كنز العمال: ج١٤، ص٢٦٦، ح٣٨٦٧٣. ينابيع المودة: ص١٨٧، ب٥٦، و ص٤٤٩. فيض القدير: ج٦، ص١٧، ح٨٢٦٢. عن الجامع الصغير، و قال: فانه ينزل عند صلاة الصبح على المنارة البيضاء شرقي دمشق فيجد الإمام المهدي يريد الصلاة فيحس به فيتأخر ليتقدم فيقدّمه عيسى عليه السلام و يصلي خلفه فأعظم به فضلاً و شرفاً لهذه الأمة، و لا ينافي ما ذكر في هذا الحديث ما اقتضاه بعض الآثار من ان عيسى هو الإمام بالمهدي، و جزم به السعد التفتازاني و عَلَّلَه فأفضليته لإمكان الجمع بأن عيسى يقتدي بالمهدي أولاً ليظهر أنه نزل تابعاً لنبيّنا حاكماً بشرعه ثم بعد يقتدي المهدي به على أصل القاعدة من اقتداء المفضول بالفاضل. الاذاعة: ص١٣٠. العطر الوردي: ص٧١. تصريح الكشميري: ص٢١٤، ح٤١. المغربي: ص٥٦٤، ح٣٥. كشف الغمة: ج٣، ص٢٦٤. إثبات الهداة: ج٣، ص٥٩٦، ب٣٢، ف٢، ح٤٥ و في: ص٦٨٠ ب٣٢، ف٨، ح١٢٥.

⇐

الحديث الرابع و الثلاثون:

«إنّا أهل بيت اختار لنا اللّه الآخرة على الدنيا»

○ روى ابن أبي شيبة باسناده عن علقمة، عن عبد اللّٰه بن مسعود قال:

«بينا نحن عند رسول اللّٰه ﷺ اذ أقبل فتية من بني هاشم، فلما رآهم النبي ﷺ اغرورقت عيناه و تغيّر لونه، قال: فقلت له: ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه؟ قال: انّا أهل بيت اختار لنا اللّٰه الآخرة على الدنيا، و أن أهل بيتي سيُلقون بعدي بلاء و تشريداً و تطريداً، حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود، يسألون الحق فلا يُعطَونه، فيقاتلون فيُنصرون فيُعطَون ما سألوا فلا يقبلوها حتى يدفعوها الى رجل من أهل بيتي، فيملؤها عدلاً كما ملؤوها ظلماً، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم و لو حبواً على الثلج، فانه المهدي»[1]

← غاية المرام: ص٧٠١، ب١٤١، ح١٠٩ و في: ص٧٠٤، ح١٥٩. حلية الأبرار: ج٢، ص٧٠٦، ب٥٤، ح٧٣. و في: ص٧١٩، ح١٢٢. البحار: ج٥١، ص٨٤، ب١. منتخب الأثر: ص٣١٦، ف٢، ب٤٨، ح١ و ح٣. ابن حماد: ص١٠٣ و لفظه: المهدي الذي ينزل عليه عيسى بن مريم عليه السلام. ابن أبي شيبة: ج١٥، ص١٩٨، ح١٩٤٩٥ عن ابن سيرين و لفظه: «المهدي من هذه الأمة و هو الذي يؤمّ عيسى بن مريم عليه السلام.

١) المصادر:

رواه في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج١، ص٣٨١، ح٢٤٥. و منه مصادر العامة التالية: عن ابن أبي شيبة: ج١٥، ص٢٣٥، ح١٩٥٧٣، عن ابن حماد: ص٨٤. ابن ماجة: ج٢، ص١٣٦٦، ب٣٤، ح٤٠٨٢. ⇐

الحديث الخامس و الثلاثون:

«المهدي لا يخرج حتى تُقتَل النفس الزكيّة»

← الكنى و الاسماء: ج٢، ص٢٦. العقيلي: ج٤، ص٣٨١. مسند الصحابة، الهيثم بن كليب: ص٤١ و ٤٣. ملاحم ابن المنادي: ص٤٤. الحاكم: ج٤، ص٤٦٤. الداني: ص٩٢-٩٣. بيان الشافعي: ص٤٩١، ب٥. عقد الدرر: ص١٢٣-١٢٤، ب٥. ميزان الاعتدال: ج٤، ص٤٢٣، ح٩٦٩٥. المنار المنيف: ص١٤٩، ف٥٠، ح٣٤١. فتن ابن كثير: ج١، ص٤١. مقدمة ابن خلدون: ص٢٥١، ف٥٣. الفصول المهمة: ص٢٩٤، ف١٢. الدر المنثور: ج٦، ص٥٨. عرف السيوطي، الحاوي: ج٢، ص٦٠. الخصائص الكبرى: ج٢، ص١١٩. جمع الجوامع: ج١، ص٢٨٤. صواعق ابن حجر: ص١٦٤، ب١١، ف١. برهان المتقي: ص٩٠، ف٢، ح٦. كنز العمال: ج١٤، ص٢٦٧، ح٣٨٦٧٧. ينابيع المودة: ص١٣٥، ب٤٥ و في: ص١٩٣، ب٥٦. الاذاعة: ص١٣١ و ١٣٢. العطر الوردي: ص٥٣. المغربي: ص٤٨٦ و ٤٨٧ و ٥٢٦.

و من طريق الخاصة:

دلائل الإمامة: ص٢٣٣ و ٢٣٥ و فيه: عن عبد الله بن مسعود قال: كنت عند النبي اذ مرّ فتية من بني هاشم، كأن وجوههم المصابيح، فبكى النبي قلت: ما يبكيك يا رسول الله؟ قال: انا أهل بيت قد أختار الله لنا الآخرة على الدنيا و انه سيصيب أهل بيتي قتل و تطريد و تشريد في البلاد حتى يُتيح الله لنا راية تجيئ من المشرق، من يهزّها يُهزّ، و من يُشاقّها يُشاقّ ثم يخرج عليهم رجل من أهل بيتي اسمه كاسمي و خلقه كخلقي تؤوب اليه أمتي كما تؤوب الطير الى أوكارها فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً. و في: ص٢٣٥-٢٣٦. ملاحم ابن طاووس: ص٥٢، ب٩٣ و في: ص١٦١، ب١٤. كشف الغمة: ج٣، ص٢٦٢ و ص٢٦٨. العدد القوية: ص٩٠-٩١، ح١٥٦. عن عبد الله بن عباس، و في: ص٩١. ح١٥٧. إثبات الهداة: ج٣، ص٥٩٥، ح٣٤. غاية المرام: ص٧٠٠، ب١٤١، ح٩٨. حلية الأبرار: ج٢، ص٧٠٤، ح٦٢. البحار: ج٥١، ص٨٢، ح٣٧ و في: ص٨٧. منتخب الأثر: ص١٥١، ح٣١ و في: ص١٧٠، ف٢، ب١، ح٨٦ و ٨٧.

○ روي بالاسناد عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال:

«ان المهدي لا يخرج حتى تقتل النفس الزكية، فاذا قتلت النفس الزكية غضب عليهم من في السماء و من في الأرض، فأتى الناس المهدي فزفُّوه كما تُزفّ العروس الى زوجها ليلة عرسها، و هو يملأ الأرض قسطاً و عدلاً و تُخرج الأرض نباتها و تمطر السماء مطرها، و تنعم أمتي في ولايته نعمة لم تنعمها قط».[1]

* * *

---

١) المصادر:

رواه في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج١، ص٤٧٨-٤٧٩ الحديث ٣١٩. عن ابن أبي شيبة: ج١٥، ص١٩٩، ح١٩٤٩٩. ابن حماد: ص٩٣. عقد الدرر: ص٦٦، ب٤، ف١. عرف السيوطي، الحاوي: ج٢، ص٦٥ و في: ص٧٦. الدر المنثور: ج٦، ص٥٨. برهان المتقي: ص٧٥، ح١٠ و في: ص١١٢، ح٦، و ٧. المغربي: ص٥٧٣. ح٧٠. ملاحم ابن طاووس: ص٦١، ب١٢٠ و في: ص١٣٩، ب٦٣ و في: ص١٧٩، ب٤٨. القول المختصر: ص١٥، ح٢. منتخب الأثر: ص٤٥١، ح١٨.

الحديث السادس و الثلاثون:

«اذا افترقت هذه الأمة على ثلاث و سبعين فرقة»

○ روى الطبراني بسنده عن عوف بن مالك قال: قال رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم:

«كيف أنت يا عوف، اذا افترقت هذه الأمة على ثلاث و سبعين فرقة، واحدة في الجنة و سائرهن في النار، قلت: و متى ذلك يا رسول اللّٰه؟ قال: اذا كثرت الشُرَط، و مَلَكت الإماء، و قعَدت الحِملان على المنابر، و اتُّخذ القرآن مزامير، و زُخرفت المساجد و رُفعت المنابر، و اتخذ الفيُّ دُوَلاً، و الزكاة مَغرماً، و الأمانة مغنماً، و تُفقّه في الدين لغير اللّٰه، و أطاع الرجل امرأته و عَقَّ أمه و أقصىٰ أباه، و لعن آخر هذه الأمة أولها، و ساد القبيلة فاسقهم، و كان زعيم القوم أرذلهم، و أكرم الرجل اتقاء شرِّه، فيومئذ يكون ذلك، و يفزع الناس يومئذ الى الشام يعصمهم من عدوّهم.

قلت: و هل يفتح الشام؟

قال: نعم وشيكاً، ثم تقع الفتن بعد فتحها، ثم تجيُ فتنة غبراء مظلمة ثم يتبع الفتن بعضها بعضاً، حتى يخرج رجل من أهل بيتي يقال له المهدي فان أدركته فاتبعه و كن من المهتدين».[1]

---

١) المصادر:

رواه في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج١، ص٣٩-٤٠ الحديث١٧. عن الطبراني: ج١٨، ص٥١.

⇐

الحديث السابع و الثلاثون:

«يعيش المهدي سبع سنين أو ثمان أو تسع»

○ ذكر رسول اللّه ﷺ بلاء يصيب هذه الأمة، حتى لا يجد الرجل ملجأً يلجأ اليه من الظلم، فيبعث اللّه رجلاً من عترتي من أهل بيتي فيملأ بـه الأرض قسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً، يرضى عنه ساكن السماء و ساكن الأرض، لا تدع السماء من قطرها شيئاً إلاّ صبّته مدراراً، و لا تدع من مائها شيئاً إلاّ أخرجـته، حتى تتمنى الأحياء الأموات، يعيش في ذلك سبع سنين أو ثمان أو تسع سنين.[1]

← ح٩١. مجمع الزوائد: ج٧، ص٣٢٣. كنز العمال: ج١١، ص١٨٣، ح٣١١٤٤. منتخب كنز العمال هامش مسند أحمد: ج٥، ص٤٠٤. منتخب الأثر: ص١٤٦، ف٢، ب١، ح١١.

١) المصادر:

رواه في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج١، ص٨٣-٨٦ الحديث ٤٤ عن مصادر العامة:

عبد الرزاق: ج١١، ص٣٧١، ح٢٠٧٧٠. ابن حماد: ص٩٩. الحاكم: ج٤: ٤٦٥ و لفظه: «يحلّ بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلاطينهم، لم يسمع بلاء أشد منه، حتى لا يجد الرجل ملجأ، فيبعث اللّه رجلاً من عترتي أهل بيتي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً، يحبه ساكن الأرض و ساكن السماء، و ترسل السماء قطرها و تخرج الأرض نباتها لا تمسك فيها شيئاً سبع سنين أو ثمانياً أو تسعاً، يتمنى الأحياء الأموات مما صنع اللّه بأهل الأرض من خيره». و قد رواه في ملحقات احقاق الحق: ج١٣، ص١٥٢ عن الصواعق. تذكرة القرطبي: ج٢، ص٧٠٠. عقد الدرر: ص١٧ و ٤٣ و ٦٠ و ١٤١ و في: ص٢٣٦-٢٣٧. تذكرة الحفاظ: ج٣، ص٨٣٨. شرح المقاصد: ج١، ص٣٠٧. مشكاة المصابيح: ج٣، ص٢٥، ب٢، ح٥٤٥٧. عرف السيوطي، الحاوي: ج٢، ص٦٥. الدر المنثور: ج٦، ص٥٨. جمع الجوامع: ⇐

الحديث الثامن و الثلاثون:

«فيلتفت المهدي و قد نزل عيسى عليه السلام»

○ روى بالاسناد عن حذيفة قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم:

«فيلتفت المهدي و قد نزل عيسى عليه السلام كأنما يقطر من شعره الماء فيقول المهدي: تقدم صلّ بالناس، فيقول عيسى: انما أقيمت الصلاة لك، فيصلّي عيسى خلف رجل من ولدي، فاذا صُلّيت قام عيسى حتى جلس في المقام فيبايعه، فيمكث أربعين سنة».[1]

← ج١، ص١٠١٧. صواعق ابن حجر: ص١٦٣. كنز العمال: ج١٤، ص٢٧٥، ح٣٨٧٠٨. برهان المتقي: ص٨٥، ب١، ح٣٥. مرقاة المفاتيح: ج٥، ص١٨٤. فرائد فوائد الفكر: ص١١. اسعاف الراغبين: ص١٤٥. ينابيع المودة: ص٤٣١، ب٧٢. مشارق الأنوار: ص١١٢. الاذاعة: ص١٤٣. المغربي: ص٥٦٩، ح٥٦. بشارة المصطفى: ص٢٥٠. العمدة: ص٤٣٦، ح٩١٨. الطرائف: ص١٧٧، ح٢٨٠. الصراط المستقيم: ج٢، ص٢٤٢. تحفة الأبرار. إثبات الهداة: ج٣، ص٦٠٨، ب٣٢، ف٨، ح١٢٠. غاية المرام: ص٦٩٨، ح٥٤ و في: ص٧٠٤، ب١٤١، ح١٥٧. حلية الأبرار: ج٢، ص٧١٨، ح١٢٠. البحار: ج٥١، ص١٠٤. الشيعة و الرجعة: ج١، ص٢١٦. منتخب الأثر: ص١٤٦، ح١٣.

١) المصادر:

رواه في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج١، ص٥٣٧-٥٣٩ الحديث: ٣٦٦، عن بيان الشافعي: ص٤٩٧، ب٧، عقد الدرر: ص١٧، ب١ و في: ص٢٢٩، ب١٠ و في: ص٢٤٠، ب١١. عرف السيوطي، الحاوي: ج٢، ص٨١. الصواعق المحرقة لابن حجر: ص١٦٤، ب١١، ف١. القول المختصر:ص٨، ب١، ح٤٣ و في: ص٩، ب١، ح٤٤. برهان المتقي: ص١٦٠، ب٩، ح٩. فرائد فوائد الفكر: ص٢٢، ب٦. اسعاف →

الحديث التاسع و الثلاثون:

○ روى الشيخ الصدوق﵀ بسنده عن معمر بن راشد قال: سمعت أبا عبد اللّه الصادق﵇ يقول:

«أتى يهودي النبيّﷺ، فقام بين يديه يُحدُّ النظر اليه، فقال: يا يهودي ما حاجتك؟ قال: أنت أفضل أم موسى بن عمران النبي الذي كلّمه اللّه و أنزل عليه التوراة و العصا، و فلق له البحر، و أظلّه بالغمام؟

فقال له النبيﷺ: أنه يُكره للعبد أن يزكّي نفسه، و لكني أقول ان آدم﵇ لما أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال:اللهم اني أسألك بحق محمد و آل محمد لما غفرت لي، فغفرها اللّه له، و ان نوحاً لما ركب السفينة و خاف الغرق قال: اللهم اني أسألك بحق محمد و آل محمد لما أنجيتني من الغرق، فنجّاه اللّه عنه. و ان ابراهيم﵇ لمّا أُلقي في النار قال: اللهم اني

← الراغبين: ص١٤٧. ينابيع المودة: ص٤٣٣، ب٧٣ و في: ص٤٦٩، ب٨٥، هامش تصريح الكشميري: ص٢٧٤، ح٧. المغربي: ص٥٧٢، ح٦٧. غاية المأمول: ج٥، ص٣٦٥. التفضيل: للكراچكي: ص٢٤، قال: مما نقلته الشيعة و بعض محدّثي العامة، أن المهدي صلى اللّه عليه اذا ظهر أنزل اللّه تعالى المسيح﵇ فانهما يجتمعان، فاذا حضرت صلاة الفرض قال المهدي للمسيح: تقدم يا روح اللّه، يريد تقدّم للامامة فيقول المسيح: أنتم أهل بيت لا يتقدمكم أحد، فيتقدم المهدي﵇ ثم يصلي المسيح خلفه، صلى اللّه عليهما، الصراط المستقيم:ص٢٥٧، ب١١، ف١١. إثبات الهداة: ج٣، ص٦١٤، ب٣٢، ف١٥، ح١٥٤. حلية الأبرار: ج٢، ص٧١٩، ح١٢١. غاية المرام: ص٧٠٤، ب١٤١، ح١٥٨. منتخب الأثر: ص٣١٦، ف٢، ب٤٨، ح٢.

أسألك بحق محمد و آل محمد لما أنجيتني منها، فجعلها اللّٰه عليه برداً و سلاماً. و انّ موسىٰ عليه السلام لما ألقى عصاه و أَوجس في نفسه خيفة قال: اللهم انني أسألك بحق محمد و آل محمد لمّا آمنتني، فقال اللّٰه جلّ جلاله: ﴿لا تخف انك أنت الأعلى﴾.

يا يهودي، انَّ موسى لو أدركني ثم لم يؤمن بي و بنُبوّتي ما نفعه ايمانه شيئاً، و لا نفعته النبوة. يا يهودي، و من ذريّتي المهدي، اذا خرج نزل عيسى بن مريم لِنُصرته فقدّمه و صلّى خلفه.[1]

* * *

---

١) المصادر:

معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام ج ١: ص٥٣٩، ح٣٦٧، عن أمالي الصدوق: ص ١٨١، المجلسي: ٣٩، ح ٤. الاحتجاج: ج ١، ص٤٧-٤٨. روضة الواعظين: ج٢، ص٢٧٢. جامع الأخبار: ص٨. تأويل الآيات: ج ١، ص٤٨، ح٢٣. الايقاظ من الهجعة: ص ٣٥١، ب ١٠، ح٩٣ و في: ص ٣٧١، ب ١٠، ح١٢٩. إثبات الهداة: ج٣، ص٤٩٥، ب٣٢، ح٢٥٥ و في: ص٥٢٤، ح٤١٣ و في: ص٥٦٦، ح٦٦٣. غاية المرام: ص٣٩٤، ب١٠٨، ح٨. نور الثقلين: ج٥، ص١٦٥، ح٧٩. البرهان: ج ١، ص٨٩، ح١٤ و في: ج٣، ص٣٨، ح٢. البحار: ج١٤، ص٣٤٩، ب٢٤، ح١١ و في: ج١٦، ص٣٦٦، ب١١، ح٢٧ و في: ٢٦، ص٣١٩، ح١.

الحديث الأربعون:

حديث جامع مفضّل عن الإمام المهدي عليه السلام

(يضم معظم الأحاديث السابقة)

○ ذكر العلاّمة الشهير ابن الصبّاغ المالكي المكي في الفصل الثاني من كتابه:[1] في ذكر أبي القاسم محمد الحجة الخلف الصالح ابن أبي محمد الحسن الخالص، و هو الإمام الثاني عشر و تأريخ ولادته و دلايل امامته و ذكر طرف من أخباره و غيبته و مدة دولته و ذكر كنيته و نسبه و غير ذلك بما يتصل به:

«نسبه عليه السلام»

○ قال صاحب الإرشاد الشيخ المفيد أبو عبد اللّٰه محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله:

كان الإمام بعد أبي محمد الحسن ابنه محمداً، و لم يخلّف أبوه ولداً غيره، و خلّفه أبوه غايباً مستتراً بالمدينة، و كان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين، أتاه اللّٰه تعالى فيها الحكمة كما أتاها يحيى صبياً، و جعله إماماً في حال الطفولية كما جعل عيسى بن مريم في المهد نبياً، و قد سبق النصّ عليه في ملّة الإسلام

---

١) الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة عليهم السلام: ص٣٠٦-٣١٨، على ما في كتاب الإمام المهدي عليه السلام عند أهل السنة.

من النبي محمد عليه الصلاة و السلام، و كذلك من جده علي بن أبي طالب، و من بقية أهل الشرف و المراتب، و هو صاحب السيف القائم المنتظر كما ورد ذلك في صحيح الخبر، و له قبل قيامه غيبتان أحدهما أطول من الأخرى:

فأما الأولى فهي القصرى، فمنذ ولادته الى انقطاع السفارة بينه و بين شيعته.

و أما الثانية فهي التي بعد الأولى في آخرها يقوم بالسيف، قال اللّٰه تعالى: **﴿و لقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر انّ الأرض يرثها عبادي الصالحون﴾**.

○ و قال رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم: لم تنقضِ الأيام و الليالي حتى يبعث اللّٰه رجلاً من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي يملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً.

○ و عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر يقول:

الأئمة الإثنى عشر كلهم من آل محمد عليهم السلام، علي بن أبي طالب و أحد عشر من ولده.

○ و روى الحافظ أبو نعيم بسنده مرفوعاً الى عبد اللّٰه بن عمر قال: لا تذهب الدنيا حتى يبعث اللّٰه رجلاً من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي (و اسم أبيه اسم ابي) يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً.

○ و روى ابن الخشاب في كتابه: (مواليد أهل البيت) يرفعه بسنده الى علي بن موسى الرضا عليه السلام أنه قال: الخلف الصالح من ولد أبي محمد الحسن بن

علي و هو صاحب الزمان القآئم المهدي.

«النص عليه»

○ و أما النص على إمامته من جهة أبيه، فروى محمد بن علي بن بلال قال:

خرج اليّ أمر أبي محمد الحسن بن علي العسكري قبل مضيّه بسنين يُخبر بالخلف من بعده، ثم خرج اليّ قبل مضيّه بثلاثة أيام يخبرني بالخلف بأنه ابنه من بعده.

○ و عن أبي هاشم الجعفري قال: قلت لأبي محمد الحسن بن علي: جلالتك تمنعني من مسائلتك فتأذن أن أسألك؟ فقال: سل. فقلت: يا سيدي هل لك ولد؟ قال: نعم، قلت: فإن حدث حادث فأين أسأل عنه؟ قال: بالمدينة.

«مولده الشريف»

○ ولد أبو القاسم محمد الحجة بن الحسن الخالص بسر من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين للهجرة.

و أما نسبه أباً و أماً: فهو أبو القاسم محمد الحجة بن الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر

الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات اللّه عليهم أجمعين.

و أما أمه فأم ولد يقال لها نرجس خير أمة، و قيل اسمها غير ذلك.

و أما كنيته فأبو القاسم.

و أما لقبه فالحجة و المهدي و الخلف الصالح و القآئم المنتظر و صاحب الزمان و أشهرها المهدي.

«صفته عليه السلام»

○ شاب مرفوع القامة حسن الوجه و الشعر يسيل شعره على منكبيه، أقنى الأنف أجلى الجبهة.

بوّابه: محمد بن عثمان، معاصره المعتمد.

«النصوص الدالّة عليه»

○ و هذا طرف من النصوص الدالة على الإمام الثاني عشر عن الأئمة الثقاة، و الروايات في ذلك كثيرة أضربنا عن ذكرها، و قد دوّنها أصحاب الحديث في كتبهم، و اعتنوا بجمعها و لم يتركوا شيئاً.

و ممن اعتنى بذلك و جمعه الى الشرح و التفصيل الشيخ جمال الدين أبو

عبد اللّٰه محمد بن ابراهيم الشهير بالنعماني في كتابه الذي صنّفه ملأ الغيبة في طول الغيبة، و جمع الحافظ أبو نعيم أربعين حديثاً في أمر المهدي خاصة، و صنّف الشيخ أبو عبد اللّٰه محمد بن يوسف الگنجي الشافعي في ذلك كتاباً سماه (البيان في أخبار صاحب الزمان).

○ و روى الشيخ أبو عبد اللّٰه الگنجي المذكور في كتابه هذا باسناده عن زر بن عبد اللّٰه قال: قال رسول اللّٰه ﷺ: لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي. أخرجه أبو داود.

○ و عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي ﷺ أنه قال:

«لو لم يبق من الدهر إلاّ يوم واحد لبعث اللّٰه رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً». هكذا أخرجه أبو داود في مسنده.

○ و روى أبو داود و الترمذي في سننهما كل واحد منهما يرفعه الى أبي سعيد الخدري(رضي الله عنه) قال: سمعت رسول اللّٰه ﷺ يقول:

«المهدي مني أجلىٰ الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً» و زاد أبو داود: **يملك سبع سنين، و قال: حديث ثابت صحيح.**

○ و روى الطبراني في مجمعه، و كذلك غيره من أئمة الحديث، و ذكر ابن شيرويه الديلمي في كتابه الفردوس في باب الألف و اللام باسناده عن ابن عباس(رضي الله عنهما) قال: قال رسول اللّٰه ﷺ:

«المهدي طاووس أهل الجنة».

○ و باسناده أيضاً عن حذيفة بن اليمان(رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«المهدي ولدي وجهه كالقمر الدري و اللون منه لون عربي و الجسم جسم اسرائيلي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يرضى بخلافته أهل السماوات و الأرض و الطير في الجو، يملك عشر سنين.

○ و مما رواه أبو داود أيضاً يرفعه الى أم سلمة(رضي الله عنها) قالت: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

«المهدي من عترتي من ولد فاطمة عليها السلام».

○ و من ذلك ما رواه القاضي أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي في كتابه المسمى (بشرح السنة) و خرّجه مسلم و البخاري في صحيحيهما يرفعه كل واحد منهما بسنده الى أبي هريرة قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم:

«كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم و إمامكم منكم».

○ و من ذلك ما أخرجه أبو داود و الترمذي في سننهما يرفعه كل واحد منهما الى عبد اللّه بن مسعود قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم:

«لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل اللّه ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً من أمتي و من أهل بيتي يُواطئ اسمه اسمي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً».

○ و من ذلك ما رواه أبو اسحاق أحمد بن محمد بن الثعلبي يرفعه بسنده الى أنس بن مالك قال: قال رسول اللّه ﷺ:

«نحن ولد عبد المطلب سادة الجنة أنا و حمزة و جعفر و علي و الحسن و الحسين و المهدي» و أخرجه ابن ماجة في صحيحه.

○ و عن علقمة ابن عبد اللّه قال: بينما نحن عند رسول اللّه ﷺ اذ أقبل فئة من بني هاشم فلما رآهم النبي ﷺ اغرورقت عيناه بالدموع و تغيّر لونه، قال: قلت: مالَكَ يا رسول اللّه نرى في وجهك شيئاً نكرهه؟ قال ﷺ:

«إنّا أهل البيت اختار اللّه لنا الآخرة على الدنيا و أن أهل بيتي سيلقون بعدي تشريداً و تطريداً حتى يأتي قوم من قِبَلِ المشرق و معهم رايات سود فيسألون بخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا و لا يقبلون حتى يدفعونها الى رجل من أهل بيتي فيملأها قسطاً كما ملؤها جوراً فمن أدرك ذلك منكم فليأتينّهم و لو حبواً على الثلج» أخرجه الحافظ أبو نعيم.

○ و روى الحافظ أبو نعيم أيضاً بسنده عن ثوبان قال: قال رسول اللّه ﷺ:

«اذا رأيتم الرايات السود من خراسان فأتوها و لو حبواً على الثلج فان فيها خليفة اللّه المهدي».

○ و روى الحافظ أبو نعيم أيضاً بسنده عن عبد اللّه بن عمر قال: قال

رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم:

«يخرج المهدي من قرية يقال لها كريمة».

○ و روى الحافظ أبو عبد اللّه بن ماجة القزويني في حديث طويل نزول عيسى بن مريم على نبينا و آله و عليه السلام، عن أبي امامة الباهلي قال: خطبنا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم و ذكر الدجّال و قال فيه:

«إنّ المدينة لتنقّي خبثها كما ينقّي الكير خبث الحديد و يدعىٰ ذلك اليوم يوم الخلاص، قالت ام شريك بنت العسكر: يا رسول اللّه فأين العرب يومئذ؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم:

هم يومئذ قليل و جلّهم في بيت المقدس و إمامهم المهدي قد تقدم اذ صلى بهم اذ نزل عيسى بن مريم، فرجع ذلك الإمام ينكص عن عيسى القهقرىٰ ليتقدم عيسى يصلي بالناس الظهر فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول تقدم» هذا حديث صحيح ثابت و هذا مختصره.

○ و عن أبي هريرة قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم:

«كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم و امامكم منكم».

و هذا حديث حسن متّفق على صحته من حديث محمد بن شهاب الزهري، و رواه البخاري و مسلم في صحيحيهما.

○ و عن جابر بن عبد اللّه قال: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

«لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة، قال: فينزل عيسى بن مريم على نبينا و آله و عليه السلام، فيقول أميرهم: تعال صلِّ بنا، فيقول: ألا ان بعضكم على بعض أمراء تكرمة اللّٰه لهذه الأمة».

هذا حديث حسن صحيح أخرجه مسلم في صحيحه.

○ و عن ابن هارون العبدي قال: أتيت أبا سعيد الخدري رضي الله عنه فقلت له: هل شهدت بدراً؟ قال: نعم، فقلت: أفلا تحدثني بما سمعت من رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم في علي عليه السلام و فضله قال: بلى أخبرك، ان رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم مرض مرضة نقه منها فدخلت عليه فاطمة عليها السلام و أنا جالس عن يمين النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فلما رأت فاطمة ما برسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت دموعها على خدها، فقال لها رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم: **ما يبكيك يا فاطمة؟** قالت: أخشى الضيعة يا رسول اللّٰه، فقال رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم:

يا فاطمة إنّ اللّٰه تعالى اطّلع على الأرض اطلاعة على خلقه فاختار منهم أباك فبعثه نبياً، ثم اطلع ثانية فاختار منهم بعلك، فأوحى اليّ أن انكحه فاطمة فأنكحته إيّاك و اتخذته وصياً، أما علمت انك بكرامة اللّٰه تعالى أباك زوّجك أغزرهم علماً و أكثرهم حلماً و أقومهم سلماً، فاستبشرت، فأراد رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم أن يزيدها من مزيد الخير الذي قسمه اللّٰه تعالى لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم، قال: فقال لها: **يا فاطمة و لعلي ثمانية أضراس** - يعني مناقب -: **ايمان باللّٰه و رسوله و حكمته و زوجته و سبطاه الحسن و**

الحسين و أمره بالمعروف و نهيه عن المنكر. يا فاطمة أنا أهل بيت أعطينا ست خصال لم يعطيها أحد من الاولين و لا يدركها أحد من الآخرين غيرنا: نبيّنا خير الأنبياء و وصيّنا خير الأوصياء و هو بعلك، و شهيدنا خير الشهداء و هو عم أبيك، و منا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء و هو جعفر، و منا سبطا هذه الأمة و هما أبناك، و منا مهدي الأمة الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم، ثم ضرب على منكب الحسين عليه السلام و قال: مِن هذا مهدي هذه الأمة. هكذا أخرجه الدارقطني صاحب الجرح و التعديل.

○ و عن أبي نضرة قال: كنا عند جابر بن عبد اللّٰه الأنصاري(رضي الله عنه) فقال: يوشك أهل العراق أن لا يجبى اليهم قفيز و لا درهم، قلنا: من أين؟ قال: من قبل العجم يمنعون ذلك، ثم قال: يوشك أهل الشام أن لا يجبى اليهم دينار و لا درهم قد قلنا من أين؟ قال: من قبل الروم، ثم سكت هنيئة، ثم قال: قال رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم **يكون في آخر أمتي خليفة يحثو المال حثواً لا يعدّه عداً**، قلنا: نراه عمر بن عبد العزيز؟ قال: لا، و هذا حديث حسن صحيح أخرجه مسلم في صحيحه.

○ و عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم:

يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال و لا يعدّه، هذا لفظ مسلم في صحيحه.

○ و عن أبي سعيد و جابر بن عبد اللّٰه قالا: قال رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم:

«أبشّركم بالمهدي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً

يرضى عنه ساكن السماء و ساكن الأرض يقسم المال صحاحاً، فقال رجل: ما معنى صحاحاً؟ قال: بالسوية بين الناس و يملأ اللّٰه قلوب أمة محمدﷺ غنىً و يسمعهم (يسعهم) عدله حتى يأمر منادياً ينادي يقول: من له في المال حاجة فليقم، فما يقوم من الناس إلاّ رجل واحد فيقول: أنا، فيقول له: ائت السدان يعني الخازن فقل: ان المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً فيحثوا له في ثوبه حثواً، حتى اذا صار في ثوبه يندم و يقول: كنت أجشع أمة محمد نفساً، أعجز عما وسعهم فيرّده الى الخازن فلا يقبل منه فيقول: أنّا لا نأخذ شيئاً مما أعطينا - فيكون المهدي كذلك سبع سنين أو ثمان أو تسع، ثم لا خير في العيش بعده».

و هذا حديث حسن ثابت أخرجه شيخ أهل الحديث أحمد بن حنبل في مسنده.

○ و عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول اللّٰهﷺ:

«يكون عند انقطاع من الزمان و ظهور من الفتن رجل يقال له المهدي عطاؤه هنيئاً».

أخرجه الحافظ أبو نعيم في الرد على من زعم أن المهدي هو المسيح.

○ و عن علي بن أبي طالبؑ قال: قلت: يا رسول اللّٰه أمِنّا آل محمد المهدي أم من غيرنا؟

فقال رسول اللّٰهﷺ:

«لا، بل منا يختم اللّٰه به الدين كما فتح بنا، و بنا ينقذون من الفتنة كما انقذوا من الشرك، و بنا يؤلّف اللّٰه قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما ألّف اللّٰه قلوبهم بعد عداوة الشرك و بنا يصبحون بعد عداوة الفتنة اخواناً في دينهم».

و هذا حديث حسن عال رواه الحفاظ في كتبهم، و أما الطبراني فقد ذكره في المعجم الأوسط، و أما أبو نعيم فرواه في حلية الأولياء، و أما عبد الرحمن بن حماد فقد ساقه في عواليه.

○ و عن عبد اللّٰه بن عمر أنه قال: قال رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم:

«يخرج المهدي و على رأسه غمامة فيها ملك ينادي هذا خليفة اللّٰه المهدي فاتبعوه».

روته الحفاظ كأبي نعيم و الطبراني و غيرهما.

○ و عن أبي امامة الباهلي قال: قال رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم:

«بينكم و بين الروم أربع هدن تؤم الرابعة على يد رجل من أهل هرقل تدوم سبع سنين، فقال له رجل من عبد القيس يقال له: المستور بن غيلان: يا رسول اللّٰه مَن إمام الناس يومئذ؟ قال: **المهدي من ولدي ابن أربعين سنة، كأن وجهه كوكب درّي، في خده الأيمن خال أسود، و عليه عبايتان قطوانيتان كأنه من رجال بني اسرائيل، يستخرج الكنوز و يفتح مدن الشرك.**

○ و عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي القسطنطينية و جبل الديلم، و لو لم يبق إلاّ يوم لطوّل اللّٰه ذلك اليوم حتى يفتحها».

هذا سياق الحافظ أبو نعيم و قال: هذا هو المهدي بلا شك.

○ و عن جابر بن عبد اللّٰه قال: قال رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم:

«سيكون بعدي خلفاء و من بعد الخلفاء أمراء و من بعد الأمراء ملوك جبابرة، ثم يخرج المهدي من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً».

هكذا ذكره الحافظ أبو نعيم في فوائده، و الطبراني في المعجم الكبير.

○ و عن أبي سعيد الخدري، عن رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم:

«تتنعم أمتي في زمن المهدي نعمة لم يَتَنَعَّم مثلها قط، يرسل السماء عليهم مدراراً و لا تدع الأرض شيئاً من نباتها إلاّ أخرجته».

رواه الطبراني في معجمه الكبير.

«بقاء المهدي عليه السلام حيّاً منذ غيبته و للآن»

○ قال الشيخ أبو عبد اللّٰه محمد بن يوسف بن الگنجي الشافعي في كتابه (البيان في أخبار صاحب الزمان): من الدلالة على كون المهدي حياً باقياً منذ غيبته و الى الآن، و انه لا امتناع في بقائه كبقاء عيسى بن مريم و الخضر و

الياس من اولياء اللّٰه تعالى و بقاء الأعور الدجّال و ابليس اللعين من أعداء اللّٰه، هؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب و السنة.

○ أما عيسى عليه السلام فالدليل على بقائه قوله تعالى: ﴿**و ان من أهل الكتاب إلاّ ليؤمنن به قبل موته**﴾ و لم يؤمن به منذ نزول هذه الآية و الى يومنا هذا أحد، فلابد أن يكون في آخر الزمان. و أما السُنّة فما رواه مسلم في صحيحه عن ابن سمعان في حديث طويل في قصة الدجّال قال:

«فينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء بين مهرودتين واضعاً كفّيه على أجنحة ملكين».

و أيضاً ما تقدم من قوله صلى الله عليه وآله وسلم:

«كيف أنتم اذا نزل ابن مريم و إمامكم فيكم»

○ و أما الخضر و الياس، فقد قال ابن جرير الطبري: الخضر و الياس باقيان يسيران في الأرض.

○ و أيضاً ما رواه في صحيحه عن ابي سعيد الخدري قال: حدّثنا رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم حديثاً طويلاً عن الدجّال، و كان مما حدّثنا انه قال:

«يأتي و هو مُحرّم عليه أن يدخل بقباب المدينة الى بعض السباخ التي تلي المدينة فيخرج اليه يومئذ رجل هو خير الناس - أو من خير الناس - فيقول الدجّال: ان قتلت هذا ثم أحييته أتشكّون في الأمر؟ فيقولان لا، قال: فيقتله ثم يحييه، فيقول حين يُحييه: و اللّٰه ما كنت فيك قط أشد

بصيرة مني الآن، قال: فيريد الدجّال أن يقتله فلن يسلّط عليه، و قال ابراهيم بن سعد: يقال ان هذا الرجل هو الخضر. هذا لفظ مسلم في صحيحه كما سقناه سواء.

○ و أما الدليل على بقاء ابليس اللعين فآي الكتاب العزيز و هو قوله تعالى: ﴿**قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم**﴾.

○ و أما بقاء المهدي فقد جاء في الكتاب و السنة.

أما الكتاب فقد قال سعيد بن جبير في تفسير قوله تعالى: ﴿**ليظهرن على الدين كله و لو كره المشركون**﴾ قال: هو المهدي من ولد فاطمة عليها السلام. و أما من قال فانه عيسى فلا تنافي بين القولين اذ هو مساعد للمهدي على ما تقدم.

○ و قد قال مقاتل بن سليمان و من تابعه من المفسرين في تفسير قوله تعالى: ﴿**و انه لعلم للساعة**﴾ قال: هو المهدي يكون في آخر الزمان و بعد خروجه تكون امارات و دلالات الساعة و قيامها - انتهى و اللّٰه تعالى أعلم بذلك.

«علامات قيام القائم و مدة أيام ظهوره»

○ قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام القآئم المهدي و حوادث تكون أمام قيامه و امارات و دلالات منها خروج السفياني و قتل الحسيني و اختلاف بني العبّاس في الملك و كسوف الشمس في النصف من شعبان و

خسوف القمر في آخر الشهر على اختلاف ما جرت به العادة و على خلاف حساب أهل النجوم، و من أن خسوف القمر لا يكون إلاّ في الثالث عشر أو الرابع عشر و الخامس عشر لا غير و ذلك عند تقابل الشمس و القمر على هيئة مخصوصة، و ان كسوف الشمس لا يكون إلاّ في السابع و العشرين من الشهر أو الثامن و العشرين و التاسع و العشرين و ذلك عند اقترانهما على هيئة مخصوصة، و من ذلك: طلوع الشمس من مغربها، و قتل نفس زكية تظهر في سبعين من الصالحين، و ذبح رجل هاشمي بين الركن و المقام، و هدم حائط مسجد الكوفة، و اقبال رايات سود من قبل خراسان و خروج اليماني، و ظهور المغربي بمصر و تملّكه الشامات، و نزول الترك الجزيرة، و نزول الروم الرملة، و طلوع نجم في المشرق يضئ كما يضئ القمر ثم ينعطف حتى يكاد أن يلتقي طرفاه، و حمرة تظهر في السماء، و تلتبس في آفاقها، و نار تظهر بالمشرق طولاً و تبقى في الجو ثلاثة أيام أو سبعة أيام، و خلع العرب أعنّتها و تملّكها البلاد و خروجها عن سلطان العجم، و قتل أهل مصر أميرهم، و خراب الشام و اختلاف ثلاث رايات فيه، و دخول رايات قيس و العرب الى مصر، و رايات كندة الى خراسان، و ورود خيل من العرب حتى تربط بفناء الحيرة، و اقبال رايات سود من المشرق و نحوها، و فتق في الفرات حتى يدخل الماء ازقة الكوفة، و خروج ستين كذاباً كلهم يدّعي النبوة، و خروج اثني عشر من آل أبي طالب كلهم يدّعي الإمامة لنفسه، و اغراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العبّاس عند الجسر مما يلي الكرخ بمدينة بغداد، و ارتفاع ريح سوداء بها في أول النهار و زلزلة حتى ينخسف كثير منها و يشمل أهل العراق موت ذريع، و نقص من الأنفس و في

الأموال و الثمرات، و جراد يظهر في أوانه و في غير أوانه حتى يأتي على الزرع و الغلات، و قلة ريع ما تزرع الناس، و اختلاف بين العجم و سفك دماء فيما بينهم، و خروج العبيد عن طاعات ساداتهم و قتلهم مواليهم، ثم يختم بعد ذلك بأربع و عشرين مطرة متصلة فيحيي الأرض بعد موتها و تظهر بركاتها، و تزول بعد ذلك كل عاهة من معتقدي الحق من اتباع المهدي، فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة، فيتوجّهون اليه قاصدين لنصرته كما جاءت بذلك الأخبار.

و من جملة هذه الأحداث، ما هو محتوم، و منها ما هو مشترط، و اللّٰه أعلم بما يكون، و انما ذكرناها على حسب ما ثبت في الأصول و تضمّنها الأثر المنقول.

○ و عن علي بن يزيد الازدي عن أبيه عن جده قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: بين يدي القائم موت أحمر و موت أبيض و جراد في حينه و في غير حينه كالوان الدم، فأما الموت الأحمر فالسيف، و أما الموت الأبيض فالطاعون.

○ و عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي:

«إلزم الأرض و لا تحرّك يداً و لا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك، و ما أراك تدرك ذلك، اختلافاً بين بني العبّاس، و منادياً ينادي من السماء، و خسف قرية من قرى الشام يقال لها الجابية، و نزول الترك الجزيرة، و نزول الروم الرملة، و اختلاف كثير عند ذلك في كل أرض حتى تخرب الشام، و يكون خرابها اجتماع ثلاث رايات، فيها: راية الأصهب، و راية

الأبقع، و راية السفياني.

«السنة التي يقوم فيها القائم عليه السلام»

○ و أما السنة التي يقوم فيها القائم و اليوم الذي يبعث فيه فقد جاءت فيه آثار.

○ و عن أبي بصير، عن أبي عبد اللّه عليه السلام:

«لا يخرج القائم إلاّ في وتر من السنين سنة احدى ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع».

○ و عنه عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال:

«ينادي باسم القائم في ليلة عاشوراء، و هو اليوم الذي قتل فيه الحسين و لكأني به في يوم السبت العاشر من المحرّم قائماً بين الركن و المقام، و شخص قائم على يده ينادي: البيعة البيعة، فيصير اليه أنصاره من أطراف الأرض تطوى لهم طياً حتى يبايعوه فيملأ اللّه به الأرض عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، ثم يسير من مكة حتى يأتي الكوفة فينزل نجفها، ثم يفرّق الجنود منها الى الأمصار.

○ و عن عبد الكريم الجشعمي قال: قلت لأبي عبد اللّه: كم يملك القائم؟ قال: سبع سنين تطول له الأيام و الليالي حتى تكون السنة من سنيه بمقدار عشر سنين من سنيّكم فتكون سنيّه بمقدار سبعين سنة من سنيّكم هذه.

○ و عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل قال:

«اذا قام القائم سار الى الكوفة فوسّع مساجدها و كسر كل جناح خارج في الطريق، و أبطل الكنف و الميازيب الخارجة الى الطرقات، و لا يدرك بدعة إلاّ أزالها، و لا سُنّة إلاّ أقامها، و يفتح القسطنطينية و الصين و جبال الديلم، فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنيّكم هذه».

○ و عن أبي جعفر عليه السلام أيضاً قال:

«المهدي منا منصور بالرعب مؤيّد بالظفر، تطوى له الأرض، و تظهر له الكنوز، و يبلغ سلطانه المشرق و المغرب، و يظهر اللّه دينه على الدين كله و لو كره المشركون، فلا يبقى في الأرض خراب إلاّ عمّره، و لا تدع الأرض شيئاً من نباتها إلاّ أخرجته و يتنعّم الناس في زمانه نعمة لم يتنعّموا مثلها قط. قال الراوي: فقلت له: يا ابن رسول اللّه فمتى يخرج قائمكم؟ قال: اذا تشبّه الرجال بالنساء و النساء بالرجال و ركبت ذوات الفروج السروج و أمات الناس الصلوات و اتّبعوا الشهوات و أكلوا الربا و استخفّوا بالدماء و تعاملوا بالربا و تظاهروا بالزنا و شيّدوا البناء و استحلوا الكذب و أخذوا الرشا و اتّبعوا الهوى و باعوا الدين بالدنيا و قطعوا الأرحام و منّوا بالطعام و كان الحلم ضعفاً و الظلم فخراً و الأمراء فجرة و الوزراء كذبة و الأمناء خونة و الأعوان ظلمة و القرّاء فسقة، و ظهر الجور و كثر الطلاق و بدأ الفجور و قبلت شهادة الزور و شربت الخمور و ركبت الذكور و اشتغلت النساء بالنساء و اتخذ الفيء مغنماً و

الصدقة مغرماً و اتقي الأشرار مخافة ألسنتهم و خرج السفياني من الشام و اليمن، و خسَفَ خسفٌ بالبيداء بين مكة و المدينة و قتل غلام من آل محمد بين الركن و المقام و صاح صائح من السماء بأن الحق معه و مع أتباعه فعند ذلك خروج قائمنا، فاذا خرج أسند ظهره الى الكعبة و اجتمع اليه ثلاث مائة و ثلاثة عشر رجلاً من اتباعه، فأول ما ينطق هذه الآية: ﴿**بقية اللّٰه خير لكم إن كنتم مؤمنين**﴾ ثم يقول:

(**أنا بقية اللّٰه و خليفته و حجّته عليكم**) فلا يُسلّم مسلّم عليه إلاّ قال: السلام عليك يا بقية اللّٰه في الأرض، فاذا اجتمع عنده العقد عشرة آلاف رجل فلا يبقى يهودي و لا نصراني و لا أحد ممن يعبد غير اللّٰه إلاّ آمن به و صدّقه، و تكون الملة واحدة ملة الإسلام، و كلما كان في الأرض من معبود سوى اللّٰه فينزل عليه ناراً فيحرقه.

قال بعض أهل الأثر:

المهدي هو القائم المنتظر، و قد تعاضدت الأخبار على ظهوره، و تظاهرت الروايات على إشراق نوره، و ستسفر ظلمة الأيام و الليالي بسفوره، و ينجلي برؤيته الظلم انجلاء الصباح من ديجوره، و يخرج من سرار الغيبة فيملأ القلب بسروره، و يسري عدله في الآفاق أضوء من البدر المنير في مسيره -انتهى.

فهرس الموضوعات

الإهداء..... ٥

مقدمة المؤلّف ٧

الفائدة الأولى

في النص على اسم المهدي عليه السلام و نسبه..... ١١

شُبَه و اعتراضات»..... ٢٣

الفائدة الثانية

توضيح حديث و أسم أبيه أسم أبي ٤٩

الفائدة الثالثة

في صفاته الذاتية و البدنية و تطبيقها..... ٥٧

الفائدة الرابعة

«طول عمر الإمام المهدي عليه السلام» ٦٣

الفائدة الخامسة

في علة غيبة المهدي عليه السلام و كيفية انتفاع الناس به ٧١

الفائدة السادسة

«علامات ظهوره عليه السلام» ٨٣

«الفتن قبل خروج المهدي عليه السلام» ٩١

الفائدة السابعة

«ظهوره عليه السلام و بيعة الأنصار له»..... ٩٩

الفائدة الثامنة

سيرة الإمام المهدي عند ظهوره ١٠٧

الفائدة التاسعة

نزول عيسى عليه السلام آخر الزمان و اقتداؤه بالإمام المهدي» ١١٥

الآيات في زمانه..... ١١٧

الفائدة العاشرة

«أشعار في الإمام المهدي عليه السلام» ١٢٣

(في المُعَمّرين)..... ١٣٩

«الدليل على وجوده بالفعل و غيبته بعد الفراغ من إثبات امكانه» ... ١٤٣

«ذكر في القائلين بوجود صاحب الزمان من علماء السنة» ١٥٠

«عود إلى الإستدلال على وجوده بالفعل»..... ١٥٣

«نبذة من فضائل مولانا أمير المؤمنين عليه السلام» ١٥٩

«نبذة من فضائل أهل البيت عليهم السلام»..... ١٦٢

الجواب عن قوله: فما أسعد السرداب ١٦٤

(متن الكتاب)

الأربعون حديثاً في الإمام المهدي عليه السلام

الحديث الأوّل

«من أنكر المهدي عليه السلام فقد كفر»..... ١٦٩

الحديث الثاني

«ستكون بعدي فتن حتى يخرج رجلٌ من عترتي»..... ١٧٨

الحديث الثالث

«يبعث اللّه رجلاً من عترتي فيَملأ به الأرض قسطاً»..... ١٧٩

الحديث الرابع

«لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلماً و عدواناً» ١٨٠

الحديث الخامس

«لا تقوم الساعة حتى يلي رجل من أهل بيتي»..... ١٨١

الحديث السادس

لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي..... ١٨٢

الحديث السابع

«المهدي منّا أهل البيت» ١٨٣

الحديث الثامن

«يخرج رجل من عترتي يملك سبعاً»..... ١٨٤

الحديث التاسع

«يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي» ١٨٦

الحديث العاشر

«إنّ المهدي من عترتي» ١٨٧

الحديث الحادي عشر

«لا تنقضي الأيام حتى يملك رجل من أهل بيتي» ١٨٨

الحديث الثاني عشر

«لو لَم يبقَ من الدهر إلاّ يوم» ١٨٩

الحديث الثالث عشر

«المهدي من ولدي وجهه كالقمر الدرّي» ١٩٠

الحديث الرابع عشر

المهدي حقٌّ و هو من ولد فاطمة ١٩٢

الحديث الخامس عشر

المهدي من ولد الحسين ١٩٣

الحديث السادس عشر

«المهدي من ولد فاطمة عليها السلام» ١٩٤

الحديث السابع عشر

«و منّا و الذي نفسي بيده مهدي هذه الأمة» ١٩٥
«صورة ثانية للحديث» ١٩٦

الحديث الثامن عشر

الأئمة يتوسطهم المهدي و هم في ضحضاح من نور ١٩٩

الحديث التاسع عشر

«المهدي حقٌّ و هو من ولد فاطمة عليها السلام» ٢٠١

الحديث العشرون

«إذا توالت أربعة أسماء من الأئمة فرابعها القائم» ٢٠٢

الحديث الحادي و العشرون

«المهدي يواطئ اسمه اسمي» ٢٠٣

الحديث الثاني و العشرون

«المهدي أشم الأنف أقنىٰ أجلىٰ» ٢٠٤

الحديث الثالث و العشرون

«المهدي ابن أربعين سنة» ٢٠٥

الحديث الرابع و العشرون

«يملك رجل من عترتك يقال له المهدي» ٢٠٦

الحديث الخامس و العشرون

«المهدي من ذرية علي بن أبي طالب عليه السلام» ٢٠٧

الحديث السادس و العشرون

«المهدي يواطئ اسمه اسمي و اسم أبيه اسم أبي» ٢١٢

تنبيه مهم ٢١٤

الحديث السابع و العشرون

«حديث اللوح الذي فيه أسماء الأئمة عليهم السلام» ٢١٧

الحديث الثامن و العشرون

«يا عم يملك من ولدي أثناعشر خليفة» ٢٢١

الحديث التاسع و العشرون

«أُبشّركم بالمهدي يُبعَثُ في أمتي» ٢٢٢

الحديث الثلاثون

«المهدي يبايع له الناس بين الركن و المقام» ٢٢٤

الحديث الحادي و الثلاثون

«المهدي من وُلدي أشبه الناس بي خَلقاً و خُلُقاً» ٢٢٥

الحديث الثاني و الثلاثون

«ستكون بعدي فتنة صمّاء صَيلم» ٢٢٦

الحديث الثالث و الثلاثون

«عيسى بن مريم عليه السلام يصلّي خلف المهدي» ٢٢٨

الحديث الرابع و الثلاثون

«إنّا أهل بيت اختار لنا اللّه الآخرة على الدنيا» ٢٢٩

الحديث الخامس و الثلاثون

«المهدي لا يخرج حتى تُقتَل النفس الزكيّة» ٢٣٠

الحديث السادس و الثلاثون

«اذا افترقت هذه الأمة على ثلاث و سبعين فرقة» ٢٣٢

الحديث السابع و الثلاثون

«يعيش المهدي سبع سنين أو ثمان أو تسع» ٢٣٣